

الهجرة النبوية معين لا ينضب ودروس لا تنفد

.. و«غير الشرعية».. سرطان يدمر الأسرة

نتيجة الثانوية الأزهرية خلال أيام

الانتهاء من التصحيح وأعمال الرصد والمراجعة

كتب- إيهاب نافع :

انتهت أعمال تصحيح أوراق طلاب الشهادة الثانوية الأزهرية بشكل كامل وانطلقت أعمال الرصد والمراجعة تمهيدا لاعتمادها، حيث من المتوقع إعلان النتيجة نهاية الإسبوع الجاري.

وجَّه فضيلة د. محمد الضويني، وكيل الأزهر، الشكر والامتنان لفضيلة الإمام الأكبر على توجيهاته المستمرة ومتابعته الدائمة والتى أسهمت فى نجاح امتحانات الشهادة الثانوية الأزهرية، وقدم الشكر لقطاع المعاهد الأزهرية؛ قيادة ومعلمين وإداريين وعمال، على جهودهم المخلصة فى ضبط الامتحانات، كما تقدم بالشكر للطلاب والطالبات على التزامهم بالتعليمات خلال أعمال الامتحانات، واعتمادهم على أنفسهم، وتمنى لهم كل التوفيق والنجاح، مؤكدا أن هذا العام لم يشهد أى حالات تسريب. كانت الامتحانات بدأت لطلاب وطالبات القسم العلمى الامتحان السبت الموافق 3 يونيو الماضي، واختتموا الامتحانات فى يوم 12 يوليو الجاري، أدوا الامتحانات خلال هذه المدة فى (17) مادةفيما تجرى اعمال الرصد والتصحيح فى 16 مركزا على مستوى الجمهورية وتقدم لامتحانات هذا العام نحو 143 ألف طالب وطالبة .

د. محمد الضويني

لاحتوائه على إساءات للنبي

استبعاد «حياة محمد» من مكتبات المعاهد الأزهرية



أصدر قطاع المعاهد الازهرية، منشورا لجميع مكتبات المعاهد الازهرية باستبعاد كتاب "حياة محمد" للمؤلف إميل در منغم، ترجمه إلى العربية عادل زعيتر، دار النشر العالم العربى برقم إيداع (19119/2012) ذكر المنشور ان سبب الاستبعاد لما تضمنه من مغالطات وافتراءات وإساءة للجانب النبوى الكريم.

وطالب المنشور بتكليف مسئولى المكتبات بالمناطق الأزهرية بعمل حصر شامل لكتب المستشرقين وعرضها على اللجان المختصة لفحصها وإعداد تقارير بشأن إبقائها أو استبعادها حفاظا على السلامة الفكرية للطلاب.

بسم الله الرحمن الرحيم

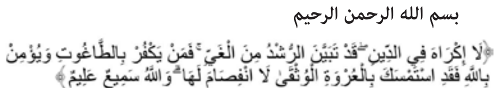
﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾

سورة البقرة ٢٥٦ صدق الله العظيم

عقيدتي

رئيس مجلس الإدارة
إياد أبوالحجاج

رئيس التحرير
محمد الأبنودى


https://aqidati.gomhuriaonline.com

السنة 31 | الثلاثاء | ٧ من محرم ١٤٤٥ هـ - ٢٥ يوليو ٢٠٢٣ م | صوت كل غيور على دينه ووطنه | العدد 1588 | ٨ صفحات | الثمن 290 قرشا



الأسبوع المقبل

الفائزون فى مسابقة "عقيدتى" الرمضانية

تقرر نشر أسماء الفائزين فى المسابقة الرمضانية التى نظّمتها "عقيدتى" طوال شهر رمضان الماضى، فى عدد الأسبوع المقبل- إن شاء الله- تزامنا مع الاحتفالات بذكرى الهجرة النبوية الشريفة.

وإذ تتمنّى إدارة "عقيدتى" لجميع قرائها الكرام مزيدا من التوفيق والاستفادة الثقافية من الأسئلة التى طُرحت فى المسابقة، ترجو أن تُدْخِل جوائز المسابقة الفرحة إلى قلوب الفائزين، خاصة مع تنوّعها وارتفاع قيمتها المادية والمعنوية.

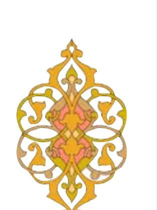
العالم ينتفض.. مصر تدين وترفض.. واستدعاء للسفراء فى دول إسلامية

انتهاك جديد ضد «المصحف» فى السويد والدنمارك

الأزهر يدعو للمقاطعة.. والإفتاء تطالب بقانون دولى يجرم الإساءة للأديان 3

الخط المفتوح
بقلم: رئيس التحرير
8

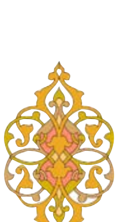
د. أشرف صبحى:
الرئيس السيسى فتح آفاقاً جديدة للعمل الشبابى العربي
6






فى ندوة "عقيدتي" والأوقاف بمسجد عمر بن الخطاب بالمنيب:
الهجرة نموذج عملى للأخذ بأسباب النجاح


2





د. أسامة رسلان فى حوار لـ«عقيدتي»:
إدمان التكنولوجيا.. مرض هذا العصر
موسوعات باسم الأزهر.. للاستفادة من الذكاء الاصطناعي
8

فتح باب التقدم للمؤهلات الجامعية والمتوسطة بمراكز إعداد محفظى القرآن
4

داخل العدد:




من فتاوى الإمام الطيب

اسألوا فضيلة المفتى

الكيفية الشرعية لغسل الميت.. وأولى الناس بـ"التغسيل"

أرشيف الفتوى
7

الاعتداءات الإسرائيلية عرض مستمر:
مستوطنون يقتحمون باحات الأقصى بحماية الاحتلال

اقتحم مستوطنون إسرائيليون- صباح أمس الاثنين- باحات المسجد الأقصى المبارك، بحراسة مشددة من شرطة الاحتلال. أفادت مصادر فلسطينية بمدينة القدس المحتلة، بأن عشرات المستوطنين اقتحموا المسجد من جهة باب المغاربة، ونفذوا جولات استفزازية فى باحاته، وأدُّوا طقوسا تلمودية فى منطقة باب الرحمة.

وواصلت شرطة الاحتلال التضييق على دخول المصلين الوافدين من مدينة "القدس" وأراضى الـ 48، ودققت فى هوياتهم واحتجزت بعضها عند بوابات "الأقصى" الخارجية، فيما قامت بإبعاد العشرات عنه.

ويتعرض الأقصى لاقتحامات المستوطنين يوميًا، عدا الجمعة والسبت، على فترتين صباحية ومسائية، فى محاولة لفرض التقسيم الزمانى والمكاني، كما هو الوضع بالمسجد الإبراهيمى فى مدينة الخليل.

تزامنا مع اقتحام الاقصى قامت قوات الاحتلال الإسرائيلى باقتحام مخيمات نور شمس شرقى طولكرم، وعقبة جبر فى أريحا عسكر القديم والجديد شرقى نابلس، بينما أكد الهلال الأحمر الفلسطينى تسجيل إصابات خلال الاقتحامات، ثم انسحبت قوات الاحتلال مخلِّفة دمارا كبيرا فى الشوارع والمنازل. وأعلنت وزارة الصحة الفلسطينية إصابة 4 مواطنين برصاص الاحتلال الإسرائيلى و9 آخرين بالشظايا خلال اقتحام قوات الاحتلال مخيم نور شمس بطولكرم شمال الضفة الغربية. وأكد بيان للهلال الأحمر الفلسطينى أن قوات الاحتلال منعت الطواقم الطبية من التعامل مع الجرحى بعد مواجهات اندلعت بين الشبان وقوات الاحتلال، وأن القوة الإسرائيلية انسحبت من المخيم دون تمكّنها من اعتقال أى مطلوب للاحتلال.

اقرأ لهؤلاء

د. يوسف عامر 2 | د. السيد البدوى 5 | د. عبدالشافى الشيخ 8 | د. وفاء عبدالسلام 5 | د. نيڤين مختار 2 | مؤمن الهباء 8





هل يُحْبَط العملُ الصالح؟!

بقلم الداعية

م. عبير أنور

يقبل اللهُ العملَ الصالحَ إن كان خالصا لوجهه الكريم ولم يعارض قرآنا أو سُنَّة، شرطان فقط لقبول العمل ولكن، هل تعلم إن هناك بعض الاشياء التى تحبط هذا العمل المستوفى للشروط؟! تطالعنا آيات القرآن ببعض هذه المُحبطات ومنها: "وَمَن يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِى الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ"، هؤلاء نراهم حولنا يقومون بأجَلِّ الأعمال، وترى منهم الإحسان للآخرين، وتراهم معطائين، ولكن انحصر تفكيرهم فى الدنيا، لا يشغلهم أمر الآخرة، فيقصِّرون فى العبادات وتسيطر عليهم مقاييس الدنيا، وآخرين تصفهم الآية "ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ"، تراه مؤمنا عابدا صالحا ولكنه ينكر بعض الأوامر الإلهية، كمن يرى الربا قيودا لا مبرِّر لها، وكمن لا تقتنع بالالتزام بعدَّة المتوفَّى عنها زوجها، وغيرها كثير، وكذلك يعتبر الظلم من محبطات الأعمال لقوله تعالى: "ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ"، يكره اللهُ الظلمَ لعباده واستغلالهم وإيذاءهم وأكل حقوقهم. فالإنسان خُلِق فى كَبَدٍ، فى سعى دائم، جاء ليدفع ثمن الجنَّة، فيجب أن ننتبه جميعاً لتلك المحبِطات التى تُضلّ بسعى الإنسان فى حياته الدنيا دون أن يشعر "قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا (103) الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا". رزقنا الله وإياكم عملا صالحا يرضاه وعصمنا مما يكره.

دعاء

اللّهُمَّ أنِتَ الالهُ القَدِيمُ وَهذِهِ سِنَةٌ جَدِيدَةٌ فأسألُكَ فِيها العِصمَةَ مِنَ الشَّيْطانِ وَالقُوَّةَ عَلى هذِهِ النَّفْسِ الامّارَةِ بالسُّوءِ وَالاشْتِغالَ بِما يُقَرِّبُنِى إلَيْكَ، يا كَرِيمُ يا ذا الجَلالِ وَالاكْرامِ اللّهُمَّ اجْعلْنا خَيْراً مِمّا يَظُنُّونَ وَاغْفِرْ لَنا مالايَعْلَمُونَ وَلاتُؤاخِذْنا بِما يَقُولُونَ حَسْبِيَ الله لا إلهَ إلّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلتُ وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ، آمَنّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا وَما يَذَّكَّرُ إلّا اُولُوا الالْبابِ، رَبَّنا لاتُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ إذْ هَدَيْتَنا وَهَبْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إنَّكَ أنْتَ الوَهّابُ.

عقيدتي

صوت كل غيور على دينه ووطنه

جريدة دينية أسبوعية تصدر كل ثلاثاء

www.aqidati.gomhuriaonline.com

E-mail.info@aqidati.net.eg

مديرو التحرير

مصطفى ياسين

جمال سالم

أحمد شعبان

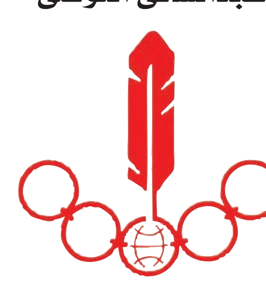
الإخراج الصحفى

أحمد الدراوى

تنسيق صحفى

عبدالشافى العوضى





مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر

العنوان

111-115 ش رمسيس - القاهرة

ت:25781777

الاشتراكات

١٥٦ جنيها للاشتراك السنوى

٧٨ جنيها للنصف سنوى

التوزيع

شركة التوزيع المتحدة

٣ ش نجيب الريحانى

ت:٢٥٧٨٣٣٣٣

موقع عقيدتي الأليكترونى

https://aqidati.gomhuriaonline.com

أكد العلماء المشاركون فى ندوة "الهجرة النبوية والأخذ بالأسباب" التى نظمتها "عقيدتي" ووزارة الأوقاف بمسجد عمر بن الخطاب بالمنيب، محافظة الجيزة، برعاية د. مختار جمعة، وزير الأوقاف، أن الهجرة النبوية من مكة للمدينة تعد نموذجا نبويا عمليا للاخذ بأسباب النجاح بعد التوكل على الله والثقة فى نصره.

وأشاروا إلى أن ترك مكة والهجرة للمدينة تمثل نقطة فارقة فى تاريخ الدعوة الإسلامية وبداية لتأسيس الدولة الجديدة على الإيمان والمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار.

وطالبوا المسلمين بأخذ العبر من الهجرة باعتبارها أعظم حدث فى تاريخ الإسلام لتغيير واقع الأمة المرير إلى العزة والكرامة والقوة.

فى ندوة "عقيدتي" والأوقاف بمسجد عمر بن الخطاب بالمنيب:

الهجرة نموذج عملى للأخذ بأسباب النجاح

د. رمضان يونس: الرسول خطط ودبر ونفذ وتوكل.. فكان أعظم حدث فى تاريخ الإسلام

د. صبرى الغياتي: المدينة كانت البيئة الصالحة لتأسيس الدولة على الإيمان والمؤاخاة

بدأت الندوة بتلاوة قرآنية من الشيخ عبدالله يونس، وحضرها جمع كبير من رواد المسجد.

أوضح الزميل جمال سالم، مدير تحرير عقيدتي، أن الأخذ بالأسباب سنة إلهية فى الكون، من أخذ بها تقدم ونهض، ومن تركها تراجع وتخلف، بصرف النظر عن دينه أو عرقه أو لونه، وقد توكل رسول الله على ربّه وخطط ودبر ونفذ للهجرة، فاختار الصحبة الصالحة على رأسهم سيدنا أبو بكر، وكذلك السرية فى الخروج ليلا، وكذلك اختيار سيدنا على بن أبى طالب لينام مكانه لرد الأمانات، وكذلك عبدالرحمن بن أبى بكر لجمع الأخبار والاستخبارات، والسيدة أسماء بنت أبى بكر للتموين وتوصيل الطعام، والراعى عامر بن أريقط لطمس آثار السير بغنمه، وعبدالله بن أريقط الخبير بطرق السير فى الصحراء رغم أنه كان على غير الإسلام، وأختار طريقا غير مألوف للهجرة، فلم تكن الهجرة عشوائية بل بالتخطيط والأخذ بالأسباب ولهذا كتاب الله لها النجاح بل إنه أعظم حدث فى تاريخ الإسلام.

الأخذ بالأسباب

أشار د. رمضان يونس، الأستاذ بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بالقاهرة، جامعة الأزهر، أن الأخذ بالأسباب من السنن الإلهية فى الكون، حيث جعل الله لكل شئ سببا، وقد علمنا الإسلام أن التوكل الحقيقى على الله فى حياتنا يكون بالثقة فى الله والأخذ بالأسباب، وقد ضرب لنا رسول الله أروع الأمثلة فى الأخذ بالأسباب خلال الهجرة النبوية العطرة التى فكر فيها الرسول بعد إعراض أهل مكة عن دعوته، ومحاربتهم لها، وشنّوا حروبا على كل من دخل فى هذا الدين الجديد، حتى ضاقت مكة على أهل الإسلام، موضحا أن من أهم دروس الهجرة النبوية التخطيط الجيد لهذه الرحلة المباركة، فرغم يقين رسول الله أن الله يعصمه من الناس، لكنه لم يتواكل، بل خطط تخطيطًا محكمًا، وقد وعده الله بالنصر فقال: "إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ". ولم يكتف بالاستعانة بمن هم على دين الإسلام فقط بل استعان بغير المسلمين من ذوى الفطرة السوية التى وصفها الله بقوله: "فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا". فلم يخون ثقة الرسول فيه رغم أن قريش رصدت جائزة كبرى لمن يأتى بالنبى وأبى بكر حيا أو ميتا قدرها مائة بعير، ولكنه لم يطمع فى هذا، ووصفت أم المؤمنين عائشة فرحة أبيها باختيار النبى للصديق صديقًا قائلة: "فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ يَبْكِى مِنَ الْفَرَحِ، ثُمَّ خَرَجَا حَتَّى لَحِقَا بِالْغَارِ فِى ثَوْرٍ".

وأكد د. رمضان أن الأخذ بأسباب القوة قدر الاستطاعة إنما هو منهج إسلامي، تنفيذا لقوله تعالى: "وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِى سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ"، فالأخذ بالأسباب من شيم المرسلين والصالحين فى كل زمان ومكان، ويجب على المسلم فى حياته العملية أن يأخذ بالأسباب مع التوكل على الله، ولم يقف أمر الأخذ بالأسباب فى حياة النبى عند الهجرة فقط؛ بل أخذ بالأسباب فى حياته كلها وعلمها صحابته فى مواقف كثيرة، فما أجمل الأخذ بالأسباب مع التوكل على الله، قول رسول الله: "لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرُزِقْتُمْ كَمَا يُرْزَقُ الطَّيْرُ تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا".

أدار الندوة

جمال سالم

تابعها: محمد الساعاتي

تصوير. محمد شعيب:

نقطة فاصلة

وأشار د. صبرى الغياتى، مدير الدعوة والمراكز الإسلامية بالجيزة، إلى أن الهجرة رحلة للإسلام، والإنتقال به من مرحلة إلى أخرى، كما ينتقل أحدنا من دار قديمة لم يسترح فيها أو سأم منها، أسس دعائمه كما يحب، وبناه بشكل وطراز معجز محبب وأسسه على أسس قويمة، ثم بعد ذلك كانت حياته الجديدة فى هذا البيت الجديد، حياة هادئة كما يحب، وبعد أن ظل رسول الله يدعو للإسلام 13 عاما فى مكة فما آمن معهم إلا قليل، وكان أحب إلى قلب النبى أن ينتشر الإسلام فى مكة، وأن يعم الإسلام بين أهله، فهم أولى بالإسلام من غيرهم، ولكنهم أصرّوا على إيذائه وأصحابه، ومع هذا ظل وفيا لها ومحبا لها.

أوضح أنه حين لم يجد النبى فيهم الاستجابة لما يريد ذهب إلى أهل الطائف ولقى منهم ما لقى، فبدأ يبحث للإسلام عن وطن جديد، يغرس فيه مبادئ الإسلام، ويغرس فيه حبات الإسلام النوارانية، ويغرس فيه شجرة الإسلام الباسطة اليانعة، فبحث عن تربة خصيبة طيبة، فكانت "طيبة" أو "المدينة المنورة" هى تلك الأرض الطيبة، التى احتضنت بذور الخير فى الإسلام، ومبادئ الإسلام، وكان ذلك هو النجاح الأكبر فى حادث الهجرة النبوية المطهرة، ومن هنا أخذ النبى بالعوامل والأسس والأسباب التى أسس عليها النبى دولة الإسلام الأولى والمدينة كانت تسمى "يثرب" من التثريب، وكانت قد عانت قبل خروج النبى من مكة إليها، لأن اليهود كانوا يأخذون أجود أنواع التمور بأبخث الأثمان، وأشعلوا الفتنة بين قبيلتى الأوس والخزرج، فماذا فعل النبى؟ أيقن أنه لا تبنى دولة على شقاق بين سكانها على اختلاف أديانهم، ولهذا حرص على إرساء قواعد رسالة الإسلام الشاملة العالمية الصالحة لكل زمان ومكان ببناء مصلحة المجتمع والفرد وهذا هو مقصود الإسلام.

وأشار د. الغياتى إلى أنه عندما وصل النبى إلى المدينة بدأ ببناء دولة كاملة الأركان فقام بعدة أمور هامة فى بناء الدولة وتحقيق المصلحة الشاملة للبشرية جمعاء حتى لغير المسلمين إن أرادوا السير على حذوها، فبنى النبى المسجد، وهو مكان التقاء الناس ليأتمروا به ويتشاورون فيه بكل شئونهم، بالإضافة لدوره فى العبادة التى تربط الناس بالله تعالى، وتوثق الإيمان الذى به القوة والمنعة لأن العبادة وسيلة للوصول لهدف وهو اجتماع القلوب واتحادها كما تجتمع الأبدان فى مكان العبادة، ثم آخى بين المهاجرين والأنصار فكان مثالا هاما لدور الدين الإسلامى فى توحيد الناس من أماكن وأصول مختلفة ويذوبوا تحت راية دين واحد مما يؤدى لقوة ولحمة للأمة الإسلامية، ثم دشَّن "وثيقة المدينة" الشهيرة التى قنَّنت للعلاقة بين المسلمين أنفسهم وبين المسلمين واليهود والكفار ممن يسكن المدينة المنورة والتى حفظت حقوق الجميع وأكدت على واجباتهم جميعا، ثم بنى رسول الله سوق المدينة وجعل للجميع حق ممارسة البيع والشراء وعدم حكر ذلك على اليهود وحدهم والذين كانوا يملكون كل التجارة ويحتفظون بها لأنفسهم بالمنطقة كلها وليس فقط داخل المدينة، وبالتالى حرية تملك المال وتوسع دائرة المتملِّكين للمال خاصة المسلمين وخاصة المهاجرين الذين جاؤوا من مكة يعرفون التجارة ويمهرون بها لكن كان ينقصهم سوق يمارسون فيه هذا الحق.

وأكد د. الغياتى تحريم الإسلام للبطالةَ والكسل والركود لأن ذلك يؤدى إلى انحطاط فى جميع مجالات الحياة، كما أنه يؤدى إلى هبوط الإنتاج، وتخلف الأمة، وانتشارِ الفوضي، وكثرة المتواكلين، فينبغى على الفرد أن يعمل ليأكل مِن كسبِ يده لأنه أفضل أنواع الكسب، فقال رسولُ اللهِ: "ما أكل أحدٌ طعامًا قطُّ خيرًا مِن أنْ يأكلَ مِن عملِ يدِه، وإنّ نبيَّ اللهِ داودَ كان يأكلُ مِن عملِ يدِه".

حيَاتُنَا

بقلم:

د. يوسف عامر

رئيس لجنة الشؤون الدينية والأوقاف بمجلس الشيوخ

مع السنن الكونية (٤)

دورُ البشرِ فى السننِ الكونيةِ: قد يَظُنُّ البعضُ أنَّ البشرَ ليسَ لهم دورٌ أو تدخُّلٌ فى السننِ التى بنَى اللهُ تعالى عليها حياتَهم، وهذا ليسَ ظنًا صحيحًا، فالناظرُ فى هذا السننِ سيجدُ أنَّ للبشرِ دورًا فيها، ونضربُ لهذا مثلًا يتضحُ به، يقولُ اللهُ تعالى: «وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ» [البقرة: 251]، ففى هذه الآيةِ الكريمةِ يُبيِّنُ اللهُ تعالى بعضَ مظاهرِ فضلِه على خلقِه، حيث إنه يدفعُ بأهلِ الحقِّ فسادَ أهلِ الفسادِ، ولولا هذا الدفعُ لَعَمَّ الأرضَ الخرابُ والدمارُ، وتعطلت مصالحُ البشرِ وفسدت حياتُهم، ولكنَّ فضلَ اللهِ تعالى حالَ دونَ ذلك، حيث شرَعَ لهم نظامًا حكيمًا أوجبَ عليهم فيه الحفاظَ على مقاصدَ عليا تستقيمُ بالحفاظِ عليها حياتُهم، كما أوجبَ على أهلِ الصلاحِ مقاومةَ فسادِ المفسدين، وعقابَ مَن ينحرفُ منهم، حتى يحفظوا الأرضَ وحياتَهم عليها.

ومثلُ هذهِ الآيةِ الكريمةِ قولُه سبحانَه: «وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ» [الحج: 40]، ففى هذه الآيةِ أيضا يُبيِّنُ اللهُ سبحانَه بأنَّ على أهلِ الإصلاحِ مجاهدةَ المفسدين ومقاومةَ فسادِهم، ولولا هذهِ المجاهدةُ والمقاومةُ لحصلَ فسادٌ ذريعٌ واختلَّ نظامُ العالَمِ.

إذنْ فهاتانِ الآيتانِ تُبيِّنانِ سُنَّةً إلهيةً كونيةً تسيرُ على وفقِها حياةُ البشرِ، والبشرُ أنفسُهم هم الذين أُنيطَ بهم تنفيذُها.

بل الآيةُ الأخيرةُ تبيِّنُ سنةً إلهيةً كونيةً أخرى، وذلك فيما ذُيِّلَتْ به الآيةُ الكريمةُ مِن قولِه سبحانَه: «وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ»... نعم فهذه سُنَّةٌ إلهيةٌ كونيةٌ أخرى بنَى اللهُ تعالى عليها حياةَ البشرِ على الأرضِ، وقد جاءت مؤكدةَ الصياغةِ تأكيدًا يدلُّ على الاطرادِ وعدمِ التخلُّفِ، وقد تكرَّرَ هذا فى أكثرَ من آيةٍ كريمةٍ أخرى، قال تعالى: «وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ» [الروم: 47]، وقال سبحانَه أيضًا: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ» [محمد: 7]، وأسلوبُ الآياتِ الكريماتِ يُشيرُ إلى أنَّ هذه سُنَّةٌ مطردةٌ لا تتخلف، وهذه سمةٌ من سماتِ الآياتِ التى تتحدثُ عن آياتِ اللهِ سبحانه فى حياةِ البشرِ.

وسمةٌ أخرى من سماتِ آياتِ السننِ الإلهيةِ فى الكونِ أنها تأتى كقوانينَ ومبادئَ عامةٍ لا تقتصرُ على سياقاتِها التى وردتْ فيها، بل هى تصلحُ للاستشهادِ بها منفصلةً كقوانينَ ومبادئَ عامةٍ ثابتةٍ.

وهذا الأسلوبُ الذى جاءتْ به هذهِ القوانينُ كما يُشيرُ إلى أنها قوانينُ ثابتةٌ لا تتخلفُ أبدًا، هو أيضًا من جهةٍ أخرى يَستحثُّ البشرَ كى يَنضوُوا تحتَه ويَسيرُوا وفقَه؛ لأنَّ نتائجَه مضمونةٌ وثمارَه مكفولةٌ.

وفى الآياتِ الكريماتِ السابقةِ نرى أن دفعَ اللهِ الناسَ بعضَهم ببعضٍ جاء عامًا شاملًا لكلِ صورِ الإصلاحِ التى تدفعُ بها صُورُ الفسادِ والباطلِ المختلفةِ، وكذلكَ النصرُ جاء عامًا شاملًا لكلِ المعانى الإيجابيَّةِ للنصرِ، التى تبدأُ مِن انتصارِ الإنسانِ على أهواءِ نفسِه ونزواتِه ووسوسةِ شيطانِه إلى انتصارِه على أعدائِه أهلِ الباطلِ والفسادِ فى الأرضِ.

إذنْ إصلاحُ البشرِ فى الأرضِ ومقاومةُ الفسادِ تنفيذٌ لسُنَّةِ اللهِ تعالى فى كونِه.

أجمعَ علماءُ من الأزهر وأشراف ومتصوِّفة وسياسيّون مصريون وعرب، على أن الاحتفال الحقيقى والصحيح بذكرى الهجرة النبوية الشريفة إنما يكون بهَجْر المعاصى واجتناب النواهى والمحظورات، والاقتداء والامتثال التام للمنهج النبوي، مؤكِّدين أن التصوّف الحقّ قادر على نشر الدين الحنيف، بمنهجه ومدارسه المعتدلة، التى لا تعرف إفراطًا أو تفريطًا، وأن قوّة الصوفية فى وحْدَتِهم، فإذا تحقّقت نشروا السلامَ والأمن فى ربوع الدنيا، كما نشروا الإسلام بسماحتهم وأخلاقهم النَبيلة.

جاء ذلك فى الاحتفال الذى أقامته نقابة السادة الأشراف، وذرّيّة الإمام على أبى الحسن الشاذلي، إحياءً واحتفاءً بذكرى الهجرة النبوية والعام الهجرى الجديد، بمقر ديوانية ذرية الإمام الشاذلي، بجمعية أحمد عرابى التعاونية الزراعية، مدينة العبور، الخميس الماضى، بحضور ورعاية سماحة السيد محمود الشريف، نقيب السادة الأشراف، وحضور عبدالحليم علام- نقيب المحامين- المستشار فاروق سلطان- رئيس المحكمة الدستورية العليا الأسبق وعضو المجلس الأعلى لنقابة الأشراف- د. حسن صلاح الصغير- أمين عام هيئة كبار العلماء بالأزهر- السيد محمد يحيى- شيخ الطريقة الخلوتية الشاذلية- عمر زين- أمين عام اتحاد المحامين العرب الأسبق- وعدد من أعضاء المجلس الأعلى لنقابة الأشراف، وأعضاء هيئة مكتب النقابة العامّة للمحامين وبعض أشراف الحجاز والسودان.

فى الاحتفال بالهجرة النبوية بـ "ديوانيّة ذُرّيّة الشاذلي":

أكاديمية عالمية للتصوّف.. برعاية الأزهر والأشراف

د. ياسر الشاذلي: المجلس العلمى الشاذلي.. منارة للتصوف الصحيح

بدأ الحفل بتلاوة عطرة لآيات الذكر الحكيم وسماع المديح والابتهالات الدينية للشيخ محمد على جابين.

أكد د. حسن الصغير، أن الشريعة والحقيقة صنوان لا ينفصلان، بل إن الشريعة هى أصل الحقيقة، فالوَلِيُّ هو المؤمن التقيّ، أو كما قال سيّدنا النبى: "الإيمانُ ما وَقَرَ فى القلب وصدَّقه العمل"، والسيرة النبوية الشريفة مَنْهل مَوْرود، وسيّدنا رسول الله هو إمام الدعاة والأولياء حتّى فى هجرته قدوة لنا، فهجرته تطرح علينا طرحين، الأول: أننا أمّة فرَّطت وعَصَت وتريد أن تُهاجر. الثانى: أننا أمّة تُحْسِن لكنها مُقصِّرة.

استدرك د. الصغير قائلاً: وبالنظر إلى الحديثين الشريفين: "لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونيّة..."، "المسلم من سَلِمَ المسلمون- وفى رواية الناس- من لسانه ويده"، نجد أن الهجرة المكانيّة قد انتهت وبقيت لنا الهجرة المعنويّة بالحال، من الحَسَن إلى الأحسن، وهذا ما نحتاجه فى عصرنا الحالي، نهاجر إلى خير وسعادة الأمّة، مع التسليم بوجود عُصاة، فنحن بحاجة ماسَّة لتقوية أواصر العلاقات الأُسرية والاجتماعية، والاقتراب أكثر من أبنائنا دليل نجاحنا أو العكس، نحتاج للهجرة إلى مجتمع مُنْتِج مُتكاتف، لديه توعية وتربيّة على الأخلاق والقِيم أكثر من العقاب والجزاء، وهذا ما يخلق مجتمع المدينة الفاضلة، كالذى أسَّسه سيّدنا رسول الله، قبل وبعد الهجرة.

عصر آل البيت

أوضح السيد محمود الشريف- نقيب الأشراف- أن سيّدنا رسول الله هو أول سياسى وحقوقى، بالمفهوم المعاصر، علاوة على رسالته الدعوية المُكلَّف بها من الله، حيث وضع أُسس الدولة المدنيّة، دولة المواطنة الحقيقية، بوضعه "وثيقة المدينة"، التى آخَت بين المُهاجرين والأنصار، وأرست قواعد المعاملات والعقود بين كلّ سكّان المدينة، مسلمين وغيرهم.

وأكد "الشريف" أن الدولة المصرية الحديثة لا تدَّخر جهداً لدعم التصوّف الحقيقي، القائم على منهج الكتاب والسنَّة وحبّ آل البيت والصالحين، وظهر ذلك واضحاً جلياً فى حرص الرئيس عبدالفتاح السيسي، على حضور افتتاح مسجد ومشهد سيّدنا الحسين بعد تجديده، فى إطار التطوير الشامل لمقامات وأضرحة ومساجد آل البيت والصالحين، انطلاقاً من حبّ مصر والمصريين لآل البيت، والمصحوب باحترام الصحابة والتابعين وأمَّهات المؤمنين جميعا، وهذا ما يجعلنا نؤكّد أننا نعيش عصر الحب الحقيقى لآل البيت، وذكر "الشريف" أنه كان أول من نَبَّه ودعا لإحياء مسار آل البيت، فى بيان رسمى خلال تولّيه وكالة مجلس النواب، أثناء مناقشة مشروع مسار العائلة المقدّسة، بما يجعل المسارَين مصدراً كبيراً للدخل القومى المصرى.

السيد محمود الشريف

وتعهَّد "الشريف" بتبنّى نقابة الأشراف لعَرْض مشروع إقامة أكاديمية عالميّة للتصوّف، على كل مؤسّسات الدولة، خاصّة الدينيّة والصوفيّة، والتى تعيش مرحلة التنسيق والتعاون القوى، وعلى رأسها مشيخة الأزهر بقيادة الإمام الأكبر د. أحمد الطيّب، ووزارة الأوقاف بقيادة د. مختار جمعة، والمشيخة العامّة للطُرق الصوفيّة، بقيادة د. عبدالهادى القصبى- وهو رئيس لجنة التضامن بمجلس النواب- ومعه اللجنة الدينية بقيادة د. على جمعة- المفتى السابق- د. أسامة العبد- رئيس جامعة الأزهر سابقا- بجانب نقابة الأشراف التى تدعم وترعى كل خطوة لنشر الفكر الصحيح والمنهج الوسطى للإسلام عامّة والصوفيّة خاصّة.

وتمنَّى "الشريف" انتهاء الأزمة السودانية الحالية، قائلاً: أدعو الله سبحانه أن نور سيّدنا رسول الله ينزل إلى السودان قريباً جداً، ويحلّ السلام بين المتنازعين، مشيراً إلى أن التصوّف وأهله فى السودان قوى جدا، فلا يخلو بيت سودانى من متصوِّف، وهو قوّة للعالم أجمع، وقوّة الصوفية فى وحْدَتِهم وفى خطاب صوفى مستنير، ولو أن القادة الصوفيين على مستوى العالم اجتمعوا ودَعَوا المتنازعين للتصالُح لاستجابوا فوراً، ترجمة لقوله تعالى: "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين"، واقتداء بوصف الخالق سبحانه لنبيّه "وإنك لعَلَى خُلُقٍ عظيم".

مجلس.. وساحة

وأعلن د. ياسر الشاذلي- مستشار نقيب الأشراف، مُعرِّف أنساب أبى الحسن الشاذلى بالنقابة- تكوين مجلس علمى شاذُلى، برعاية نقابة الأشراف، يُعقد شهرياً، بحضور علماء متخصّصين للحديث فى موضوعات مُختارة وتَنعقد فى كل مناسبة إسلامية لتقدّم نموذجا عمليا لإيصال المفهوم الصحيح للتصوّف من خلال فهم وعمل منهج الإمام الشاذلي، عقيدة وسلوكا، انطلاقاً من المقولة الشهيرة "مَنْ لم يَتَشَذَّل لم يتصوّف"، باعتبار أن أغلبية المتصوّفة مُنبثقون من المنهج والمدرسة الشاذلية، ويقدِّم النسخة الأقرب لفهم المنهج النبوى المُستودَع فى صدور آل البيت ليكون "نَسَبٌ مُقترن بعَمَل"، مؤكّداً أن التصوّف أداة هائلة وقُوى ناعمة فى يد مصر، فإذا ما تبنّينا خطابا جديداً، جناحَاه الأزهر والتصوّف، تحت مظلّة نقابة الأشراف التى من أهم مهامها بعد ضبط وتوثيق أنساب الأشراف، هو النطق بالخطاب المحمّدى الوسطى الصحيح، ستستعيد مصر قيادتها وريادتها الدينيّة، وتؤكّد بحقّ أنها قِبْلَة العالم الإسلامى أجمع، وسيُقدّم هذا المجلس تصوّفا حقيقياً صافياً نقيًا للعالم من الساحات الموجودة حول مقام الإمام الشاذلى فى حُميثرا، وأيضا من ديوانية ذريّته فى جمعية عرابى ومن أى مكان بالجمهورية يؤسَّس بمعرفة المحبّين الصالحين من أجل هذا المنهج، لنَصِلَ بخطاب اسلامى أصيل إلى عموم المصريين والمسلمين جميعا، بعيدا عن أى انحراف أو تحلُّل أو غلو، أو مخطَّطات لإخراجه عن حقيقته ومساره الصحيح.

واستند "الشاذلي" فى نجاح المجلس المُقترح، بما هو مستودَع فى قلوب المصريين من حفظ القرآن الكريم، وهو الثَقَل الأكبر، المذكور فى الحديث الصحيح، "تركتُ فيكُم ما إن تمسَّكتُم به لن تضلّوا بعدى أبدا، كتاب الله وعِتْرَتي"، ثم الثَقَل الأصغر وهم آل البيت الذين تشرَّفت بهم مصر المحروسة وهم ما حُفِظَت أنسابهم إلا لكى يُقدِّموا النموذج والقدوة وخدمة مجتمعاتهم وهدايتها وليعملوا بين الناس بعمل جدّهم رسول الله.

د. ياسر الشاذلي

كما اقترح د. الشاذلى لقاء محافظ البحر الأحمر، لطلب تخصيص مساحة، بـ"وادى عيذاب"، عند جبل حُميثرا، بجوار الإمام الشاذلى، ليتولّى بناء ساحة للأشراف وساحة لذرّيّة الإمام الشاذلى لاستقبال وحُسن وِفَادة زوّار الشاذلى، لتكون نقطة الانطلاق لتيسير السياحة الدينية الداخلية والخارجية، كما دعا الدولة لِتَبَنِّى ملف السياحة الدينية بقوّة وإنشاء ساحات فُندقية تستوعب الأعداد المتزايدة من الزوّار، مؤكّدا ضرورة أن يكون الخطاب الإصلاحى الذى سيَصدر تحت رعاية نقابة الأشراف بالتعاون مع مشيخة الأزهر والطُرق الصوفيّة، وتميّزه بكونه عاما شاملا عقائديا إصلاحيا سلوكيا هاديا، وهذا دور أصيل لنقابة الأشراف تمارسه وتظهره، مشيراً إلى أن الساحات الشاذلية الحالية حول المقام مؤهَّلة لهذا الدور ولكنها ليست كافية وتحتاج لزيادة أعدادها، كما شكر الدولة على البدء فى تمهيد وتأهيل طريق سيدى سالم حتى مقام الشاذلى بطول 110 كم.

مولدان للشاذلى

وقال السيد محمد يحيى- شيخ الطريقة الخلوتية الشاذلية-: إذا كانت مشيخة الطرق الصوفية قد عَدَّلت تاريخ مولد الإمام الشاذلى إلى آخر شوال بدلاً من التاسع من ذى الحجة الذى تعارَف عليه الناس، فإنه سيُصبح له مولدان وليس واحداً فقط.

وأشار إلى أن طريقته "الخلوتيّة الشاذليّة" أول طريقة صوفية يكون لها مقر بمنطقة القاهرة الجديدة، بعد أن نَقَل إليها جثامين مشايخه وكانت سليمة وكأنها مدفونة حديثا.

وعَرَض مصطفى ياسين- مدير تحرير "عقيدتى"- تجربته لمشاق الرحلة إلى وادى عيذاب، وجبل حُمَيْثَرا، حيث ساحة الإمام الشاذلى، فى الثمانينيات، حيث السير فى طُرُق غير مُمَهَّدَة عبارة عن مَدَقَّات رملية، وافتقاداً للمياه العذْبَة، وغياب أماكن الإقامة.

واستعرض السيد أحمد محمود- حفيد الحاجة زكيّة صاحبة المقام المجاور لضريح الإمام الشاذلى- قصّة حياتها، وكيف أنها حفظت القرآن كاملا فى عُمر 10 سنوات، واتّصفت بحبّ آل البيت والخُلوة منذ صباها، واختيارها مكاناً مجاورا لمسجد الإمام الحسين كساحة، لكنها دُفِنَت بجوار الإمام الشاذلى بعدما رأى لها أحد الصالحين رؤيا أنها ستُدفن فى حُميثرا وبالفعل قُبضت ودُفِنَت فى ضريحها الذى أَعَدَّتُه بنفسها وكانت تُعَطِّره بالقرآن والعطور.

أكاديميّة التصوّف

وطالبت د. رحاب كمال- الأستاذة بجامعة الرباط الوطني، مدير إدارة البيئة بوزارة النفط السودانية- بإقامة أكاديميّة مصريّة سودانيّة للتصوّف، تُدَرِّس المنهج العلمى للتصوّف لتنقيته من الشوائب التى عَلَقت به، وليصبح الصوفيُّ قُرآنا يمشى على الأرض، اقتداء بسيّدنا النبى، وطالبت قيادة نقابة الأشراف برعاية الأكاديميّة ومباركة الخطوة.

تنقيّة الصوفيّة

وشدَّدت فاطمة الزهراء غنيم- عضو مجلس نقابة المحامين- على ضرورة تصحيح مفاهيم التصوّف وتنقيتها من مصطلحات البِدَع والخُرافات وخاصة المتعلّقة بالمرأة، من خلال تدريس فقه المرأة المسلمة المتصوّفة، بخطاب وسطى، تُقَدِّمه داعيات مُتفقّهات. واختُتم المجلس بالدعاء لمصر قيادة وشعبًا وعموم العرب والمسلمين والصالحين من بنى آدم عموما، ورفع الحاضرون- بقيادة نقيب الأشراف- التهنئة والتبريك للرئيس عبدالفتاح السيسي، سائلين المولى سبحانه أن يَمُنَّ على مصر دوما بالأمن والسلام والازدهار.

كلمة ومعنى

بقلم الداعية:

د. نيفين مختار





الدفع مؤجل

نعم الدفع مؤجل، غداً ستدفع من حسناتك لكل من له حق عندك لأنه هناك يوم العرض الأكبر لا يوجد معك درهم ولا دينار فلا توجد نقود تنفق منها حتى نسد الديون إنما هى فقط حسنات وسيئات ؛وكثيرا منا عليه ديون كثيرة للغاية للآخرين فى الدنيا ولكنها مؤجلة الدفع ليوم القيامة والكل غافل عما سيحدث أو قولوا يجعلون أنفسهم وكأنهم يتناسون الأمر وذلك حتى يستطيعوا أن يعيشوا بين الناس وضمائرهم معطلة عن النبض حتى يناموا فى سكون لأن الضمائر إذا استيقظت لن يستطيعوا العيش ولا النوم قبل رد الحقوق لأصحابها ، ووجدت من هذه الحقوق رجل يطلب رفع قضية حجر على والده واستوقفنى هذا الأمر بشدة عندما سمعت رد رجل القضاء لذا أردت ان أعبر عنه لقرائى الأعزاء، فمن أين أبدأ؟؟؟ هل منذ أن جئت وأنت وليدا صغيرا إلى الدنيا ومع أول صوت لك سجد والدك شاكرا لله ودموعه تتلألأ على وجنتيه فرحا بك مسرورا وهو لا يعلم أنك فى يوم أخر عندما يشيب هو ستكون يداك ملطخة بعريضة دعوى كبيرة تقول فيها سيدى القاضى لقد أصبح أبى شيخا كبيرا تصرفاته تغضبنى ولا أستطيع أن أتحمله وقد رأيت أنه ينفق مالا كثيرا وهو يريد أن يتزوج ويريد أن ينفق ماله على من سيتزوجها لذا سيدى القاضى أنا أريد أن أحجر على تصرفاته، أليس هذا من حقى؟؟؟ أى حق ياولدى تتكلم عليه؟؟؟ أهو حق الكفاح والسهر وذوق المرار الذى تحمله والدك حتى تصبح شابا يافعا تتكبر وتأمر وتتذمر وتصرخ فيه بأعلى صوتك؟ أم حق الجوع الذى عاناه هو حتى تشبع أنت؟ أم عمره الذى أفناه فى كبد حتى تعيش أنت مرفوع الرأس؟ أم حمله لك وهو يجرى بشدة حتى يلحق بالطبيب ليداويك وعندما يصل بك إلى المشفى لسان حاله يدعو الله لك بالشفاء ولا يريه أبداً فيك بأسا ، وتذكر وهو يراك تكبر أمام عينيه ليحقق إمتداده فيك ، لم يكن يعلم بعد ذلك أنك ستكون بتلك القسوة الشديدة، ياولدى الفاتورة كبيرة والحساب ثقيل لن تستطيع دفعها مطلقا ولن تستطيع حصر بنودها ولو كنت مكان القاضى وأنت تقف أمامه لترفع دعوى حجر على والدك لطلبت بسن قانون يجرم العاقين أمثالك ليكونوا عبرة لمن خلفهم، لكنى أقول لكم جميعا يا من تعقون أبائكم، يا من تكسرون قلوبهم ، وتطعنوهم بخناجر مسمومة بين ضلوعهم، تمهلوا فالدفع ليس كله الأن بل معظمه مؤجل ليوم يشيب فيه الولدان، لقد أمرك الله بالإحسان إلى والديك وعدم مخاطبتهما إلا بالكلم الطيب والاسلوب الحسن وعدم رفع الصوت عليهما وأن تبرهما وجعل خدمتك لهما والعمل على رضاهما فرض عظيم وجعل من بر الوالدين أنك لو أستغرقت عمرك كله فى تحصيل هذا البر ما أستطعت أن توفيهما حقهما، فكيف بالعقوق المتمثل فى الحجر على أحدهما الذى يعتبر كبيرة من الكبائر لذا أبشر فكل الذنوب يؤخر الله تعالى ما شاء منها إلى يوم القيامة إلا عقوق الوالدين فإن الله يعجله لصاحبه فى الحياة قبل الموت ثم هناك فى يوم الحساب يستكمل باقى الحساب ، ونصيحتى لك أيها العاق الجاحد حاول أن يكون معك رصيد كبير جداً حتى تستطيع أن توفى ما سيؤخذ من حسناتك لأنه للأسف الشديد الدفع مؤجل لهناك .

أئمة القراءات

بقلم:

د. إسلام نصر

كلية الدراسات الاسلامية بمدينة السادات- جامعة الأزهر



الإمام عبد الله بن ذكوان

الراوي الثانى عن الإمام ابن عامر الشاميّ، هو الإمامُ المقرئُ الكبيرُ أبو عمرو عبد اللهِ بنُ أحمد بن بشير بن ذكوان بن عمرو بن حسان، مولاهم الدمشقيّ، ولد يوم عاشوراء، سنة ثلاث وسبعين ومائة. وكان يسكنُ بدمشق بناحية درب الهاشميّين.

قرأ على أيوبَ بن تميم المقرئ، عن يحيى الذِماريّ، عن ابن عامر. وقرأ عليه جماعة، منهم: هارون بن شريك الأخفش، ومحمد بن موسى الصُّوريّ، وأحمد بن يوسف التغلبيّ، ومحمد بن قاسم الإسكندرانيّ ...وغيرهم.

تصدر للإقراء، وكان مقرئَ دمشق، وإمامَ جامعها الأمويّ فى الصّلوات الخمس إلا الجمعة، فكان هشامٌ إمامَه فى الخطبة والصلاة، وربما نابَ عنه ابنُ ذكوان فى غيابه.

وكان هشامٌ أسنَّ من ابن ذكوان بعشرين سنة، وعليهما دارت قراءة ابن عامر، إلا أنَّ ابن ذكوان كان أقرأ من هشام بكثير، وكان هشامٌ أوسع علما من ابن ذكوان بكثير، كما قال الذهبى رحمه الله.

قال أبو زُرْعة الدمشقيّ: لم يكن بالعراق، ولا بالحجاز، ولا بالشام، ولا بمصر، ولا بخراسان فى زمان عبد الله بن ذكوان أقرأ عندى منه. وقال الوليد بن عتبة: ما بالعراق أقرأ من ابن ذكوان.

ولعل هذا سببَ رجوع الإمامة بعد أيوب بن تميم، إلى ابن ذكوان، مع أن هشاما أسنُّ منه.

وكان ابن ذكوان من ثقاة رواة الحديث النبويّ، فقد روى عنه جمعٌ غفيرٌ من الثقات، منهُم أبو داود فى "سننه"، وبقيُّ بن مخلد الأندلسيُّ، وهما لا يرويان إلا عن ثقة عندهما، وأبو حاتم الرّازيّ وقال: صدوق، وذكره ابن حبان فى "الثقات"، وقال ابن معين: ليس به بأس، وهى عبارة توثيقيّة عنده.

حدث عن: بَقِيَّة بن الوليد، والوليد بْن مُسلِم، ووكيع بنِ الجراح، وضِمرة بن ربيعة، وجماعة. وروى عنه: أبو داود وابنُ ماجه، وعثمان بن خرَّزاد، وأحمد بنُ أبى الحواريّ وهو من أقرانه، وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان ...وغيرهم.

وممَّا نقل عنه - رحمه الله -: "يجب على قارئ القرآن أن يقرأ بترتيل، وترسُّل، وتدبُّر، وتفهُّم، وخشوع، وبُكاء، ودعاء، وتحفظ، وتثبُّت، وأن يُزيِّن قراءته بلسانه، ويُحسِّنها بصوته، ويعرف مخارج الحروف فى مواضعها، ويستعمل إظهار التنوين عند حروف الحلق إظهارًا وسطا بلا تشديد، وإخراج الهمزة إخراجًا وسطا حسنا، ويشدد المضاعف تشديدا وسطا من غير إسراف ولا تعدٍّ، وإدغام ما يحسن فيه الإدغام، وإظهار ما يحسن فيه الإظهار".

الراويان اللذان تفرعت عنهما طرقه: أبو عبد الله هارون بن موسى بن شريك التغلبى المعروف بالأخفش، وأبو العباس محمد بن موسى بن عبد الرحمن بن أبى عمار الصورى الدمشقى. فأمَّا الأخفش: فله سبع وخمسون طريقا عنه، وأما الصُّوريُّ: فله اثنتان وعشرون طريقاً، فيكون مجموعُ طرق ابن ذكوان عن ابن عامر تسعًا وسبعين طريقا.

توفى يوم الاثنين لليلتين بقيَتا من شوَّال سنة (242 هـ)، وهو فى السبعين من عمره. فرحمه الله رحمة واسعة.

وزير الأوقاف: تدريس "العربية" بالمساجد.. من أول أغسطس

أكد د. مختار جمعة، وزير الأوقاف، ضرورة التمكن من اللغة العربية لأداء الرسالة الدعوية على الوجه الأكمل لأن الإمام العالم والمخلص والمحبوب والمتمكن من اللغة لا يمكن لأى شخص آخر متطرف أو غير متخصص أن يعمل إلى جانبه، أو ينال من المنطقة التى يعمل بها، كما أن المنبر لا يتحمّل اللغة العامية على الإطلاق، ولو كان ذلك على سبيل التوضيح. جاء ذلك فى افتتاحه لأولى دورات اللغة العربية المتخصصة لأئمة وواعظات الأوقاف بمسجد النور بالعباسية، وأشار إلى أنه حين تتوقف عن تطوير ذاتك يسبقك الزمن ويسبقك الآخرون، وتصبح فى المؤخرة أو تزحزح عن المقدمة التى كنت فيها أو عليها، ولم يعد حاضرك كماضيك بل يصير عبئا عليه منتقصا منه، لأن الرصيد الذى تنفق منه حينئذ ينفد ولا ينمو، وقالوا: إن الحفاظ على القمة أصعب من الوصول إليها، بل إن الحفاظ على أى مكتسب حققته والبناء عليه أصعب بكثير من الوصول إليه فى عالم متسارع فى كل شيء ولا ينتظر الكسالى ولا المترددين ولا المتخاذلين.

أوضح ضرورة مراعاة التيسير فى مجال الدعوة، حيث يقول نبينا: "إِنَّمَا بُعِثْتُم مُيَسِّرِينَ ولَمْ تُبْعَثوا مُعَسِّرِيْنَ"، فبشروا ولا تنفروا، فعلينا أن نرغب الناس فى الدين بالحكمة والموعظة الحسنة، وأن نحببهم فى المساجد من خلال إقامة المقارئ القرآنية والابتهالات الدينية والأنشطة الدعوية الأخرى، وضرورة إخلاص العمل لله، وأهمية الصدق مع الله.

وأشاد د. جمعة، بأداء الواعظات المعتمدات بوزارة الأوقاف، فما على المرء إلا أن يؤدى دوره، وأمر النتائج إلى الله وحده، حيث يقول سبحانه: "إِنْ عَلَيْكَ إِلا الْبَلاغُ"، والوزارة تهدف إلى أن تصل بالدعوة الوسطية إلى جميع ربوع مصر، حتى لا تبقى نقطة لا تصلها هذه الأنشطة فالأمانة تقتضى أن نصل لكل الناس، كما وجه بضرورة تنويع الأنشطة ومتابعتها ونشرها على صفحات المساجد والإدارات والمديريات، ليتم الاستفادة منها حتى نملأ الفضاء الإلكترونى بما هو نافع.

وعن دورة اللغة العربية أكد وزير الأوقاف أنه سيتم شرح أساسيات اللغة العربية مع تطبيقاتها على مدار أربعة أسابيع، وأن الحضور بها سيكون

العالم ينتفض.. مصر تدين وترفض.. واستدعاء للسفراء فى دول إسلامية

انتهاك جديد ضد «المصحف» فى السويد والدنمارك

الأزهر يدعو للمقاطعة.. والإفتاء تطالب بقانون دولى يجرم الإساءة للأديان

غضبة قوية تجتاح الشعوب والحكومات العربية والإسلامية تجاه تكرار حوادث الاستفزاز فى السويد والدنمارك والسماح بجرائم للمتطرفين اليمينيين وبتصريحات وموافقات رسمية فى كلا البلدين، الأمر الذى انتقلت أجواؤه إلى عدد من الدول العربية ولاسيما العراق الذى دخل على خط الأزمة مع قراره بشأن السفير السويدى والعلاقات بين البلدين، فضلا عن السفارة الدنماركية، مع تكرار التظاهرات للعراقيين المطالبين بقطع العلاقات مع البلدان التى دججت الأزمة وسمحت بارتكاب تلك الجرائم غير عابئة بمشاعر مليارى مسلم حول العالم فضلا عن مصالحها مع مختلف الدول العربية فى ظل استمرار دعوات بالمقاطعة الاقتصادية لتلك البلدان التى لن يوجعها سوى الخسارة المادية المباشرة والتهديد الحقيقى لمصالح البلدان وعلاقاتها بالدول الإسلامية والعربية المختلفة.

وكل ذلك أثاره ملحد عراقى تعمد للمرة الثانية استفزاز المسلمين بقيامه بحرق نسخة من المصحف، بدعوى حرية التعبير، حيث أحرق ملحد عراقى يدعى سلوان موميكا نسخة من القرآن الكريم والعلم العراقى أمام السفارة العراقية فى استوكهولم، وبعد حادث السويد عادت الدنمارك سيرتها الأولى فى جرائم حرق المصحف والاستفزاز للمسلمين حيث أحرقت مجموعة دنماركية يمينية متطرفة ومناهضة للإسلام نسخة من القرآن الكريم أمام السفارة العراقية بالعاصمة كوبنهاغن.

وانتشر على مواقع التواصل الاجتماعى الجمعة، مقطع فيديو وثق عملية تدنيس القرآن والعلم العراقى وحرقهما أمام السفارة العراقية فى كوبنهاغن، وذكرت وكالات انباء أن أعضاء المجموعة التى تطلق على نفسها "Danske Patrioter" (الوطنيون الدنماركيون) قد رفعوا لافتات معادية للإسلام، ورددوا شعارات مسيئة، وقام أنصار المجموعة بإلقاء العلم العراقى والمصحف على الأرض والدوس عليهما، كما بثوا الاعتداء الذى استهدف القرآن على المباشر عبر حساب المجموعة على منصة "فيسبوك"، وقالت المجموعة إنها نفذت الاعتداء احتجاجا على مهاجمة السفارة السويدية فى بغداد، ونفذت المجموعة اعتداءها وسط إجراءات أمنية مشددة اتخذتها الشرطة.

وأدانت دول عربية وأجنبية بأشد العبارات الفعل الإجرامى الذى أقدم عليه ملحد عراقى، الخميس الماضي، وقيامه بحرق نسخة من المصحف الشريف أمام مقر سفارة العراق فى العاصمة السويدية استكهولهم، وهذه المرة الثانية حيث تم إحراق نسخة من المصحف الشريف فى أول أيام عيد الأضحى المبارك، والذى لقى ردود أفعال غاضبة عربيا ودوليا.

وجاءت مصر فى مقدمة الدول التى أدانت، فى بيان صادر عن وزارة الخارجية ، سماح السلطات السويدية لأحد المتطرفين بتكرار التعدى على القرآن الكريم وتمزيقه فى العاصمة السويدية استوكهولم، فى تحدٍ سافر يتجاوز حدود حرية التعبير ويستفز مشاعر ملايين المسلمين حول العالم، وينتهك مقدساتهم.

وأعربت مصر عن بالغ قلقها إزاء تكرار حوادث إزدراء الأديان وتفشى ظاهرة الإسلاموفوبيا وتعالى خطاب الكراهية فى العديد من الدول، بما ينذر بتداعيات بالغة ومؤثرة على أمن واستقرار المجتمعات والتمتع بحقوق الإنسان.

وأكدت مصر على ضرورة أن تضطلع الدول بمسؤولياتها فى التصدى لهذه الجرائم ومنع تكرارها ومحاسبة مرتكبيها، وأهمية احترام الدول لالتزاماتها الدولية لتعزيز التعايش السلمى والتناغم الاجتماعى ونشر ثقافة التسامح وتقبل الآخر.

فيما وصف الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامى حسين إبراهيم طه، العمل بالإجرامى، معربا عن خيبة أمله من استمرار السلطات السويدية وأدان بأقوى العبارات العمل الاستفزازي.

ومن جانبه، طالب الأمين العام لمجلس التعاون الخليجى جاسم محمد البديوي، السلطات السويدية التحرك الفورى والجاد لوقف هذه التصرفات ومحاسبة المتطرفين، معربا عن إدانته واستنكاره الشديدين لاستمرار الاستفزازات

إيهاب نافع

لمشاعر المسلمين، وتدنيس نسخة أخرى من المصحف الشريف فى ستوكهولم.. مشددا على أن هذه الأفعال المشينة وغير المقبولة تستفز مشاعر المسلمين فى العالم أجمع، وأن هذه الأفعال الشنيعة والتحريضية والمنافية لمبادئ التسامح وحرية الأديان تدل على الحقد والكراهية والتطرف.

وأشار الأمين إلى الجلسة الطارئة لمجلس حقوق الإنسان، التى انعقدت الأسبوع الماضى والقرار الصادر عنها بإدانة أعمال كراهية الأديان، والتى أدانت كذلك الحادثة السابقة لحرق القرآن الكريم فى السويد، بضرورة تفعيلها وتكاتف وتحرك كافة الدول والمنظمات الدولية، لمنع هذه الأفعال غير المسؤولة والتصدى لها بكافة الوسائل القانونية، وفقاً للقوانين والمعاهدات والأعراف الدولية التى تحمى وتصون الأديان.

الصين

وبدورها أعربت وزارة الخارجية الصينية عن إدانة بكين الشديدة لجرائم حرق المصحف، مؤكدة أن ما يسمى بـ"حرية التعبير" ليس سببا لإذكاء الخلافات والعداء بين الحضارات.

وقال المتحدث باسم الوزارة وانغ ون بين -فى تصريح- إن الصين تدعو إلى الاحترام المتبادل والشمول والتعلم المتبادل بين الحضارات، وتعارض بشدة جميع أشكال الإسلاموفوبيا، وأن ما تسمى بـ"حرية التعبير" ليست سببا لإذكاء الخلافات والعداء بين الحضارات، ويجب احترام جميع المعتقدات والمشاعر الدينية.

سلطنة عمان

وفى السياق نفسه، أدانت سلطنة عُمان بشدة تكرار قيام السلطات المختصة فى السويد بمنح تصاريح وتوفير الحماية للمتطرفين لحرق وتدنيس نسخ من المصحف الشريف، واستنكرت تلك الأعمال الاستفزازية لمشاعر المسلمين ومقدساتهم وما تمثله من تحريض على العنف والكراهية... داعية المجتمع الدولى إلى اتخاذ موقف أكثر حزما بتجريم جميع الأعمال التى تحرض على الكراهية والصراع بين الأديان والثقافات وتسيء للشرائع والمعتقدات، مؤكدة على أهمية تعزيز ثقافة وقيم التعايش السِّلمى والتسامح بين جميع أفراد المجتمعات من مختلف الأديان والثقافات، وتعزيز التفاهم والتعاون الدولى من أجل بناء عالم يسوده السلام والاحترام المتبادل.

السعودية

كما أعربت وزارة الخارجية السعودية عن إدانة واستنكار المملكة العربية السعودية الشديدين، للتصرفات المتكررة وغير المسؤولة من قبل السلطات السويدية بمنح بعض المتطرفين التصاريح الرسمية التى تخولهم من حرق وتدنيس نسخ من القرآن الكريم، فى تصرف يُعد استفزازاً ممنهجاً لمشاعر الملايين من المسلمين حول العالم، وتخالف التعاليم الدينية كافة، والقوانين والأعراف الدولية، مؤكدةً رفض المملكة القاطع لكل هذه الأعمال التى تغذى الكراهية بين الأديان، وتحد من الحوار بين الشعوب.

وأعلنت الخارجية السعودية استدعاء القائم بأعمال السفارة السويدية لدى المملكة وتسليمه مذكرة احتجاج تتضمن مطالبة المملكة للسلطات السويدية باتخاذ كافة الإجراءات الفورية واللازمة لوقف هذه الأعمال المشينة، التى تخالف التعاليم الدينية كافة، والقوانين والأعراف الدولية"، مؤكدةً رفض المملكة القاطع لكل هذه الأعمال التى تغذى الكراهية بين الأديان.

قطع العلاقات

ومن جانبها، أكدت الحكومة العراقية أنها أبلغت الحكومة السويدية، عبر القنوات الدبلوماسية، بالذهاب إلى قطع العلاقات الدبلوماسية مع السويد فى حال تكرار حادثة حرق المصحف على أراضيها، ومنح الموافقات تحت ذريعة حرية التعبير، وأكدت أنّ مثل هذه الأعمال الاستفزازية تسيء للمواثيق والأعراف الدولية باحترام الأديان والمعتقدات، وتشكل خطراً على السلم، وتحرض على ثقافة العنف والكراهية.

وترأس رئيس مجلس الوزراء العراقي، القائد العام للقوات المسلحة، محمد شياع السوداني، اجتماعاً طارئاً ضمّ وزيرى الخارجية والداخلية، ورئيس جهاز الأمن الوطنى ووكيل جهاز المخابرات الوطني، ورئيس أركان الجيش ونائب قائد العمليات المشتركة، وذلك على خلفية منح الحكومة السويدية رخصة لحرق المصحف الشريف، وحادث حرق السفارة السويدية فى بغداد.

أدانت وزارة الخارجية البحرينية بشدة قيام أحد المتطرفين بتمزيق نسخة من المصحف الشريف فى العاصمة السويدية ستوكهولم، فى عمل مشين يستفز مشاعر المسلمين فى أنحاء العالم ويثير التطرف والكراهية.. أعربت وزارة الخارجية عن رفضها التام لمثل هذه الأعمال والممارسات المتكررة التى تتنافى مع كافة القيم الإنسانية وحرية الأديان والمعتقدات، مؤكدة أنها سوف تقوم باستدعاء السفير السويدى لدى المملكة لتسليمه مذكرة احتجاج رسمية تجاه استمرار السماح لبعض المتطرفين بتدنيس المصحف الشريف، وتطالبها باتخاذ الإجراءات القانونية لمنع تلك الممارسات المسيئة التى تخالف التعاليم الدينية، وتؤدى إلى نشر الفتنة والتعصب والتطرف.

وكانت منظمة التعاون الإسلامي، قفد عقدت فى مطلع يوليو الجارى اجتماعًا طارئًا مفتوح العضوية للجنة التنفيذية لمناقشة الإجراءات تجاه تداعيات حادثة حرق نسخة من المصحف الشريف التى جرت فى دولة السويد أول أيام عيد الأضحى المبارك وفق بيان للخارجية السعودية.

وحثت المنظمة حكومات البلدان المعنية على اتخاذ إجراءات فعالة لمنع تكرار مثلب هذه الجرائم، مستنكرة تكرار هذه الاعتداءات الدنيئة وكافة محاولات تدنيس حرمة القرآن الكريم وغيرها من قيم الإسلام ورموزه ومقدساته.

وأكدت المنظمة مجددًا الالتزام الذى أخذته جميع الدول على عاتقها، بموجب ميثاق الأمم المتحدة، لتعزيز وتشجيع احترام ومراعاة حقوق الإنسان والحريات الأساسية للجميع على الصعيد العالمي، دون تمييز بسبب العرق أو الجنس أو اللغة أو الدين، مذكرة بضرورة ضمان أن يمارس الجميع الحق فى حرية التعبير بروح المسؤولية ووفقًا لقوانين وصكوك حقوق الإنسان الدولية ذات الصلة، مشددة على أهمية تعزيز الحوار والتفاهم والتعاون بين الأديان والثقافات والحضارات من أجل السلام والوئام فى العالم.

المقاطعة الاقتصادية

من جهته أدان الأزهر واستنكر بشدة ما تمارسه السلطات السويدية من استفزازات متكررة فى حق مقدساتنا الإسلامية تحت شعار «حرية التعبير» الزائف، مشددا على أن ما تقوم به السلطات السويدية من مواصلة منح موافقات لحرق كتاب الله -عز وجل- ليعكس سياسات فوضوية وتطرفًا بغيضًا ودعمًا للإرهاب ومعاداة للمسلمين فى ربوع الأرض.. موضحا أن السماح لهؤلاء الإرهابيين المجرمين بحرق المصحف يمثل جريمة بحق الإسلام وحق الأديان والإنسانية، ووصمة عار على جبين هذه المجتمعات، التى أثبتت بممارساتها أنها أقرب الشعوب إلى العنصرية والفوضى وازدواجية المعايير وأبعدها عن الحرية الحقيقة واحترام الأديان والشعوب.

ودعا الأزهر جميع الشعوب العربية والإسلامية للاستمرار فى مقاطعة كل المنتجات السويدية نصرة لله وكتابه الكريم، وأن ينضم لهذه الدعوة كل أحرار العالم، وأنَّ أى تخاذل فى اتخاذ مواقف صارمة تجاه ما تنتجه السويد لهو دعم لهذه الجرائم، وتشجيع لهؤلاء المجرمين الذين يظهرون عداوتهم لكتاب الله ولدين الإسلام لمواصلة جرائمهم، ودعم لهذه المجتمعات التى لا تعرف إلا المادة وسيلة وغاية.. داعيا الشعوب العربية والإسلامية لاستمرار مقاطعة المنتجات السويدية؛ وداعيا الدول الإسلامية والعربية كافة إلى استمرار اتخاذ مواقف موحدة وجادة تجاه سياسات السويد الهمجية والمعادية للإسلام والمسلمين، والتى لا تحترم مقدسات الأديان، ولا تفهم إلا لغة المال والمصالح المادية.

قانون دولي

من جهته استنكر فضيلة الدكتور شوقى علام -مفتى الجمهورية، رئيس الأمانة العامة لدُور وهيئات الإفتاء فى العالم- بأشد العبارات، تكرار حرق نسخة من المصحف الشريف على يد مجموعة من المتطرفين فى السويد فى تحدٍّ متعمَّد وغير مسئول؛ مِمَّا يؤجج مشاعر الكراهية والفتنة على مستوى العالم ..مؤكدا أنَّ مثل هذه الإساءات المتكررة والمتعمدة وغير المسئولة تؤجج مشاعر الكراهية وتبثُّ الفتنة وتعكس مظاهر الإسلاموفوبيا البغيضة، بما يحتِّم ضرورة تدخل المجتمع الدولى وكافة منظماته وهيئاته وكافة المنظمات والهيئات الإسلامية على مستوى العالم للتصدى لهذه المهاترات والإساءات، ومواجهة كل ما من شأنه إثارة سموم الفتنة ونشر الكراهية.

وجدَّد دعوته إلى ضرورة إصدار قانون دولى يجرِّم الإساءة للأنبياء والأديان والمقدسات والرموز الدينية؛ حفاظًا على السِّلْم العام على مستوى العالم، ومشدِّدًا على أن هذه الإساءات المتكررة تمثِّل إساءة صريحة وتحدِّيًا صريحًا لمشاعر جميع المسلمين على مستوى العالم، مطالبًا بضرورة التصدى لمثل هذه الإساءات وغيرها، التى لا طائل من ورائها سوى نشر الفتنة والكراهية، وتسهم فى زيادة الهوة بين الحضارات والثقافات، وتشيع الكراهية بين مختلف الشعوب وأتباع الأديان.

كما أدان د. إبراهيم نجم الأمين العام لدُور وهيئات الإفتاء فى العالم - بأشد العبارات، تكرار جرائم حرق نسخ من المصحف على يد مجموعة من المتطرفين فى السويد مِمَّا يؤجج مشاعر الكراهية والفتنة على مستوى العالم فى تحدٍ صارخ لمشاعر جميع المسلمين على مستوى العالم.. مشددا على أنَّ تكرار جرائم حرق نسخ المصحف الشريف تحدٍ سافر وصريح لمشاعر جميع الشعوب الإسلامية على مستوى العالم مما يؤجج مشاعر الكراهية والفتنة والعنصرية البغيضة .

وقال د. نجم: إن مثل هذه الإساءات المتكررة والمتعمدة تعكس مظاهر الإسلاموفوبيا البغيضة، وتهدد السلم والأمن الدوليين وتنذر بعواقب وخيمة بما يحتِّم ضرورة تدخل المجتمع الدولى وكافة منظماته وهيئاته وكافة المنظمات والهيئات الإسلامية على مستوى العالم للتصدى لهذه الجرائم والإساءات، ومواجهة كل ما من شأنه إثارة سموم الفتنة ونشر الكراهية..

خواطر حول حرق المصحف

بقلم: د. غانم السعيد

العميد السابق لكليتى الاعلام والدعوة جامعة الازهر بالقاهرة

متى تنتهى تلك المباراة القميئة الدنيئة، سوداوية الأهداف والغايات التى تقيمها بعض الدول الغربية فيما بينها لحرق كتابنا المقدس، والإساءة لنبينا المعظم؟!.

فما تكاد تنتهى الضجة حول قيام معتوه فى السويد بحرق المصحف، حتى يظهر معتوه آخر فى كندا، وهكذا دواليك، وكلما غضبنا وثرنا نصرة لديننا، قالوا : هذه من حرية التعبير التى نقدسها، وحتى نكون واقعيين فإن الغرب لن يردعه رادع عن فعل هذا الأمر، فقد فعلوه قديما، وسيفعلونه اليوم وغدا، وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، لأن الله هو الذى قال لنا ذلك :"ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم".

كما أنهم يدركون أن الإسلام دين الفطرة التى خلق الله الناس عليها، فقد قال - صلى الله عليه وسلم - "ما من مولود إلا ويولد على الفطرة (الإسلام) وأبواه إما يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه"

وهذه الفطرة مهما تلوثت فى الإنسان فإنه يبقى لها أثر فيه، فإذا التقى هذ الأثر مع فطرة الإسلام تعانقا معا، وهذا من أسباب انتشار الإسلام فى العالم بيسر وسهولة ودون جهود وإغراءات كما يفعل دعاة الديانات الأخرى، لأن الإسلام فطرة تتلاقى مع بقايا فطرة فى الإنسان، فتنشطتها، وترويها بمائها النقى الصافى فتتخلص من دنسها وفسادها راجعة إلى طبيعتها الأولى التى خلقها الله عليها.

ولأنهم يعلمون - وبخاصة اليهود - حقيقة هذه الفطرة فى الدين الإسلامى فإنهم يحسدوننا ويحقدون علينا بسبب هذه النعمة التى حرموا منها، قال تعالى -متحدثا عن اليهود- : " أم يحسدون الناس (العرب) على ما آتاهم الله من فضله(محمد والقرآن) فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما"

وقال - أيضا - مؤكدا على تلك الحقيقة: " ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد كفارا، حسدا من عند أنفسهم)، والحسد أمر لا علاج له إلا بالاستعاذة بالله، ولهذا أمر نبيه أن يتعوذ بالله منه، فقال له :" قل أعوذ برب الفلق" .. إلى أن يقول : " ومن شر حاسد إذا حسد".

ومع أن حسدهم لنا ولنبينا ولقرآننا مستمر استمرار الحياة، وأن كيدهم لنا ولنبينا وقرآننا لن يتوقف فإن ذلك لا يمنع من الغضبة المضرية السلمية نصرة لديننا، ومن أهم وسائل تلك الغضبة تلك المقاطعة الاقتصادية التى لا يقوى الغرب على مواجهتها، فليست على المسلم مشقة أبدا حينما يقاطع بضاعتهم، ويستغنى عن منتجاتهم نصرة لله ولدينه.

ومن روائع هذا المقاطعة أنها وسيلة دفاع شعبى تقوم به الشعوب بعيدا عن حكامها الذين قد تفرض عليهم ظروف السياسة أن لايتخذوا مثل هذا القرارات بصفة رسمية.

جمعة وسلامة وعياد لأئمة ووعاظ البحيرة:

مهمتكم نشر القيم الأخلاقية ومعالجة الظواهر السلبية فى المجتمع

التقى كل من د. مختار جمعة وزير الأوقاف، د. سلامة داود رئيس جامعة الأزهر، ود. نظير عياد الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية، بعدد من وعاظ وأئمة محافظة البحيرة بمقر مبنى جامعة دمنهور، فى إطار التعاون المشترك بين الأزهر بجميع قطاعاته بقيادة فضيلة الإمام الأكبر د.أحمد الطيب- شيخ الأزهر- ووزارة الأوقاف فى تنظيم وتوحيد الجهود الدعوية المبذولة من أجل تحقيق أقصى استفادة ممكنة من تلك الجهود المبذولة فى جميع أنحاء الجمهورية.

تناول اللقاء الذى شهد مناقشات فاعلة بين الحضور وبمشاركة بعض قيادات جامعة دمنهور، أهمية دور الوعاظ والأئمة فى نشر القيم الأخلاقية والمجتمعية التى تدعم التعايش السلمى فى المجتمع، وتصحح المفاهيم المغلوطة، فضلًا عن معالجة الظواهر السلبية فى المجتمع، والتأكيد على معانى حب الوطن وضرورة العمل على استقراره، من خلال التواصل الفعال مع الجمهور والإجابة على كل الأسئلة والاستفسارات التى تدور بداخلهم، بما يوضح يسر وسماحة الدين الإسلامي، مع دعوتهم للتعاون الدائم مع مؤسسات الدولة المختلفة بالمحافظة من أجل تحقيق نتائج إيجابية وفاعلة.

ركز المتحدثون خلال اللقاء على حاجة الوعاظ والأئمة الملحّة إلى الاستمرار فى تحصيل العلم والمعرفة، وكثرة الاطلاع والقراءة، وضرورة التعاون والتنسيق بين مناطق الوعظ ومديريات الأوقاف فى العمل الدعوى والتوعوى المشترك للوصول إلى أكبر عدد من الجماهير فى مختلف أماكن تواجدهم، مع أهمية التفاعل مع القضايا اليومية المتجددة فى حياة الناس والخروج منها بالدروس المناسبة التى تدعم الجانب الإيجابى فى حياتهم.

رسالة دكتوراه

على هامش اللقاء ترأس د. مختار جمعة، مناقشة رسالة الدكتوراه المقدمة من الباحث حافظ أنور أحمد باشا بكلية الآداب بجامعة دمنهور، حول موضوع: "الالتفات وأبعاده الدلالية بين ترجمة النص القرآنى وكفاءة المترجم".

شارك فى المناقشة كل من: د. سلامة جمعة داود - أستاذ البلاغة والنقد ورئيس جامعة الأزهر (مشرفًا)، د. نظير محمد عياد - أستاذ العقيدة والفلسفة والأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية (مناقشًا)، د. إيمان فؤاد بركات - أستاذ الأدب والنقد بكلية الآداب جامعة دمنهور ورئيس قسم اللغة العربية ووكيل الكلية للدراسات العليا والبحوث (مشرفًا) د. محمد فوزى الغازى أستاذ الترجمة ولغويات النص المساعد بمعهد الدراسات اللغوية والترجمة بكلية الآداب جامعة الإسكندرية (مشرفًا).

إيهاب نافع

أكد د. جمعة، أن الأوقاف تهتم بجميع أبنائها، حيث دفعت بعدد كبير منهم للحصول على درجات الماجستير والدكتوراه، وبلغ عدد من حصل على درجتى الماجستير والدكتوراه أو دبلومة الدراسات العليا نحو 6000 إمام، وهناك أكثر من ألف إمامًا يدرسون بالدراسات العليا على نفقة الأوقاف، فضلا عمن يدرسون على نفقتهم بإجمالى ما يزيد على 7000 إمام ما بين حاصل على الدكتوراه أو الماجستير أو مسجل حاليًا بالدراسات العليا، وهناك حافز علمى خاص لأئمة الأوقاف الحاصلين على الدراسات العليا من الموارد الذاتية للوزارة.

شدد على اهتمام الأوقاف بالقرآن وبالدارسات القرآنية، حيث أسست المجلس العالمى لخدمة القرآن، مشيرًا أن خدمة القرآن ليست فقط فى حفظه، وإنما أيضا فى العناية بتفسيره، وبيان أسراره، والجوانب الإعجازية فيه، وكذلك ترجمات القرآن، حيث أصدرت الأوقاف خلال العامين الماضيين أربع ترجمات جديدة للمنتخب فى تفسير معانى القرآن إلى اليونانية والهوسا والأوردية والعبرية.

أوضح أن النص القرآنى لا يترجم حرفيًا، إذ لا يمكن لأى مخلوق أن ينقل مراد الله من النص كما أراده الحق سبحانه عن العربية إلى أى لغة أخرى، ولذلك فإن ما استقر عليه الرأى فى الأزهر أن الترجمة لمعانى القرآن وليست للنص، فلا يمكن لأى شخص أن يدعى أنه قادر على نقل النص كاملًا، وعند تقدمتنا لترجمة معانى القرآن نقول إن هذا فهمنا لمعانى القرآن، اجتهدنا أن نقربه إلى أقصى درجة للغتكم الأم، أما ما يحمله النص أسرار فأعظم من أى ترجمة، والوزارة تُعنى بحركة الترجمة عناية بالغة، ولدينا ترجمات حديثة تُرجمت بعناية وهى الأعلى مبيعًا والأكثر توزيعًا.

"مجمع الخالدين" يصدر معجم المصطلحات الجغرافية

كتب – جمال سالم:

أصدر مجمع اللغة العربية بالقاهرة برئاسة الدكتور عبد الوهاب عبد الحافظ ، معجم المصطلحات الجغرافية فى طبعته الثانية 2023م.

أكد د. عبدالوهاب عبدالحافظ – رئيس المجمع- حرص مجمع اللغة العربية منذ مرحلة باكرة من تأسيسه على تشكيل لجنة للجغرافيا؛ ترصد مصطلحاتها وتكشف عن وشائج الصلة بينها وبين ما استقر فى تراثنا التليد، وتتبع الجديد على الساحة العلمية فى فروع الجغرافيا المختلفة؛ لتجد فى البحث عن المكافئ العربى الملائم له تعريبًا أو اشتقاقًا أو نحتًا أوضح أنه تشكلت أول لجنة للجغرافيا والتاريخ بالمجمع، وكان مقررها عميد الأدب العربى د. طه حسين عام 1947م، ثم توالى على مقرريّة هذه اللجنة وعضويتها أعلام مشهود لهم بالدقة العلمية والمنهجية من أعضاء المجمع الأجلاء، وأصدرت اللجنة معجمها الجغرافى الأول 1974م، ولم تتوقف منذ هذا التاريخ عن ملاحقة ما شهدته ساحة الجغرافيا العلمية من تطور وتشعب هائل فى المدارس والمصطلحات والأفكار، فضلا عن تداخل الجغرافيا مع حقول معرفية أخرى أنتجت كمًّا كبيرًا من المصطلحات والمفاهيم البينية التى سعت اللجنة إلى تتبعها وتعريبها والتعريف بها، وأخرجت 2010م إصدارًا جديدًا من معجمها الجغرافى على نحو حديث يضم نحو أربعة آلاف مصطلح جديد، يحظى كل منها بتعريف دقيق.

اشار إلى أنه منذ 2010م وحتى الآن وفى ظل ما يعيشه العالم من ثورة الاتصالات والانفجار المعرفى فى المجالات العلمية كافة، عملت اللجنة وفق منهج ارتضته وأقره مجلس المجمع.

فتح باب التقدم لحملة المؤهلات الجامعية والمتوسطة بمراكز إعداد محفظى القرآن

قرر القطاع الدينى بوزارة الأوقاف فتح باب التقدم لحملة المؤهلات الجامعية والمتوسطة من الجنسين (الرجال – السيدات) بمراكز إعداد محفظى القرآن, للعام الدراسى 2023م – 2024م.

يأتى ذلك فى إطار رسالة الأوقاف فى نشر الفكر الوسطى المستنير، وتصحيح المفاهيم الخاطئة، وحرصًا على إعداد محفظٍ واعٍ ومؤهل ومعتمد لتحفيظ القرآن.

أوضحت الوزارة أن مدة الدراسة بالمراكز سنتان، وتكون كالتالي: السنة الأولى: تمهيدية فى حفظ القرآن وتعلم أحكام التجويد، ودراسة قضايا التجديد، والسنة الثانية: تكميلية فى مراجعة القرآن وأحكام التجويد، ودراسة التفسير، والمواد الشرعية والعربية وقضايا التجديد.

اشارت إلى أنه لابد من تحقيق نسبة حضور 70% من المحاضرات الفعلية، وأن يجتاز اختبار القبول الذى سيتم بالمديريات الإقليمية فى حفظ نصف القرآن على الأقل، والمصروفات الدراسية المقررة سنويًا قدرها 400 جنيه فقط ، ويمكن أن تدفع على دفعتين، الدفعة الأولى 200 جنيه قبل بدء الدراسة، والدفعة الثانية 200 جنيه قبل بدء الفصل الدراسى الثاني، وعلى الراغبين فى الالتحاق تسجيل بياناتهم فى موعد أقصاه 9 أغسطس 2023م، علمًا بأن عدد المراكز الثقافية الإسلامية (35) مركزًا، وأن جميع المراكز تحت الإشراف الكامل لوزارة الأوقاف.

طيب القول

بقلم: مصطفى ياسين

myaseen06@yahoo.com

حرية الازدراء!

يخرج علينا بين الفَيْنَة والأخرى شواذُّ الفِكْر والسلوك، بل شواذُّ الفِطرة الإنسانيّة السليمة، وهم يدّعون أنهم أصحاب العقل والحكمة، ليرتكبوا جُرْمَ الاعتداء والتطاول على الكُتب والمُقدّسات الدينيّة- وللأسف الشديد، الإسلامية تحديدا- تحت زَعْمِهم حُرّيّة التعبير عن الرأي!

وفى الحقيقة هى بَجَاحة وصَفَاقة وتدَنّي الفِكر والتعبير، وهَمَجيّة التصرّف غيرُ السويّ، وبمعنى أدقّ، الشاذّ والمُنحرف، سلوكيًا وأخلاقيًا ونفسيًا، المحروم تربويًا وأدبيًا!

كلّ هذا الشُذوذ والخَلَل العقلى والفِكرى لا يوجَّه إلا تجاه الأديان السماويّة والقيم الإنسانيّة والأخلاقيّة، وغالبًا إن لم يكن كلّه، موجَّه تحديدا نحو الإسلام والمسلمين وأبناء العرب والعالم النامي، من قِبَل المُتَسَتِّرين بِرِدَاء التحضُّر والتمدُّن، الذين هُمْ فى حقيقتِهم أبعدُ ما يكونون عمَّا يدَّعون بُعْدًا كبيرًا!

لأنهم لو تحَلّوا بما يدّعون لأنفسهم من التعقُّل والتحضُّر والرُّقى، لارتفعوا فى سلوكهم وفِعْلِهم وسَمَوا بتعامُلِهم مع الآخَر، وما يؤمن ويعتقد ويلتزم من قيم ومبادئ دينيّة أو أخلاقيّة وسلوكيّة، أو أفكار وطنيّة وسياسيّة، أو حتى اجتماعيّة وثقافيّة، ولمَا وقعوا فى فخِّ الازدراء أو الاستعلاء على غيرهم، لأن مجرّد النظر إلى الآخَر من هذه الزاوية القاصرة، إنّما هى دليل على النَّقْص والشعور بالدونيّة تجاه ذلك الآخَر، ومحاولة السعى لادِّعاء الرِفْعَة والكَمال، والظهور بعكس الحقيقة التى يُخفيها، ولا يكتفى بهذا فقط بل يُحارب بكلّ جَهْده وطاقَتِه لإلقاء كلّ نقائصه وصفاته الذميمة وعيوبه، على الآخَر الذى يُشْعِرُه بحقيقة وضعه المتدنّيّة، كلّما وقف بجواره، أو عَقَد مقارنة بينهما.

فى حين أن هذا الآخَر ربّما يكون غير آبِهٍ على الإطلاق بهذه المقارنة أو حتّى التفكير فيها، بل ربّما يُشْغِلُه أكثر تمَنّى الخيرَ لصاحب النقيصة مُدَّعى الرُّقِى والتحضُّر!

وإذا كانت جرائم تلك الأفعال الخسيسة والشنيعة التى تُرْتَكَب بحقّ الأديان والمُعتقدات والمقدّسات الدينيّة، تَتَسَتَّر بِرِداء الحُرّيّة، وهى فى الحقيقة ازدراء صريح، سُرعان ما يتكَشَّف زَيْفُها وتَسْقُط أقنعة مُرتكبيها، لتظْهَر أغراضُهم الدنيئة والخبيثة، والتى تتمثّل فى سعيهم لنَيْل مصالح شخصيّة أو سياسيّة، كاللجوء أو الجنسيّة أو الأصوات الانتخابيّة، أو غيرها من المطامع الدنيويّة!

ورغم استنكارى ورَفضى الشديد لتلك الجرائم التى تُرْتَكَبُ بِإسم حرّيّة التعبير، وتأييدى التامّ لمُعاقبة مُجرميها، إلا أنّنى أرى عدم الاهتمام بها وتجاهلها، بل اتّخاذ خطوات عمليّة تُفَنِّد ما يدّعيه أولئك المُزْدَرِين، هو الرَدُّ الأمْثَل- كما فعل المواطن السويدى من أصل سوري، بحصوله على تصريح لحرق الكتاب المقدّس "التوراة"، وفى الموعد المحدّد قام بتقبيل هذا الكتاب المقدّس- مؤكّدًا أنّ الإسلام الحنيف أمر أتباعه ليس باحترام الكُتب السابقة فقط بل الإيمان بها، وأكثر من هذا، فقد أمرهم باحترام أصحاب المعتقدات الوضعية ونهى عن سَبِّها أو الاستهزاء بها، حتى من باب منع أصحابها من رد الفعل السيئ تجاه ديننا الحنيف بغير عِلْم.

فمتى تتوقّف جرائم حُرّيّة الازدراء التى يرتكبها أدعياء التحضُّر والرُّقى، وهم أجهل الجُهَّال؟! ومتى يتوقّف أولئك "المَعْتُوهِين" عن استغلال الدين لِبَثِّ الأحقاد والضغائن بين الناس؟!

بل الأهم، متى يتحرّك العُقلاء لإفهام العامّة بأن الأديان السماويّة إنّما جاءت لنشر الخير والسلام والسعادة للجميع، وليس البؤس والخراب والدمار؟!

فما أحوجنا لأصحاب الرُّشْد والعقل والحِكمة، فى عالَم يموج بالتهوّر والميكيافيلّية والأنامالية، بل للأسف الشديد، عالم اللا إنسانيّة؟!

كل أسبوع



بقلم: إبراهيم نصر

ibrahim.nssr@gmail.com

رفقا بنا أيها المتنطعون

كن على يقين عزيزى القارئ بأن الله سبحانه وتعالى قد يعطى الأجر الكثير على العمل القليل، وأنه لا حرج على فضل الله، ولا تلتفت إلى أولئك المتنطعين فى دين الله الذين لا هم لهم إلا الحكم على عباد الله، وتسفيه أعمالهم والتشويش عليهم، والزج بهم فى نار جهنم بحهل، وكأنهم أوصياء على الجنة والنار يدخلون فيهما من يشاءون ويخرجون منهما من أرادوا، وهذا محض افتراء واجتراء على الله سبحانه وتعالى.

تجد الواحد من هؤلاء متحفزا على ما يصدر منك من فعل أو قول، ليحكم عليه بالصحة أو البطلان، وكأنه قيم على أفعال العباد وأقوالهم، وليته ينصح بالرفق واللين أو يلقاق بوجه طلق، كما أمر بذلك صاحب السنة صلى الله عليه وسلم، التى يزعم ذلك المتنطع أنه نصيرها ويجتهد فى إقامتها.

هذا الصنف من الناس قد يقف مثلا عند حديث أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت: "ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صائما فى العشر قط"، أى فى العشر الأوائل من ذى الحجة، وتجده يفتى بعدم جواز الصيام فى هذه الأيام، وأن الصيام مخالف لسنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم- لأنه لم يثبت أنه صام فى هذه الأيام، ويردد هذا الحديث الصحيح مستدلا به على صحة ما يفتريه.

هذا الجاهل الجهول الذى وقف عند حرفية النص، ويردده كالببغاء، لم يقرأ ما قاله الإمام النووى فى شرح هذا الحديث.

قال الإمام النووى رضى الله عنه فى "شرحه على مسلم": قال العلماء: هذا الحديث مما يوهم كراهة صوم العشر، والمراد بالعشر هنا الأيام التسعة من أول ذى الحجة، قالوا: وهذا مما يتأول، فليس فى صوم هذه التسعة كراهة، بل هى مستحبة استحبابا شديدا، لا سيما التاسع منها وهو يوم عرفة، وقد وردت الأحاديث فى فضله.

ليس ذلك فحسب، بل لم يطلع ذلك الجاهل المجترئ على الفتوى بغير علم على ما ثبت فى "صحيح البخارى" أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: "ما من أيام العمل الصالح فيها أفضل منه فى هذه" يعنى العشر الأوائل من ذى الحجة.

ويكمل الإمام النووى شرح الحديث فيقول: فيتأول قولها - أى قول عائشة رضى الله عنها وأرضاها -: "لم يصم العشر" أنه لم يصمه لعارض مرض أو سفر أو غيرهما، أو أنها لم تره صائما فيه، ولا يلزم من ذلك عدم صيامه. وأيضا ورد فى فضل صيام هذه الأيام، حديث عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: "ما من أيام أحب إلى الله أن يتعبد له فيها من عشر ذى الحجة، يعدل صيام كل يوم منها بصيام سنة، وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر" أخرجه الترمذى فى سننه.

أرأيت عزيزى القارئ: كيف أن عطاء الله واسع، وأنه لا حرج على فضله، ولا شئ يمنعه سبحانه وتعالى من إعطاء الأجر الكثير على العمل القليل.

فلا تنزعج ولا تركن إلى غير متخصص فى الفقه يأتيك بحديث صحيح ليقنعك بحكم شرعى أو يقول لك بموجبه هذا حلال وهذا حرام، لأنه قرأ حديثا وغابت عنه أحاديث، لذا جهل الحكم الصحيح الذى يقول به الفقهاء، ومن يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين.

استمتعوا أيها الأحباب بعلاقتكم بالله، وثقوا بجزيل عطاء ربكم، والمتنطعون يمتنعون رفقا بنا، ورحمة بأنفسهم.

هجرة وهجرة.. وبينهما مغالطات وافتراءات

يحاول البعض تبرير ما يقومون به من سفر بطرق غير شرعية إلى بعض البلدان الأوربية بأنه نوع من الهجرة التى اتبعها الرسول الكريم حين هاجر من مكة إلى المدينة.. وشتان ما بين هجرة الرسول التى كانت بأمر من الله تعالى وبهدف تأسيس دولة الإسلام، وبين هجرة هؤلاء التى ليس لها هدف إلا الدنيا، والتى قد يفقدها فى البحر غارقا.. وكما يقول رسولنا الكريم «... من كانت هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه». آن الآوان لتصحيح المفاهيم الخاطئة حول مفهوم الهجرة نفسه، خاصة فيما يحاول المتطرفون المتأسلمون ترويجه بأن الهجرة واجبة شرعا فى كل زمان ومكان كان المسلمون فيه مستضعفين.. وأن العالم كله اليوم أصبح «دار كفر» مثلما كان الحال مع بداية الإسلام وقبيل الهجرة النبوية، وقياسا عليه -فى نظرهم- فليس فى العالم اليوم «دار إسلام» إلا ديارهم التى يسكنونها رغم قلتها، مساحة وسكانا، وبالتالى يجب شرعا أن يهاجروا من المناطق التى لا يؤمن سكانها بأفكارهم المتطرفة إلى مناطق أخرى تؤمن بأفكارهم!!



شتان بين الهجرة دفاعاً عن الدين.. والهجرة بحثاً عن المال

في ذكرى هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة ، والتى تزامن الاحتفال بها الأسبوع الماضى .. احتفل المسلمون فى المساجد ووسائل الاعلام المختلفة بانتهاء عام هجرى واستقبال عام آخر جديد ،من خلال ترديد أحداث ووقائع الهجرة.. لماذا؟ وكيف؟ ومتى كانت؟ لاضير فى ذلك، لكن الأهم من كل ذلك هى الفوائد التى يمكن أن نستنبطها من هذا الحادث الكبير، والدروس التى يجب أن نتعلمها لنغير بها واقعنا الراهن .

طارق عبدالله

فالرسول عندما اتخذ قرار الهجرة وضع خطة محكمة دون أن يدع مكانا للحظوظ العفوية، إذ قرر الخروج ليلا واستأجر دليلا عالما بالطريق هو عبد الله بن أريقط، وعرض على صديقه أبى بكر الصحبة فى هذه الرحلة الشاقة المحفوفة بالمخاطر، فما كان منه رضى الله عنه إلا أن قبل دون تردد.. ولكن للأسف لم نجد من بين علمائنا الأجلاء من ينتهز هذه المناسبة ليحدثنا عن أهمية الاستعداد والتخطيط للمستقبل، مطالبين الشباب بدراسة قرار الهجرة جيدا قبل تنفيذه والتخطيط له.

لو كان المسلمون قد استفادوا من هجرة رسولنا الكريم ما كانت هجرتهم غير الشرعية التى أصبحت حديث العالم كله اليوم، وشتان بين هجرة الرسول الكريم وأسبابها وأهدافها قبل 1438 عاما وبين هجرة المسلمين غير الشرعية اليوم، فالرسول والمسلمون الأوائل هاجروا من بطش وأذى أعدائهم ليقيموا دولة إسلامية فى المدينة عند إخوانهم، أما المسلمون فى بعض الدول العربية والإسلامية اليوم فيهاجرون هجرة غير شرعية من بطش وأذى بعضهم البعض، بحثا عن الأمن فى دول غير إسلامية، وهربا من الفقر الذى ضربهم ليعملوا فى أدنى الوظائف فى البلاد الأجنبية. ويا ليتها كانت هجرة شرعية لئلا يتحدث العالم عنهم بما ينال من كرامتهم، أو حتى يا ليتها تتم بسلام ولكن كما يعرف القاصى والدانى يلقى المهاجرون حتفهم فى عرض البحر، فمنهم من تأكله الأسماك ومنهم من يُلقِه اليم بالساحل.

يجب أن يتعلم المسلمون من دروس الهجرة أن الطمأنينة تولد من رحم الخوف، فذلكم أبو بكر يرتجف خوفا وحزنا ويقول للرسول لو نظر أحدهم - أى الكفار - تحت قدميه لرآنا، وهذا الرسول يطمئنه بقوله: «لا تحزن إن الله معنا».

إن هجرة النبى وأصحابه رضى الله عنهم، لم تكن مجرد تخلص من الأذى، وإنما كانت لغاية كبرى، وهي: تأسيس دولة الإسلام، وإنشاء موطن الدعوة، ثم هى قبل ذلك: استجابة لأمر الله -تعالى- الذى أمر بالهجرة، ورغب فيها، ورتب عليها ثوابا عظيما. فلم تكن الهجرة طلبا للراحة، بل هى مقدمة لبذل كبير، وجهد جهيد، وهو جهاد أعداء الدين، ونصرة المستضعفين، ولذلك قرن تعالى الهجرة بالإيمان والجهاد، كما فى قوله: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ» [البقرة: 218] وقوله: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ» [الأنفال: 74] مِنَ الْمُرْسَلِينَ» «الشعراء: 21» .

هجرة النبى كانت لغاية كبرى هى تأسيس دولة الإسلام
..وغير الشرعية.. مثار تهكم العالم اليوم

لكن ما يحدث من المواطنين فى بلادنا هو هروب بحثا عن الرفاهية والثراء الواسع، وهذا أمر لا ضير فيه إذا كان بطرق شرعية وقانونية.. ولكن أن يكون بطرق الهروب عن طرق غير شرعية فيكون مصيرهم فى النهاية الغرق والموت أو السجن والمطاردة، فهو أمر يرفضه الدين والشرع.

وهنا نبين أن الهجرة الشرعية هى المكفولة من منظمات وجهات ودول على استعداد مُسبق بالالتزام بخدمة المهاجرين والوقوف على إحتياجاتهم. حيث يقدمون كافة التوصيات والاستشارات قبل الأخذ بخطوة الهجرة الى بلد لا تعرف عنه الكثير. وايضا يساعدونك على التقديم والدخول الى البلد الذى ترغب بالذهاب اليه بالطريقة الصحيحة والامانة. تضمن لك حياة افضل ومستقبلا جيدا لك ولاسرتك.. أما الهجرة غير الشرعية هى خرق القوانين المراعية فى البلد المقصود الذهاب اليه، بحيث يتم دخول البلاد دون تأشيرة الدخول، لا تخول لصاحبها حق طلب اللجوء مباشرة، حيث سيتعرض لمقابلات وعلى أساسها يتم منحه الإقامة أو يرفض ملفه.

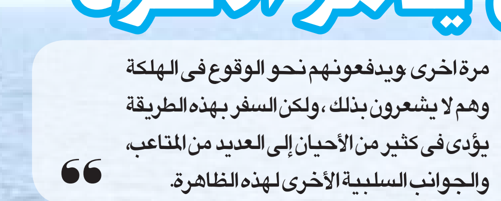
الهجرة غير الشرعية

وتسمى الهجرة غير الشرعية ، والتى تعد وسيلة يتخذها الأشخاص للوصول إلى دولة بعينها بطريقة غير رسمية، بعيداً عن الوثائق الرسمية، وبعيداً عن ملفات الهجرة، وغالباً ما يكون الغرض من الهجرة غير الشرعية هو الحصول على اللجوء، أو الهجرة من أجل العمل بطريقة غير رسمية.. وهناك أسباب طوعية للهجرة، وأسباب قسرية، فالهجرة الطوعية التى تعد من الأسباب الاقتصادية ، حيث يهاجر الشخص من بلده إلى بلد آخر بحثاً عن العمل والحياة الكريمة بسبب البطالة او ضيق العيش، وتحسين الوضع الاقتصادى والمعيشى له ولعائلته فى مجتمع أفضل اقتصادياً واجتماعياً ، نظير ذلك يتخذ الشخص طرقا خطرة للوصول لوجهته.. وربما كان عليه التفكير فى مخاطر الهجرة غير الشرعية قبل سلوك طريقها ، لأن هذا الطريق يعتبر بداية النهاية لحياة أسر بأكملها أدت بحياتهم غرقاً فى البحر والذى يعد الطريقة الأشهر للهجرة غير الشرعية عن طريق البحر بقوارب الموت كما يطلق عليها ..أما الهجرة القسرية ، فهى التى يترك فيها المهاجر بلده مضطراً نتيجة الحرب والصراعات، وينطبق تعريف الهجرة القسرية على مواطنى العراق وسوريا وليبيا ومواطنى الدول الذين يعيشون نفس الحالة.. أيضاً قد تكون الهجرة بشكل قسرى نتيجة الدين أو العرق, ويضطر الأشخاص إلى ترك بلدانهم نتيجة هذا الاضطهاد خوفاً من الموت أو التعذيب والأضطهاد والتنكيل واغتصاب النساء, وينطبق مسمى الهجرة القسرية بهذه الطريقة على مواطنى أفريقيا الوسطى وبورما الذين يتعرضون لأشد أنواع التعذيب والقتل .



..و«غير الشرعية».. سرطان يدمر الأسرة

يلجأ بعض الشباب إلى السفر بطريقة غير مشروعة، عندما لا يكون قادرا على تكاليف السفر بطريقة شرعية، أو لا تكون لديه المهارات الكافية التى تؤهله للسفر، فيقوم الأهالى بتشجيع أبنائهم على الهجرة غير الشرعية، فيزينون لهم السفر املا فى الوصول الى صورة ذهنية حالمة عن الحياة الرغدة التى كانت تتحقق من الهجرة غير الشرعية فى زمن مضى ولن يعود مرة اخرى ويدفعونهم نحو الوقوع فى الهلكة وهم لا يشعرون بذلك، ولكن السفر بهذه الطريقة يؤدى فى كثير من الأحيان إلى العديد من المتاعب، والجوانب السلبية الأخرى لهذه الظاهرة.



تحقيق: سمر هشام



يوضح د. يحيى هاشم، استاذ علم الاجتماع واستشارى برامج الحماية الاجتماعية و التنمية، أن ظاهرة الهجرة غير الشرعية تنتشر بشكل واضح فى المجتمع المصرى مما يجعلها من أخطر آليات تدمير الاسرة لان لها العديد من الانعكاسات السلبية على الاسرة المصرية وعلى الشاب المهاجر نفسه اذا قدر له النجاة من رحلة الموت التى تنتظره .

وأكد أن الأسرة المصرية رغما عن بساطة امكانياتها إلا انها تبيع كل ما تبقى لها سواء قيراط من الارض او البقرة التى يعيشون من خيرها بل وصل الامر الى بيع المنزل الذى يعيشون فيه وايجار منزل صغير فى اطراف القرية حتى عودة الابن من رحلة الهجرة المجهولة ليعوضهم عما تم تدميره بل يصل الامر الى الاستدانة و توقيع ايصالات امانة للحصول على المبالغ التى طلبها السمسار فى مقابل هجرة الابن مما يعرض الاب او الام للسجن حتما لعدم تسديد قيمة ايصال الامانة .

وأضاف: فكرة الهجرة غير الشرعية فى هذا الزمن وفق ما نراه من تغيرات اجتماعية واقتصادية لا قيمة لها سوى تدمير الاسرة المصرية ذاتيا املا منها فى الوصول الى صورة ذهنية حالمة عن الحياة الرغدة التى كانت تتحقق من الهجرة غير الشرعية فى زمن مضى و لن يعود مرة اخرى .

وشدد د يحى على ضرورة أن يكون هناك ادوار مهمة لابد من تعزيز تواجدها فى قلب المجتمع المصرى و خاصة فى قرى الريف و الصعيد لاجهزة الدولة و منظمات المجتمع المدنى و الاحزاب السياسية لكى تعيد تشكيل الوعى المجتمعى بقيمة الانسان و قيمة حياته بالاضافة الى قيمة الوطن و اعادة رسم صورة ذهنية جديدة عن المستقبل داخل مصر معزز بفرص هائلة للعمل و توليد الدخل مما يحقق طموحات و احلام العديد من الفئات المجتمعية التى لا ترى طريقا للحياة سوى الدفع بأبنائها الى رحلة الموت او رحلة الهجرة غير الشرعية التى لن تعود عليهم إلا بالتدمير والخراب وفقد الابناء .

وطالب د يحيى بضرورة وعى هؤلاء الشباب لأنهم يحتاجون الى زيادة وعيهم بالصورة الحقيقية لما سيواجههم هناك اذا كتبت لهم النجاة فهو شاب بدون مؤهلات او بتعليم متوسط ولا يجيد اى لغة من اللغات وليس من العباقرة ذوى المهارات الخارقة فما هو المصير الذى سيجده امامه سوى بعض الاعمال الدونية التى لا قيمة لها سوى ان يأكل ويشرب فقط فى مقابل هذا العمل فى احيان كثيرة .

وأشار إلى أن الاسرة فى العديد من الفئات المجتمعية وخاصة الفئات الاولى بالرعاية تعانى ضغوط حياة شديدة وقاسية تحتاج الى تدابير تؤثر تأثيرا مباشرا على حياتها وحياة أبنائها لكى تجد كما تحلم بتحقيقه داخل المجتمع بدلا من الدفع بابنائها الى التهلكة، فعلينا ان نعمل على دمج الأسرة من الفئات الاولى بالرعاية فى العديد من المشروعات الصناعية والزراعية ومشروعات الثروة الحيوانية والداجنة حتى نخلق لهم واقعا مليئا بالامل يجتذب افكارهم واحلامهم لكى يحققوها هنا على ارض الوطن بدلا من إهلاك انفسهم وإهلاك ابنائهم مما ينعكس سلبا على المجتمع كله.



د. سعد الأزهرى: تعاون على الإثم وهلاك الحياة

د. يحيى هاشم: رحلة إلى المجهول.. ضحاياها من الشباب

البر والتقوى

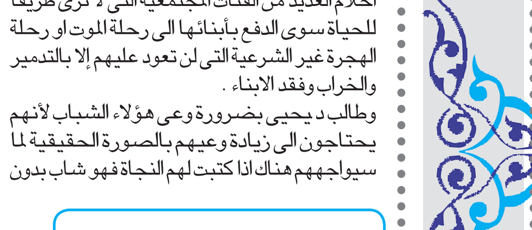
من جانبه أوضح د. سعد عبد الدايم الأزهرى، أمام وخطيب بوزارة الأوقاف، أن ديننا أمرنا بالتعاون على البر والتقوى، ونهانا عن التعاون على المآثم والمحرمات، قال تعالى: (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان) كما دعانا إلى التواصى بالخير والحق، ونهانا عن التناصر على الباطل (وتواصوا بالحق). كما دعانا إلى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فهما السبب فى خيرية هذه الأمة، وأولى الناس بالتعاون على البر والتقوى والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر هم الأقربون فهم الأولى بتقديم الخير لهم والأخذ بأيديهم إلى ما يرضى الله.

وأكد أن الهجرة غير الشرعية من التعاون على المعصية؛ حيث قد يلجأ المهاجر إلى من يُزوِّر له أوراقِه، أو يعينه على الوصول والدخول إلى وِجهته بسلوك دروب الهلاك، ويدخل فى التعاون على المعاصى ما يحدث من تيسير أو تشجيع الأهالى لأبنائهم على الهجرة غير الشرعية فيزينون لهم السفر، ويدفعونهم نحو الوقوع فى الهلكة وهم لا يشعرون بذلك.

ووجه د. سعد رسالة لأهالى هؤلاء: حببوا أولادكم فى الحياة فهم امتداد لكم، أبناؤكم باب من أبواب عدم انقطاع أعمالكم، فاحذروا أن تشاركوا فى قتلهم. ساعتها ستندمون يوم لا ينفع الندم. ستكونون أنتم وأبناؤكم ضحايا لسوء تفكيركم، احذر أيها الوالد أن تشارك فى هذه الجريمة فغدا ستلقى الله وحدك ولا ينفعك ابنك هذا الذى تحرص عليه، بالله عليكم لا تضيعوا أبناءكم فحقه عليك أن تنصحه لا أن تشاركه فى هذه الجريمة أنتم ستسألون عنهم قال عليه الصلاة والسلام: (إنَّ الله سائل كل راعٍ عمَّا استرعاه؛ حفِظ أم ضيَّعَ، حتى يَسأل الرُجلَّ عنً أهل بيته) ولقد نهينا عن الدعاء على الأبناء بالهَلاك، فما بالنا إذا قمنا بتيسير لهم أمر اهلاك أنفسهم من خلال الهجرة غير الشرعية يضاف إلى ذلك أنكم تشاركونهم فى الإثم إذ تعتبر الهجرة غير الشرعية أو السرية أو غير القانونية أوغير النظامية محرمة شرعا، فهى ظاهرة عالمية ومشكلة رئيسة تعانى منها كثير من الدول؛ لما يترتب عليها من أضرار ترتبط بالخصوصيات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمكانية لهذه الدول.

وأضاف، الهجرة غير الشرعية على الوجه الذى يحدث فى بلادنا هذه الأيام لا تجوز شرعاٍ ولا يجوز الإقدام عليها؛ لأنها تتضمن وتستلزم جملة من المخالفات والمفاسد، منها ما يكون فيها من تعريض النفس للمخاطر والهلاك من غير مُسوِّغ شرعي.





الإسلام والبيئة

بقلم:
د. خالد حامد سعد

لاشك أن النموذج الإسلامى فى تحديد العلاقة بين الإنسان والبيئة هو النموذج الأمثل الذى يبين شدة الإرتباط بين الإنسان وبيئته التى يعيش فيها فكلاهما خلق الله، وقد خلق الله كل ما فى البيئة لمصلحة الإنسان وإستخدامه: «هوَ الَذِى خلِق لِكم مَّا فِى الأَرْض جَمِيعاً» البقرة:29، وقال: «أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً» لقمان: 20، ومن جوانب إعجاز القرآن والسنة النبوية، السبق فى تناول علوم البيئة فى مواضع كثيرة، فالنموذج الإسلامى يؤكد أن هذه المكونات البيئية من ماء وهواء وحيوان ونبات ومناخ وتربة ومعادن، خلقها الله للإنسان بمقادير محسوبة متوازنة لمصلحة الإنسان كى يستثمرها ويعمرها وينتفع من خيراتها. فالتنمية والعمارة والاستثمار المتوازن للبيئة ومواردها مطلب دينى: «هوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ» هود:61، وينبع الاهتمام بالحفاظ على البيئة وحمايتها من الالتزام بالمنهج الإلهى الحكيم، حيث توجب الأوامر الإلهية على الإنسان فى تعامله مع البيئة عدم الإسراف فى مواردها، والبعد عن الإفراط فى إستعمال خيرات الموارد الطبيعية: «وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ» [الأعراف ـ31]. ويحذرنا الحق من الإسراف ليس فى المأكل والمشرب، فقد نهانا الله عن الإسراف فى أى شئ، الأمر الذى يحفظ للبيئة مواردها ويحفظ للإنسان والحيوان والنبات حياتهم، فالإفساد فى البيئة فى أى عنصر من عناصرها فيه مخالفة لأمر الله فيما استخلفنا فيه، سوف يحاسبنا عليه فى الآخرة، بعد أن نكون أفسدنا حياتنا فى الدنيا، فالمسئولية الأخلاقية تجاه البيئة تحتم علينا الحفاظ عليها كما يأمرنا الحق تبارك وتعالى .

ولقد عانت دول العالم بأسره من الآثار الناشئة عن الإضرار بالبيئة والمتمثلة فى التلوث بأشكاله المختلفة، لأن الملوثات بمختلف أنواعها لا تعرف حدوداً سياسية أو إقليمية، كذلك ظاهرة الاحتباس الحرارى والتى تعنى حبس الحرارة (الأشعة الحرارية تحت الحمراء) وأسرها فى غلاف الجو الأرضى بدلاٍ من أن تبدد فى الفضاء الخارجى، الأمر الذى يزيد من درجة حرارة الجو، ولقد عقدت عدة مؤتمرات من أجل إيجاد حلول لهذه المشكلات البيئية وعلى وجه الخصوص مشكلة تغير المناخ، فانعقد المؤتمر الأول للأطراف فى اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن التغير المناخى فى 28 مارس إلى 7 أبريل 1995 فى برلين- ألمانيا، وكان آخرها مؤتمر المناخ الذى عقد بمدينة شرم الشيخ، وسوف يتم عقد مؤتمر (COP28) معاً من أجل كوكبنا فى دبى نوفمبر 2023م.

والقرآن الكريم معجزة كل زمان ومكان، ومعجزة الله الأبدية للناس حتى يرث الله الأرض وما عليها لم تكن آياته بمنأى عن البيئة، فكلما تدبرنا آياته وإجتهدنا فى تفسير معانيها، فإننا نجد الكثير والجديد بلا نهاية، ومن جوانب هذا الإعجاز السبق فى تناول الاهتمام بالبيئة، فقد أمرنا الله فى مواضع كثيرة فى القرآن بالحفاظ على ما أنعم علينا به من نعم كثيرة وعدم الإفساد، وما سخره لنا فى السماوات والأرض من أجل إستمرار حياة البشر، الأمر الذى يحفظ للبيئة مواردها ويضمن إستدامتها، فالإفساد فى البيئة فى أى عنصر من عناصرها فيه مخالفة لأمر الله فيما استخلفنا فيه، والمسئولية الأخلاقية تجاه البيئة تحتم علينا الحفاظ عليها كما يأمرنا الحق: «وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ» [العنكبوت ـ 36].



العلماء فندوها لإساءتها للإسلام والمسلمين:

التفسير الخاطئ للمتطرفين لأحداث الهجرة وإسقاطاتهم المغلوطة

فى الوقت الذى استقبل فيه المسلمون العام الهجرى الجديد بتذكر الجوانب المضيئة من حياة الرسول، وتفاصيل أحداث هجرته الشريفة، إلا أن بعض الجماعات المتأسلمة أساءت فهم بعض أحداث الهجرة وأسقطتها على الواقع المعاصر بشكل خاطئ، مما أساء للإسلام والمسلمين.. ولم يتوقف الأمر عند الإسقاط النظرى بل تعداه إلى سلوكيات خاطئة تصيدها المتربصون بالإسلام والمسلمين لتشويه الدين الحنيف ووصف أتباعه بالإرهابيين والدمويين.

رصدت «عقيدتي» بعض هذه الاسقاطات وقدمتها للعلماء الذين فندوها بالأدلة الشرعية من القرآن الكريم والسنة النبوية .

د. نادى عبدالله: تقسيم العالم لـ«دار الإسلام» و«دار الكفر» لم يعد موجودا

د. نادى عبدالله

د. عبداللطيف قنديل: ادعاءات باطلة بأنهم «الفرقة الناجية».. واستعباد الأسرى واستحلال الأسيرات

د. عبداللطيف قنديل

جمال سالم

فى البداية يشير د. نادى عبد الله أستاذ الحديث بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة جامعة الأزهر إلى أن هناك العديد من المفاهيم المغلوطة والخاطئة بسبب جهلهم حول الهجرة النبوية المشرفة ، لم يتركها المتطرفون تمر عليهم وعلينا مروراً عابراً، بل إنهم سعوا جاهدين لإستغلال هذا الحدث الجليل والفريد فى تاريخ البشرية لمصالحهم ودعاياتهم، فرغم أن الله تعالى نصر وأيد رسوله نصرا مبينا فقال: «إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ» نجد هؤلاء الجهلة المتأسلمين يستنبطون من هذا الحدث أن العالم كله اليوم أصبح «دار كفر» مثلما كان الحال مع بداية الإسلام، وقبيل الهجرة النبوية، وقياسا عليه -فى نظرهم- فليس فى العالم اليوم «دار إسلام» إلا ديارهم التى يسكنونها رغم قلتها مساحة وسكانا، وبالتالى يجب شرعا أن يهاجروا من المناطق التى لا يؤمن سكانها بأفكارهم المتطرفة إلى مناطق أخرى تؤمن بأفكارهم، وليس هذا فحسب، بل يجب عليهم شرعا – وفق رؤيتهم – أن يقاتلوا كل البشر لأنهم وحدهم المسلمون حقا وخلفاء المسلمين الأوائل الذين رافقوا رسول الله قبل هجرته وأثنائها، ولا مانع لديهم -بل واجب شرعا- أن يطلقوا على زعمائهم ألقابا تشابه الصحابة الأوائل رضى الله عنهم، وخاصة الخلفاء الراشدين لاستلهام روح النصر والفتوحات الإسلامية الكبرى على يد المهاجرين الجدد من أتباع داعش والقاعدة وبوكو حرام وغيرها من الجماعات التى ما أنزل الله بها من سلطان.

وأشار د. نادى إلى أن زعمهم أن الهجرة واجبة شرعا فى كل زمان ومكان كان المسلمون فيه مستضعفين – مثل المهاجرين الأوائل من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة – استنادا إلى قول الله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا» وقصر مفهوم « الهجرة» فى الآية على الهجرة من مكان لآخر فقط، وهذا تأويل وإدعاء باطل، فيرى جمهور المفسرين أن الهجرة ليست قاصرة على أن يهاجر الإنسان من وطنه إلى وطن آخر فقط ،مثلما فعل الرسول وأصحابه، وليس معناها أن يفارق أهله ويخاصمهم، وإنما الهجرة المقصودة فى الإسلام، كانت بسبب ما قام به الكفار من عداوة الإسلام والمسلمين، والتربص بالضعفاء، وكانت الهجرة بتوجيه من الله تعالى، حيث أطلع الله رسوله على المدينة ك» دار الهجرة» فهل أطلع الله «داعش وأخواتها» على أن دولتهم المزعومة أو أماكن إقامتهم هي» دار الهجرة المعاصرة» وإنما كان التوجيه الإلهى لرسوله لإرساء دعائم الدولة الجديدة بالمدينة المنورة التى اختارها الله كبيئة صالحة لإنطلاق الإسلام.

وحذر د. نادى من متاجرة الجماعات المتطرفة بالمفاهيم والمصطلحات المتعلقة بالهجرة النبوية للتغرير بالشباب والفتيات – سواء العربى أو المسلم بل المسلمين الجدد- وتجنيدهم، ولهذا نوضح لهم أن الهجرة كانت للخروج لأن كفار مكة الذين هم أهل وعشيرة النبى وصحابته كانوا كفارا ظاهرين، يؤذون المسلمين ويتربصون بهم الدوائر، وهذا ليس له مثيلا الآن.

الناجية والأسرى

يشير د. محمد عبد اللطيف قنديل الأستاذ بكلية الدراسات الإسلامية بالإسكندرية بجامعة الأزهر إلى أن هذه الافهام الخاطئة للهجرة تسببت إلى إدعائهم أنهم « الفرقة الناجية « وباقى الأمة التى يزيد عددهم عن المليار فى النار لأنهم من الضالين – حسب زعمهم – فى تحقيق ما حذرنا منه رسول الله:» يوشك الأمم أن تداعى عليكم، كما تداعى الأكلة إلى قصعتها. فقال قائل: ومِن قلةٍ نحن يومئذ؟ قال: بل أنتم يومئذٍ كثير، ولكنكم غثَّاء كغثاء السَّيل، ولينزعنَّ الله مِن صدور عدوِّكم المهابة منكم، وليقذفنَّ الله فى قلوبكم الوَهن. فقال قائل: يا رسول الله، وما الوَهن؟ قال: حبُّ الدُّنيا، وكراهية الموت «

وأوضح د. قنديل أن الله وصف المسلمين كلهم بأنهم أمة واحدة فقال:» إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ»، ورفض التشرذم والتفكك الحادث حاليا فقال تعالى:» وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ».

ويرد د. قنديل على مزاعم الحركات المتطرفة بأنه يجب شرعا هجرة المسلمين الجدد فى البلاد التى يدين غالبية سكانها بغير الإسلام باعتبارها «دار كفر» إلى المناطق التى يعيش فيها المتطرفون- وليس البلاد العربية والإسلامية- بأن الإسلام برئ من هذا الزعم، لأن هذا غير واجب شرعا، فقد قال السادة المالكية عمن أسلم فى بلاد غير المسلمين:» إن إسلامهم صحيح؛ إن لم يهاجروا، لأن الهجرة إنما كانت من شرط صحة الإسلام قبل فتح مكة لقوله صلى الله عليه وسلم فى الصحيح: «لا هجرة بعد الفتح»، وكان فى أول الإسلام لا يتم إسلام من أسلم حتى يرتحل إلى المدينة، فلما فتح مكة قال: «لا هجرة بعد الفتح»، أما السادة الشافعية عندما تحدثوا عن شروط خروج المسلم من بلده إلى بلد آخر فقالوا:» لا يخرج المسلم من بلده ما دام باستطاعته عبادة الله سبحانه وتعالى فى مسكنه» وهذا ينفى ما أدعاه المتطرفون، كما أن العالم كله الآن يكفل حرية الاعتقاد واعتناق أى دين للجميع، وبالتالى فإن أى إنسان يستطيع إقامة شعائر دينه -سواء كان سماويا أو وضعيا- بحرية تامة مكفولة بحكم الدستور دون تعرض ما دام لا يعتدى على ممتلكات خاصة أو عامة، وهذا ما نص عليه القرآن الكريم، فقال تعالى: «وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ».

ويوضح بأن التنظيمات المتطرفة التى تسيئ للاسلام تؤمن باستمرار الهجرة إلى يوم القيامة باعتبارها واجبا شرعيا، ومن لم يهاجر فهو كافر ودمائه وماله وعرضه حلال استنادا إلى الفهم القاصر والضسق لقول النبي:» لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة» مع أن الهجرة هنا بمفهومها الواقع تمتد إلى هجر الذنوب والمعاصى ، وقاموا لتنفيذ فهمهم الخاطئ بإجبار نسائهم وأطفالهم وأقاربهم وكل من لهم سلطة عليهم إلى الهجرة مهما كانت فيها من المخاطر ، فإذا اعترضوا فإن دماءهم حلال لأنهم كفار رضوا بأن يعيشوا فى دار الكفر ولم يهاجروا وكشف د. قنديل جانبا آخر من الإسقاط الخاطئ للجماعات المتطرفة المتأسلمة لبعض أحداث الهجرة على واقعنا المعاصر مثل اتخاذ أسرى الحروب عبيدا بلا حقوق كاملة مثل أسرى الحروب المعاصرة، وكذلك اتخاذ أسيرات الحروب ملك يمين أو سبايا بلا حقوق كأسيرات الحرب الآن، والغريب أنهم أخذوا بظاهر الحوادث دون الالتفات إلى دعوة القرآن إطعام الأسرى وحسن معاملتهم مثل قوله تعالى:» وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا. إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا. إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا».

وأنهى د. قنديل كلامه قائلا: أستباح المتطرفون دماء وأعراض الأسرى المسلمين-الذين حكموا بكفرهم- وحاولوا تأويل ذلك من خلال فهمهم المغلوط لقوله تعالى:» مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ». وجهلوا حسن تعامل النبى مع أسرى بدر-التى كانت بعد الهجرة بشهور قليلة- حيث أطلق سراح كل من علم عشرة من المسلمين القراءة والكتابة، والغريب أن بعض التنظيمات المتأسلمة استباحت دماء وأعراض المسلمين- بعد تكفيرهم- فى حين أمتنعت عن قتل أهل الكتاب من المسيحيين واليهود الاسرائيليين، بحجة أن لهم ذمة وعهدا استنادا إلى قوله تعالى:» لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ» فى حين قامت جماعات أخرى بذبح مسيحيين ومسلمين، ولم يقربوا من الاسرائيليين مما يؤكد أن بعضها عملاء وصنيعة صهيونية.



د. السيد البدوى

الاستاذ بكلية الشريعة والقانون

نظرة فى الهجرة

كانت هجرة النبى وصحبه الكرام وكأنها معنى جديدا استُأنفت من عنده الحياة، إذ الزمان وكأنه توقف برهة ليلتقط أنفاسه بين ركُام ظلمات الجهل والعصبية، فقد كاد يزهقها، يخرج بها، حتى لتوشك الحياة أن تنتهى قبل أن توافى نهايتها المقدورة لها فى علم الله.
فليبدأ التأريخ للحياة من جديد، متخذا من الهجرة نقطة انطلاق جديدة للوجود، وهو ما تراه قد فطن له الفاروق عمر إذ تراه حين أراد أن يضع للزمان -للحياة- بداية لم يتخذ غير الهجرة نقطة بدء.
إن أمة من الأمم لو ابتغيت أن تتخذ لنفسها زمانا تؤرخ من عنده لنفسها -ويكون وقتئذ شارة فخرها، ومنارة عزها، وعلامة مجدها بين الأمم- لم تقصد إلا إلى أقوى نقاط وجودها الإنسانى فى التاريخ العام، وذلك لا يكون إلا وقد استقام لها مسار نظامها السياسى والاجتماعى والخلقى فى نفسها، ولا يكون أيضا إلا وقد استقام تكاملها الإنسانى مع غيرها من الأمم، وحيئذ تبادلها إنسانية بإنسانية وقوة بقوة .
ولقد كانت هجرة النبى بداية لدولة الإسلام، دولة الهجرة «المدينة على ساكنها أفضل السلام» والتى صارت بعدئذ أنموذجا للدولة التى استقام لها أمرها فى نفسها ومع غيرها .
ويبدو الزمان السابق على هجرة الحبيب وكأنه درس تربوى فلسفى يعلم الأمة فى شخص النبى وأتباعه كيف يجب أن تبدأ وأن تنشأ : مجْمِع قوتها فى إيمانها، غناها فى قلبها، تبذل النفع قبل أن تنتفع، تبْدِع وتبتكر لشأنها فلا تقلِد، تستلهم لنفسها من قوة الحياة ما تتهاوى أمامه الشهوات وتتهالك الأهواء.
ولعلنى أبتج مما سبق أن النبي، وإن كان لم يظفر بنتائج دعوية ترضيه إذا ما قيست بالعدد أو بالتمكن وبسط النفوذ، لكنه مع هذا قد ظفر بنفسه ونفوس أتباعه والتى صيغت بالحوداث الصعبة على يد القدر وعينه، لتنفذ بعد ذلك فى الصخر وتجوز فى الحجر وتسبح فى الفيافى وتخوض عباب الأخطار رامية بنفسها بين لجج الموت لتفوز بالحياة وتنجو بالعقيدة . إن هذه الفترة الصعبة من حياة الدعوة -وهى فى أول حياتها- لتشير بالبرهان الفلسفى والنفسى إلى حقيقة النبوة، فها هو ذا -صلى الله عليه وسلم- على مدار ثلاث عشرة سنة لا يتابعه من أهله أكثر مما للأسرة الواحدة لو هى توالدت فى هذه السنين، وما ذاك إلا ليثبت له هو وأصحابه أن الأمور لا تصدر عنهم وليست ترد إلى قوتهم وعملهم ولا تتأتى لهم على ما يريدون، بل لا تصدر إلا عن الله ومن عمله وقوته، وعلى حسب إرادته سبحانه وتعالى .
لكننى وكأنى به -صلى الله عليه وسلم - وهو على ما يُرى لناظريه فى حدود نفسه وضيق مكانه خلال الثلاث عشرة عاما - كأنى به -يتسع فى الزمان من حيث لا يرى أحد ولا يعلم، وكأن شمس اليوم الذى سينتصر فيه كانت مشرقة فى قلبه قبل أن تشرق على الدنيا بثلاث عشرة سنة .





الهجرة النبوية.. معين لا ينضب.. ودروس لا تنفد

ها نحن قد بدأنا عاما هجريا جديداً، ندعوا الله سبحانه وتعالى أن يكون عام خير وسعادة على أمتنا العربية والإسلامية بل العالم أجمع، تجسيداً لرسالة صاحب هذه الذكرى العظيمة، سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، الذى خاطبه ربه قائلًا: «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين».
وإذا كانت الهجرة العظمى سعياً لبناء دولة جديدة، ينطلق منها دين الله إلى آفاق أرحب وأوسع، وقد أسست ورسخت لقيم ومبادئ إنسانية، ما أحوجنا لاستحضارها فى كل عصر وحين، كى تستقيم حياتنا الدنيا، ونسعد فيها، ونستبشر بها لأخرانا.
وستظل الهجرة النبوية معيناً لا ينضب، يستخرج كل منا دروسها وعبرها، على مر العصور المختلفة، ولا يتوقف هذا الاستنباط على طائفة أو فئة معينة، وإنما هو فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده، ليظل تميز وتفرد الإسلام بأنه دين الله الخالد، الصالح لكل زمان ومكان، وفطرة الله التى فطر الناس عليها.
وفى هذه المساحة، نفسح المجال أمام أفكار ومساهمات قرائنا الأعزاء، واستنتاجاتهم ورؤاهم لهذه الذكرى العظيمة، وكيف نستفيد من دروسها فى حياتنا المعاصرة.
وكل عام والجميع بخير وسعادة وأمن وأمان واستقرار، فى وطننا الغالى مصر الحبيبة، وسائر بلاد العالم أجمع.

مصطفى ياسين

مغفرة وهداية



ها هو عامٌ يَرحل وعامٌ يُقبل ،عامٌ جديد على أعمالنا شهيد .اللهم اغفر لنا ما فات وأحسن عاقبتنا فيما هو آت .اللهم فى هذا العام لا تدع لنا أمراً إلا يسرته ولا حلماً إلا حققته، ولا أمنيةٍ إلا أسعدتنا بالعيش فى جمال واقعها، ولا دعاءً إلا أثلجتِ صدورنا بقبوله .
ربِ اجعل هذا العام مغفرةٍ لكل مُذنب وهدايةٍ لكل عاصٍ وشفاءً لكل مريض ورحمةٍ لكل ميت واستجابةٍ لكلِ دعاء فأنت على كل شيءٍ قدير .

الشيخ ياسر القرشى -مدير مركز القرشى لتحفيظ القران بمدينة الشروق، القاهرة

نور المدينة

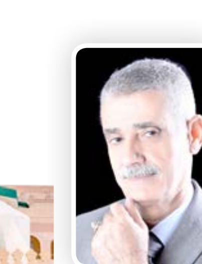


سطرت كتب التاريخ بأحرف من نور أحداث الهجرة النبوية الشريفة وكيف كانت مليئة بالصعوبات والمخاطر ولم تكن هينة لينة فقد حدثت لها عدة عراقيل فى المسيرة النبوية. وكانت الهجرة النبوية من مكة إلى يثرب إستغرقت ثمانى ليال بدأت من اليوم الأول من ربيع الأول من العام الأول من الهجرة فى مسافة 380 كيلو متر حيث كانت منطلقاً قوياً لقيام الدولة الإسلامية. وكانت هجرة النبى وأصحابه من مكة للمدينة لها عدة أسباب من أهمها ما كان يلاقونه من عذاب وأضطهاد من المشركين خاصة بعد وفاة عمه أبو طالب وقد هاجر الصحابة أولا سرا فيما بقى النبى وأبو بكر إلى أن أذن الله لهما بالهجرة. وعند وصوله أستقبله المهاجرون والأنصار بالفرح والسرور وأخذوا ينشدون الأناشيد وقد تم تغيير إسم يثرب إلى المدينة المنورة لأن النبى قد نورها بعد وصوله إليها .

يحيى محمود سليم- مدير عام بوزارة الكهرباء والطاقة









أمانة صاحب السدرة



من صفات المؤمنين الأمانة ، وهى حفظ العهد ، ومراقبة الله فى نفوس الناس وأموالهم وأعراضهم ، فلا إيمان لمن لا أمانة له ، ومن لا أمانة له لا عهد له ولا ذمة ، وما من مجتمع ساد فيه خلق الأمانه إلا ونعم بالأمن والأمان والاستقرار ، ورسولنا الأكرم كان مضرب المثل فى الأمانة قبل البعثة ،فها هم صناديد مكة يستأمنونه على أموالهم ، ويُلقب فيهم بالصادق الأمين ، وما دفع السيدة خديجة إلى الزواج به إلا لما لمسته من أمانته فى مالها ، وصدق حديثه وكرم أخلاقه ، وبعد البعثة رموه بكل وصف مشين كشاعر وساحر ومجنون ، ولكن لم تلفظ ألسنتهم بالطعن فى أمانته ، بل أقروا بصدقه وأمانته ومازالت أموالهم وودائعهم فى حفظه ورعايته وأمانته إلى أن هاجر من أحب بلاد الله تعالى إلى قلبه ، فما خان ولا غدر ولا نافق ولا قابل الإساءة بالإساءة وحاشاه ، كان قادرا على أن يرد الصاع فى أموال قريش التى أخرجته من وطنه مضطهدا هو وأتباعه ، ولكن بما فطره الله تعالى عليه من خلق عظيم ، وفطرة نقيه ، ونفس زكية ترك خلفه من أصحابه من يُعيد الودائع إلى أصحابها ، ، شهد لك بهذا الخلق العدو قبل الصديق ، فى مجلس هرقل أو النجاشى كانت أمانته صلى الله عليه وسلم مضرب الأمثال ، فقد ذكر أصحابه رضوان الله عليهم مكارم أخلاقك ، ولم ينكرها العدو ، وهل يُنكر ضوء الشمس فى وضح النهار ، حبيبى يارسول الله أنت الأمين علمتنا أن الأمن والأمانه وجهان لعملة واحدة ألا وهى الاستقرار سواء على المستوى الدولى أو الاجتماعى أو الأسرى أو الفردى ، كما علمتنا أن الأمانة ضمانة من ضمانات دخول الجنة والفوز برضا الرحمن ، وأرشدتنا إلى أن نلتزمها حتى مع غير الأمين . صلوات ربى وسلامه عليك يا من بلغت الرسالة ، وأديت الأمانة ، ونصحت الأمة ، وكشف الله تعالى بك الغمة ، وتركتنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك .

د. روحية مصطفى الجنش
استاذ الفقه بجامعة الأزهر

تعالوا نهاجر

ليست الهجرة مجرّد انتقال من مكان إلى مكان، وإنما هى انتقال من حال إلى حال، فالإنتقالّ من حال الحيرة الفكريّة، إلى اليقين الثابت هجرة. والانتقال من الشِّرْك إلى الإيمان هجرة. بل إنّ التغيّر الذى طرأ على مجتمع المدينة هجرة، استعدّ من خلالها هذا المجتمع للقتال من أجل الدين.
وعلى هذا الأساس من المنطق، يمكننا القول بحق بأنّ ظهور الإسلام فى جزيرة العرب هجرة إنسانيّة كاملة، من حيّاة الضلال والظلام، إلى حياة جديدة مليئة بالهدى والنور. بل إنّ الدخول فى دين الإسلام هجرة. وهكذا كما أضاءت مكّة ببعثته، وأشرقت المدينة بهجرته، فقد سُعدت الدنيا برسالته. فذكريات الهجرة تعيد إلى الأذهان طلائع الإيمان، متمثّلة فى جند الرحمن. فلا بدع إذا كان يوم الهجرة أعظم أيّام التاريخ.

الشيخ عادل عبد الكافي
وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية

«ذات الهجرتين»

هى من لاقت فى سبيل هجرتها محنة شديدة، وكربة عصيبة، فابتليت أشد الابتلاء، فى هجرتها قاست نوائب الدهر ودواهيه، إنها «أم سلمة»، هند بنت أبى أمية المخزومية، كانت زوجة لأبى سلمة بن عبد الأسد، وكان أخًا للنبى من الرضاعة، وأم زوجها هى برة بنت عبدالمطلب - عمة النبي، وعندما بعث، بادر عبدالله وزوجه هند - أم سلمة - للدخول فى الإسلام، هاجرت وزوجها الهجرة الأولى إلى بلاد الحبشة، استجابة لنصيحة النبى لهم بعد أن اشتد بهم أذى المشركين فكانا ممن قالا لهم :لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن بها ملكًا لا يظلم عنده أحد، وبعد أن بلغهما أن أذى المشركين للمسلمين قد زال عادا من الحبشة إلى مكة مرة أخرى ، ولكن لم يتمكن زوجها عبدالله من الدخول إلا فى جوار خاله أبى طالب بن عبدالمطلب، وبعد عودتهما إلى مكة بفترة قليلة، توفى أبوطالب، فعاد مشركو مكة لاضطهاد المسلمين، خاصة من كانوا فى جوار أبى طالب وفى حمايته، فكان من حرص الرسول عليهما أن أذن لهما فى الهجرة للمرة الثانية ولكن كانت هذه المرة من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، وعند الهجرة منعها أهلها من الهجرة مع زوجها، وقالوا: هذه نفسُك غلبْتِنا عليها، أرأيت صاحبتنا هذه، علامَ نتركك تسير بها فى البلاد؟ وأخذوا أم سلمة عنوة، فغضب عندئذ آل أبى سلمة، وقالوا: والله لا نترك ابننا عندها إذ نزعتموها من صاحبنا . فتجاذبوا طفلها سلمة حتى خلعوا يده، وانطلقوا به ، وحبس بنو المغيرة أم سلمة عندهم، وذهب أبو سلمة وحيدًا إلى المدينة، وهكذا فُرق بينها وبين زوجها وابنها، فكانت بعد ذهاب زوجها وضياع ابنها منها تخرج كل غداة بالأبطح، تبكى حتى المساء نحو عام وهاجرت إلى المدينة، إذ جمع الله شمل أم سلمة بزوجها وابنها وكان أبو سلمة من المجاهدين، فخرج فى بدر ثم فى أحد، اليوم الذى أصيب فيه إصابة بليغة، وقد تقدم لها أبو بكر الصديق لخطبتها فرفضته، وكذلك فعل عمر بن الخطاب فرفضته أيضا، ثم بعث إليها النبى يخطبها، عاشت بعد انتقال رسول الله، سنين طويلة، قضتها فى فعل الخيرَ، حتى رجعت روحها إلى ربها، راضية مرضية، وصلى عليها أبو هريرة، ودفنت بالبقيع.

د/ نجلاء شمس
مجمع البحوث الإسلامية

حلم جديد

مع بداية عام هجرى جديد، نحلم بأن يكون افضل من سابقه، ونتمنى أن يكون حالنا افضل، وطريقنا إلى الله أوسع واقصر . نتمنى أن نتغير من داخلنا إلى الافضل، والأحسن. ولكن للأسف تمر السنوات، وتتغير الناس وتتغير طبائعهم وأحوالهم للأسوأ ،ويزداد العنف، ويزداد القتلى، ويزداد البعد عن الدين الحق!
نحن نصلي؟ نعم نصلى ونعم نصوم، ونعم المساجد تمتلئ بالناس، وإن كان حاليا ليس كما سبق لأننا فعلا تغيرنا وفقدنا أشياء كثيرة، فقدنا حبنا الحقيقى لبعض, فقدنا خوفنا على بعض، فقدنا مراعاتنا لشعور بعض، فقدنا شعور الترابط داخل الأسرة الواحدة، فقدنا إحترام الصغير للكبير ،وفقدنا عطف الكبير على الصغير بل أننا فقدنا الضمير.
أصبحنا لا نعمل بكل طاقتنا فى أى مجال. لا المدرس يعمل، ولا التلميذ يذاكر، ولا المهندس ولا الطبيب ولا المحامي، فقدنا شيئا جوهريا لا أدرى ما هو؟ لا أدرى لماذا أصبحنا كذلك؟ نتمسك بالمظاهر وكل ما هو سطحى فى كل حياتنا .
رغم أننا نتحدث كثيرا عن الدين ،ويبدو أننا أكتفينا بالحديث .وللأسف لا نعمل بالقرآن ولا بالسنة ،أصبحنا نكذب ونستسهل الكذب .
هل تعلمون؟ أعتقد أننى وضعت يدى على الخلل .نعم إن الكذب هى الصفة الوحيدة التى لا تجتمع مع الإيمان .هى الصفة الوحيدة التى استثناها الرسول صلى الله عليه وسلم فى الإجابة على الأخطاء التى يرتكبها الشخص المؤمن .فكانت الإجابة على سؤال: هل يكذب المؤمن؟ فقال: لا .
رغم أنه ممكن أن يفعل أى ذنب ولكن ابدا لا يكذب .لان الكذب هو نواة لكل خطأ وذنب وللأسف فعلا نحن نكذب، وإذا كان الكذب كان بعده كل سوء.. كذبنا فنافقنا, وغششنا وأهملنا ,وبررنا كل خطأ ,وحاولنا الخروج منه بالكذب، الكذب آفتنا .هل نستطيع أن نحذف الكذب من حياتنا ,هل نستطيع مواجهة أخطائنا؟

بقلم: كواعب أحمد البراهمى

حكايات نسائية

بقلم الداعية:

د. وفاء عبدالسلام

القانون العادل

هاجر النبى صلى الله عليه وسلم من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة مع صاحبه سيدنا أبى بكر الصديق رضى الله عنه ، فمن كان دليلهما فى هذه الرحلة المباركة؟!!!!!
دليل الرحلة لم يكن مسلما.. وكان على دين قريش.. وعلى الرغم من ذلك استعان به النبى صلى الله عليه وسلم فى هجرته من مكة إلى المدينة أو (يثرب) كما كانت تسمى من قبل هجرته صلى الله عليه وسلم . خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيدنا أبى بكر الصديق رضى الله عنه ورافقهما فى طريق هجرتهما من مكة إلى المدينة، حيث كان دليلهما الذى أوصلهما إلى المدينة المنورة عن طريق الساحل الأمر الذى لم يرد على خاطر قريش، إذ لم يكن طريقا مألوفا فى ذلك الحين ، وهو عبد الله بن أريقط.
استعان النبى صلى الله عليه وسلم بعبد الله بن أريقط ليكون دليله فى الطريق إلى المدينة، لأن ابن أريقط على علم ودراية بمسالك ودروب الصحراء، حيث ذهبوا عن طريق الساحل بعد خروجهم من الغار ، فقد اتجهوا إلى الجنوب نحو اليمن، ثم اتجهوا غربًا نحو الساحل حتى وصلوا إلى طريق غير مألوف للناس، ومن ثم اتجهوا شمالا على مقربة من شاطئ البحر الأحمر، حتى وصلوا بأمان إلى مقصدهم، و حفظ ابن أريقط السر ولم يضلل النبى صلى الله عليه وسلم ولم يقتله ولم يش به .
وعندما رجع عبد الله بن أريقط إلى مكة أخبر سيدنا عبد الله بن أبى بكر الصديق بوصول أبيه إلى المدينة المنورة، فخرج سيدنا عبد الله بعيال سيدنا أبى بكر، وصحبهم سيدنا طلحة بن عبيد الله حتى قدموا يثرب.
لقد وضع النبى صلى الله عليه وسلم للبشرية قاعدة هامة فى التعامل مع الناس لتكون منهج حياة وهى أن أسس اختيار أصحاب القرارات لمساعديهم (على اختلاف مستوياتهم) تكون على أساس الكفاءة والخبرة لا على أساس الثقة والمعرفة، وأن إقامة الحق والعدل بين الخلق جميعا بغض النظر عن معتقداتهم وما يدينون به هو هدف أساسى من أهداف الإسلام، فالله هو الحق المبين وبالعدل قامت السماوات والأرض.
قال الله تعالى : «وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ»(الجاثية: 22).
ولذلك أمر الله تعالى المسلمين أن ينصفوا الناس من أنفسهم فضلا عن آبائهم وأمهاتهم وذويهم، بغض النظرعن معتقداتهم وما يدينون به.
قال تعالى : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا ۚ وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا» (سورة النساء: 135).
وحين قدم النبى صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة أرسى مفهوماً معاصراً وهو مفهوم المواطنة، مفهوم التعايش، بوثيقة تعتبر أول وثيقة دستورية بالمفهوم الحديث، وقد أرست مبادئ ودعائم حقوق الإنسان وحرياته لكل أبناء الوطن فى الدولة الإسلامية الأولى من مهاجرين وأنصار ويهود ومشركين، كما حددت علاقات كل طرف بالآخر، مجسدة الوحدة الوطنية والأمن والأمان.
لقد علم الإسلام المسلمين وغرس فيهم مبدأ قبول الآخرين والتعايش معهم على أساس الالتزام بالحقوق والواجبات، فعاش غير المسلمين مع المسلمين فى الدولة الإسلامية فى أمن وأمان واستقرار، على أساس المساواة فى الحقوق والواجبات، وساد فى الناس هذا القانون العادل الذى ينظم علاقة المسلمين بغيرهم على قاعدة : لهم ما لنا وعليهم ما علينا، هذا القانون الذى ينظم علاقة المسلمين بغيرهم كحد أدنى للتعايش ويضمن للناس جميعا الأمن والاستقرار الذى لم تعرفه الإنسانية إلى الآن إلا فى الإسلام، فلا تفرقة بين الناس فى الحقوق والواجبات بسبب الدين أو اللون أو الجنس أو العرق أو الغنى أو الفقر، بل إن الأمر لم يقف عند الالتزام بالحقوق والواجبات بل تجاوزه إلى حد التسامح والإحسان.
قال الله تعالى : «لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِى الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ»(سورة الممتحنة: 8)
اللهم إنا نبرأ من الثقة إلا بك، ومن الأمل إلا فيك، ومن التسليم إلا لك، ومن التوكل إلا عليك ومن الطلب إلا منك، ومن الرضا إلا عنك، ومن الذل إلا فى طاعتك، ومن الصبر إلا على بابك، ومن الرهبة إلا لجلالك الكريم.

قيم أخلاقية

تطل علينا كل عام ذكرى الهجرة التى ننهل من عبيرها دروسًا وعظات تنير لنا دروب الحياة، بل تضع لنا ما قصرنا فيه نصب أعيننا علنا نرجع ونعود ونقرر تغيير المسار نحو الصواب الذى فيه خير لنا فى ديننا ودنيانا. وعند تأملى لموقف قريش وهم مجتمعون للتشاور فى كيفية القضاء على النبي، حيث هموا باقتحام البيت، أو أراد بعضهم ذلك، فصاحت بهم امرأة: فقال بعضهم: إنها لسُبَّة أن يتحدث العرب أننا تسورنا الحيطان على بنات عمنا، لو حاولنا إسقاط تلك القيم على واقعنا المعاصر لوجدنا أننا ابتعدنا كثيرًا ليس عن منهج ديننا الحنيف فحسب بل عن الطباع والفطرة العربية السليمة التى لا تتعدى على حرمة النساء داخل البيوت؛
حيث وجدنا فى زماننا هذا ومع التقدم التكنولوجى ووجود وسائل التواصل الاجتماعى فى كل بيت ومع كل فرد، من يعرضون تفاصيل حياتهم على تلك الوسائل التواصل ليل نهار، فهذا يعرض وزوجته ما يسمى بالروتين اليومى لهم والذى امتد حتى لعرض الأمور الخاصة جدا، وقد تناسى هؤلاء ان هذا الفعل قد يحرمهم من دخول الجنة حيث قال النبى :» ثلاثة لا ينظر الله عز وجل إليهم يوم القيامة: العاق لوالديه، والمرأة المترجلة، والديوث».
والديوث هو الذى لا يغار على أهله، أو الذى يجد المنكر فى بيته ويقره ويسكت عنه.
كما أنهم بمثل هذه الأمور يكونون من الذين يحبون نشر الفحش فى المجتمع وهؤلاء توعدهم الله تعالى بالعذاب الأليم:» (إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِى الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) النور19. علينا جميعًا أن نتمسك بتعاليم ديننا الحنيف، وعادات وتقاليد مجتمعاتنا العربية الأصيلة.
كما أنه من الواجب علينا جميعًا كمجتمع أن ندين مثل هذه الأمور، ولا ننساق لمشاهدتها أو متابعتها لأن هذا يشجعهم على الاستمرار، وهو من باب عدم إنكار المنكر المأمور به فى قوله تعالى: «وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (104ال عمران)، كما أنه من باب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر اللذان هما سببًا فى خيرية الأمة المحمدية؛ قال تعالى:» كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ....«آل عمران:110 .

حنان محمود إبراهيم- منطقة وعظ بنى سويف.

حب الأوطان





من دروس الهجرة النبوية الشريفة حب الأوطان والوعى بالوطن ذلك لأن حب الاوطان من صميم مقاصد الأديان لأن الوطن حياة وهو اغلى مانملكه والرسول ضرب اروع الأمثلة فى حبه لوطنه وعندما خرج من مكة المكرمة خاطبها قائلا: «يا مكة انك لأحب بلاد الله الى الله وأحب البلاد إلى ولولا أن اهلك اخرجونى منك ما خرجت»، وفى رواية «ولولا أن اهلك اخرجونى منك ما سكنت غيرك». وانزل الله تعالى عليه «إن الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد قل ربى اعلم من جاء بالهدى ومن هو فى ضلال مبين» وعندما دخل المدينة المنورة تضرع إلى ربه وقال: اللهم حبب إلينا المدينة كما حببت لنا مكة أو أشد، اللهم بارك لنا فى مدها وفى صاعها.
ومن دروس الهجرة اتباع أوامر القائد والالتفاف حوله وطاعة ولى الأمر، العفو والصفح فلقد عفا النبى فقال: ما تظنون انى فاعل بكم؟ قالوا اخ كريم وابن أخ كريم. فقال: إنى لا اقول لكم إلا كما قال اخى يوسف بن يعقوب عليه السلام من قبل لاخوته «لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين» اذهبوا فأنتم الطلقاء.

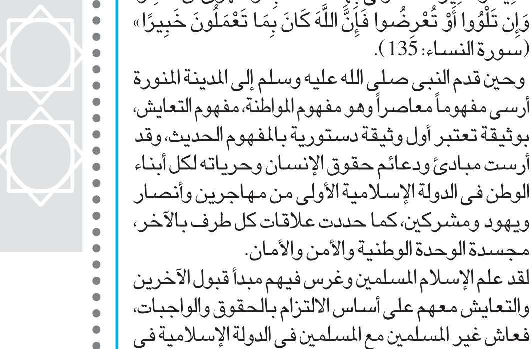
الشيخ شعبان عبد الحكيم
أوقاف قنا

المعنى الأوسع للهجرة

يقول سيدنا صلوات ربى وسلامه عليه (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه).
يوضح حبيبنا العلامة الظاهرة والواضحة للمسلم الحق، وهى أنه ينشر السلام فى المجتمع، لا يخاف منه أحد، بل هو محبوب طيب القلب ، لا ينطق إلا بخير ، ولا يمشى بين الناس إلا بالإصلاح.
وفى رواية أخرى يوضح فيها الرسول الكريم أن هذا السلام من المسلم بشمل جميع الناس على اختلاف اعتقاداتهم فيقول (المسلم من سلم الناس من لسانه ويده) ولفظ الناس عام يشمل المسلم وغير المسلم
ويأتى الحديث عن المهاجر ، والهجرة فى اللغة الترك، ومنها الهجر ، يقول الله تعالى لرسوله الكريم (واهجرهم هجرا جميلا) والمهاجر فى هذا الحديث الشريف هو الذى ترك المعصية إلى الطاعة، وترك الغفلة إلى الذكر، وترك ما يغضب الله إلى ما يرضيه. يقول الشاعر :

أيا عبد كم يراك الله عاصيا
حريصا على الدنيا وللموت ناسيا
أنسيت لقاء الله واللحد والثرى
ويوما عبوسا تشيب فيه النواصيا
إذا المرء لم يلبس ثيابا من التقى
تجرد عريانا ولو كان كاسيا
وخير لباس المرء طاعة ربه
ولا خير فى من كان لله عاصيا
ولو كانت الدنيا تدوم لأهلها
لكان رسول الله حيا وباقيا
ولكنها تفنى ويفنى نعيمها
وتبقى المعاصى والذنوب كما هيا

الشيخ صلاح شعبان إسماعيل



دروس للحاضر والمستقبل

عندما يهل علينا شهر الله المحرم نتذكر الحدث الإسلامى الكبير نتذكر هجرة المصطفى، والهجرة لم تكن مجرد حدث عادى يمكن وضعه بين قوسين ولم يكن مجرد حدث ظهر فى تاريخ البشريه ثم اختفى بعوامل القدم ومرور الأعوام ولم تكن مجرد خروج رجل من مدينته وبلده إلى أرض جديده وبلد آخر بعد أن فشل فى اقناع أهله بما أنزل الله ولكنها كانت أهم حدث شهدته البشريه طوال حياتها ذلك الحدث الذى غير خريطه العالم وغير مجرى التاريخ، بالهجره تمت المؤاخاة، بناء المسجد، كون النبى صلى الله عليه وسلم دولة إسلاميه ورجالا يقاتلون فى سبيل الله صفا، أقام حكومه مركزيه مقرها بالمدينه المنوره، تمت الفتوحات الإسلاميه، ومنها نتعلم الصبر فضرب لنا النبى أروع الأمثله فى الصبر على الظلم من الأهل والأقارب والعشيرة، وايضا الصداقه والمروءه التى توافرت فى أبى بكر الصديق ونحن نعيش عصرا عزت فيه الصداقه ومات فيه الوفاء وأصبحت ماديه بحتة، نتعلم التضحيه والفداء فما أحوج المسلمين إلى تمثل تضحيه على بن أبى طالب بنفسه فى سبيل الله خصوصاً الشباب منهم إذا طلب منهم أن يضحوا فى سبيل الوطن فليسارعوا.
من خلال الحديث عن الهجره نعرف أن الإسلام لم يصل لنا بسهوله إنما هناك رجال صمدوا صمود الجبال الرواسى حتى يصلوا به إلى بر الأمان ثم بعد ذلك طبقوه تطبيقا عمليا فى كل خطوه يخطوها، وها نحن فى زماننا هذا الإسلام فى واد ونحن فى واد آخر، فيجب علينا أن نعمل على تحقيق معنى الهجره فى الحاضر والمستقبل.

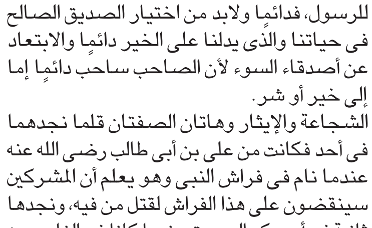
الشيخ فوزى عباس- مدير أوقاف حجازة، قنا، سابقا

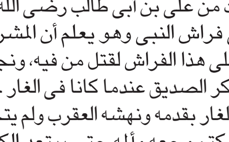
طريق النجاح



إذا نظرنا لحياة النبى سنجد العلاج الناجع لكل أمراض العصر ولذلك نحاول أن نستفيد من حادثة الهجرة النبوية فى عصرنا الحاضر. فأول ما يلفت انتباهنا فى الهجرة النبوية هو عامل التخطيط، وكيف خطط النبى الكريم للهجرة من إعداد الدليل وتحديد وقت الهجرة والتدابير اللازمة لعدم عثور الكفار عليه بسيره فى طريق لم يعهده العرب فى سفرهم إلى المدينة، ولذلك لابد قبل الشروع فى أى عمل فى وقتنا الحاضر من التخطيط الجيد قبل الشروع فيه وفى تنفيذه.
ثانيًا عندما ننظر إلى سبب الهجرة وهو ضيق العيش فى بلد وعدم حرية العبادة وكثرة المضايقات والفتن للمسلمين وفى وسط كل هذا قرر الرسول الكريم المغادرة إلى مكان أخر ليتسع له المجال لممارسة ما يحب من العبادة دون مضايقات، ونستفيد من ذلك فى عصرنا الحاضر بأننا عندما نشعر بالضيق فلنلتمس السفر غلى بلد أخر للبحث عن سبل أخرى للرزق أو للراحة النفسية.
ثالثًا الصداقة فكما تعودنا دائمًا أن نقول (الصديق قبل الطريق) فبالفعل اختار الرسول الصديق الوفى الشجاع المضحى بكل ما يملك من مال وأهل فداءً وتضحية للرسول، فدائمًا ولابد من اختيار الصديق الصالح فى حياتنا والذى يدلنا على الخير دائمًا والابتعاد عن أصدقاء السوء لأن الصاحب ساحب دائمًا إما إلى خير أو شر.
الشجاعة والإيثار وهاتان الصفتان قلما نجدهما فى أحد فكانت من على بن أبى طالب رضى الله عنه عندما نام فى فراش النبى وهو يعلم أن المشركين سينقضون على هذا الفراش لقتل من فيه، ونجدها ثانية فى أبى بكر الصديق عندما كانا فى الغار حيث سد فتحة فى الغار بقدمه ونهشه العقرب ولم يتحدث أو يتألم حتى كتم وجعه وألمه حتى يبتعد الكفار، كما نراه أثناء السير بجوار الرسول الكريم فتارة يسير بجواره من اليمين وتارة من اليسار ومرة من الأمام وتارة أخرى من الخلف حفاظا على نبى الله، فلابد أن ندعو الله دائمًا أن يلهمنا الصديق الصالح المتصف بهاتين الصفتين.
أخيرًا العفو والتسامح وهما صفتان نفتقدهما كثيرًا هذه الأيام، فعندما نتأمل الهجرة النبوية وكيف عانى النبى من قومه وغربته وويلات الغربة فأى شخص منا عندما يتمكن ممن آذاه لا يفكر إلا فى الانتقام وأخذ الحق أضعاف إن استطاع ولكن من كالنبى فبالرغم مما عاناه إلا انه بعدما تمكن منهم عفا عنهم جميعًا وقال لهم: (اذهبوا فأنتم الطلقاء) فليتنا نتصف بهذه الصفات ونتعلم من هذه المواقف لننعم بحياة هادئة كما كان ينعم الصحابة والسلف ولكننا ابتعدنا فبعدنا .

أحمد إمام - قها ، قليوبية





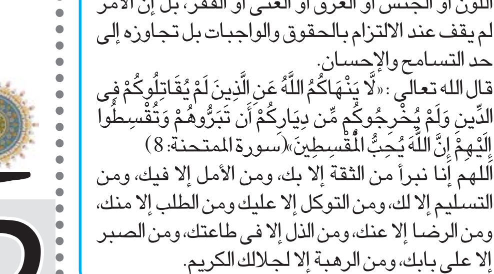
360 ورقة



بالأمس كان التقويم محملا بثلاثمائة وستين ورقة !!
وبقى منها ورقة واحدة وما قاربها أين ذهبت تلك الأوراق !!
ليست القضية ورقة تقويم .بل أيام مضت.. وأعمال دونت.. وآجال طويت..
كيف كانت صحائفنا فى سنة قضت؟ وهل سنبقى لسنةٍ أتت؟
فاللهم ارزقنا العبرة. وأعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك.
«اللهم أنت ربِّي، لا يخفى عليك ما فى قلبي، فاللهم طمأنينة منك، وغنى بك. يارب أعوذ بك من ضيقة القلب، وشعور لا يُشكى ولا يفهم ..اللهم أرح قلبى بما أنت به أعلم، ولا تجعلنى أشكى لمن لا يخشى عليّ من حزني، اللهم إنى أُفوض دنياى كلها إليك، يارب اختم بالصالحات أعمالنا .

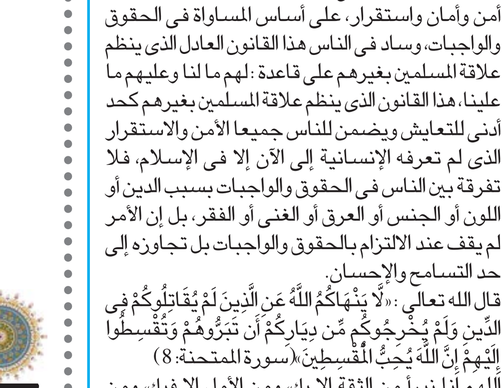
ربيع حسن- الهرم، جيزة

هجرة.. وهجرة



ومما يستفاد من عبر هجرة الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم ما يمكن أن نقول للمهاجرين من أبناء عصرنا لظروف مختلفة إلى أى بلد من بلدان العالم، هذه هجرة الرسول بين أيديكم، وهى كتاب مفتوح فأمعنوا القراءة فيه لتدركوا منه أن هجرتكم من بلادكم - لأى سبب من الأسباب - لا تعنى القطيعة مع أرض الوطن، ولا مع الأهل والعشيرة، ولا مع المسلمين فى أى مكان مهما تكن الخلافات الطارئة معهم، بل يجب أن تبقى الصلة قائمة بينكم وبين الأهل والقوم تمدونهم بأسباب الإيمان إلى أكبر مدى ممكن لاسيما أقوى مستوى تكونون قد بين الثلاثية الثلاثة وحدة لا ووسائل التواصل الآن فى عرفته البشرية وبالتالى وصلتم الرحم وجمعتم المتكاملة التى تمثل بأركانها تنفصم، وإلا فقدت الأمة مكانة الخيرية التى رفعها الله إليها عندما قال: «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله».

جواد الشارى- منشد مغربى









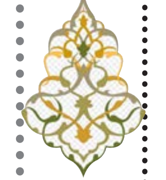
ضمن مبادرة "حياة كريمة" .. ختام فعاليات القوافل الطبية بمحافظة المنيا

أختتمت وزارة الشباب والرياضة - الإدارة المركزية لتنمية الشباب الإدارة العامة للبرامج والأنشطة الجامعية ، تنفيذ القوافل الطبية بالتعاون مع الجامعات المصرية، بالقرى الأكثر احتياجاً ضمن مبادرة "حياة كريمة" ، والتى تم تنفيذها بقرية "بردنوها" بمركز مطاى بمحافظة المنيا .

وشملت القافلة (طب بشرى و توعية صحية) ، وذلك بالتعاون مع جامعة المنيا، حيث تم الكشف على المرضى وإعداد وتجهيز الأدوية لتوزيعها على المرضى بالمجان ، من خلال كلية الصيدلة، وتم تحويل بعض الحالات إلى مستشفى المنيا الجامعى لإجراء الفحوصات اللازمة والعمليات الجراحية .

ويقوم بتقديم الخدمات الطبية نخبة من أعضاء هيئة التدريس بكليات الطب البشرى والصيدلة والتمريض بالجامعة ، حيث تم توقيع الكشف الطبى على 750 حالة مرضية ، فى تخصصات (الأطفال - الباطنة - الأنف والأذن - النفسية والعصبية - المسالك البولية - الجلدية - النساء والتوليد - العظام - القلب - الصدر) .

كما شملت الفعاليات تنفيذ حملات ومحاضرات توعية ، بجانب توزيع منشورات دعائية عن الإدمان ومخاطر التعاطى وطرق العلاج والتأهيل النفسى ، بالتنسيق مع صندوق مكافحة وعلاج الإدمان والتعاطي، بالإضافة إلى تنظيم محاضرات توعية عن التغذية السليمة للأطفال، صحة المرأة والصحة الإنجابية وبعض الأمراض المزمنة، و الإجراءات الاحترازية ضد فيروس كورونا، وتنظيم الأسرةَ.



بحضور رئيس الوزراء اللبنانى "بيروت" عاصمة الشباب

د.أشرف صبحي: الرئيس السيسى فتح آفاقاً جديدة للعمل الشبابى العربى

شهد الدكتور أشرف صبحى وزير الشباب والرياضة، رئيس المكتب التنفيذى لمجلس وزراء الشباب والرياضة العرب، حفل اعلان "بيروت عاصمة الشباب العربى 2023"، بحضور نجيب ميقاتى رئيس مجلس الوزراء اللبناني، والذى انطلق بالعاصمة اللبنانية بيروت.

حضر حفل الإعلان السفيرة الدكتورة هيفاء أبو غزالة مساعد الأمين العام لجامعة الدول العربية، ورئيس قطاع الشؤون الاجتماعية بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية، وجورج كلاس وزير الشباب والرياضة اللبناني، وبمشاركة عدد من وزراء الشباب والرياضة العرب وجامعة الدول العربية وحشد من الشخصيات اللبنانية، الوزارية والنيابية والعامة

من جانبه أكد الدكتور أشرف صبحى وزير الشباب والرياضة أن المبادرة الرئاسية المصرية لاختيار عام 2023 عام للشباب العربي، والذى أطلقها فخامة السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى رئيس جمهورية مصر العربية، خلال لقائه مع السادة وزراء الشباب والرياضة العرب على هامش انعقاد اجتماعات الدورة الماضية للمجلس،خير شاهد على اهتمام القيادة السياسية بالاجيال الجديدة فى الجمهورية الجديدة وبالمنطقة العربية لافتا إن هذا الاهتمام والرعاية ينبع من إيمان قياداتنا السياسية على أهمية العمل العربى المشترك باعتباره الركيزة الأساسية لمواجهة التحديات المشتركة، التى تواجه الأمة العربية والتى تفرضها الظروف الدولية والإقليمية الراهنة، وإدراكاً بأن الشباب هم أكثر الفئات إداركاً لحجم تلك التحديات كونهم الأكثر تأثيراً وتأثراً بها" .

ونوه وزير الشباب إلى أن وزارة الشباب والرياضة المصرية وضعت أجندة تضمنت 44 برنامجاً مقدمين من كافة الدول العربية للتنفيذ خلال هذا العام، ويتم تنفيذ 18 برنامجاً بمصر بدأت بإطلاق مسابقة لتصميم شعار لعام الشباب العربي، ثم برنامج ملتقى الفتاة العربي، وبرنامج إعداد القائد العربى وملتقى القيادات الشبابية الإعلامية العربية وغيرها من البرامج العديدة التى تم تنفيذها خلال تلك الفترة.

شدد أشرف صبحى على أن وزارة الشباب والرياضة بمصر تضع كل إمكانياتها لخدمة جميع البرامج والأنشطة التى تساهم



نشكر بلاد الرافدين على المجهودات والنجاحات التى تحققت فى العام الماضي

فى تعزيز أواصر الصداقة والتعاون بين الشباب العربى فى كل ربوع الوطن العربي، مشيراً إلى تقديم الدعم الكامل لنجاح فعاليات "بيروت عاصمة الشباب العربي"، باعتباره رئيس للمكتب التنفيذى لمجلس وزراء الشباب والرياضة العرب.

كان وزير الشباب والرياضة قد نقل فى مستهل كلمته الرسمية تحيات فخامة السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى رئيس جمهورية مصر العربية وتمنيات سيادته لتلك المناسبة العربية الفريدة كل التوفيق فى تعظيم اسهامات الشباب العربى وتحقيق ما يصبو إليه نشء وشباب وطننا العربى من طموحات واحتياجات"

كما عبر أشرف صبحى عن سعادته الغامرة بتواجده فى مناسبة انتقال عاصمة الشباب العربى وتسليم الراية بين الأشقاء ، تلك المناسبة التى أضحت تقليداً عربياً فريداً أرسى قواعده وشكل معالمه مجلس وزراء الشباب والرياضة العرب من خلال انتقال عاصمة للشباب العربى من دولة إلى أخرى لتصبح تلك المناسبة أحد أهم الشواهد على الترابط والعمل العربى المشترك ، فشكراً لكل عاصمة عربية استضافت تلك المناسبة، منذ ان استضافت نسختها الأولى مدينة المنامة عاصمة مملكة البحرين، وبعدها إلى مدينة الرباط عاصمة المملكة المغربية، ثم مدينة الكويت عاصمة دولة الكويت، ثم القاهرة بجمهورية مصر العربية ، ثم تونس الشقيقة ثم مدينة بغداد بجمهورية العراق".

قال وزير الشباب والرياضة أن تنتقل الراية إلى عاصمة الفن والثقافة والأدب إلى بيروت عاصمة لبنان الشقيقة، إلا أنه وقبل كل شيء ، فقد أوجبت الجهود التى بذلها الأشقاء فى العراق خلال العام المنقضى، والتى تشرفنا خلاله باختيار بلاد الرافدين عاصمة الشباب العربى الشباب، نتقدم بوافر الشكر والتقدير وخالص العرفان والامتنان لأشقائنا فى العراق لحجم الجهود والإنجازات التى تحققت خلال هذا العام، والتى تضاف إلى السجل العربى المضيء والحافل بالإنجازات والجهود العربية المشتركة، والتى تهدف جميعها وعلى مدار السنوات لتحقيق ما يصبو اليه شبابنا العربى تحت مظلة جامعة الدول العربية، ومن خلال التوجيهات والرؤى المستنيرة للقيادات السياسية العربية".

أعرب صبحى عن خالص تمنياته للبنان وشعبها أن يمن الله عليهم بعوداً حميداً لتلك البقعة الغالية من أمتنا العربية، وأن تتغلب على تلك التحديات ونرى لبناناً رائداً فى مختلف مناح الإبداع والفن والثقافة ومستقراً فى جميع المجالات، وآمناً من كل الشرور ورافداً حضارياً عربياً ودولياً، مستقوياً ومستعيناً فى سعيه نحو ذلك بعون الله، وبجهود أبنائه وأشقائه فى جميع الدول العربية".

أشار وزير الشباب إلى أن اختيار بيروت عاصمة للشباب العربى ما هو إلا ثقة من جميع البلدان العربية فى أن بيروت ستمثل إضافة حقيقية وعلامة مضيئة على طريق العمل العربى المشترك، وتقديم الأداء المتميز من حيث التخطيط والإعداد والتنفيذ لكافة أنشطة ومشروعات وفعاليات "بيروت عاصمة الشباب العربي، لافتاً إلى أن المشروعات والأنشطة والفعاليات العربية التى تم تنفيذها خلال السنوات الماضية فى كل عاصمة للشباب العربى حققت أثراً ملموساً ونجاحاً وتأثيراً عميقاً على واقع شبابنا العربي، وهو الأمر الذى يعكس مدى الاهتمام من جانب الدول العربية بتنفيذ تلك البرامج على أكمل وجه

كما كشف نجيب ميقاتى رئيس مجلس الوزراء اللبنانى فى كلمته التى القاها عبر تقنية الفيديو كونفرانس عن ان بيروت سعيدة جداً باحتضان اللقاء الذى يجمع 700 شاب من مختلف الدول العربية والمناطق اللبنانية، وهذا اللقاء له معان كثيرة واهمها لم الشمل، وهذا ما نحتاجه على كل الاصعدة".



تنفيذ جلسات التخاطب وتنمية المهارات والتكامل الحسى بالدقهلية

واصلت وزارة الشباب والرياضة (الإدارة المركزية لتنمية الشباب) ، من خلال الإدارة العامة للأنشطة الجامعية " إدارة قادرون بإختلاف " ، فعاليات جلسات التخاطب وتنمية المهارات والتكامل الحسى بالمحافظات المختلفة (محافظة الدقهلية) ، بالتعاون مع مؤسسة زايد العليا لأصحاب الهمم ، وتحت رعاية الدكتور أشرف صبحى وزير الشباب والرياضة .

وأقيمت الفعاليات بمراكز التخاطب وتنمية المهارات والتى تم تجهيزها ضمن برنامج (جسور الأمل) ، ومنها مركز شباب السنبلاوين بمحافظة الدقهلية ، لدعم ذوى القدرات والهمم ، ولتقديم الخدمات التأهيلية للأطفال وذويهم ، وعمل تقييمات نفسية لهم ، بالإضافة إلى برامج توعية للأسر لكيفية التعامل مع أطفالهم .

وتقدم الجلسات مجانا من الأحد للخميس من كل أسبوع من الساعة التاسعة صباحا وحتى الثانية ظهرا ، وتتضمن الفعاليات جلسات لعلاج المشاكل السلوكية والإنفعالية للأطفال ، وعلاج عيوب النطق والكلام ، والتأخر اللغوى ، علاوة على تطوير المهارات اللغوية والسمعية ، وتنمية المهارات ، والتعديل السلوكى .

انطلاق سلسلة من الندوات والتدريبات لـ "طور وغير" بأسيوط

أطلقت وزارة الشباب والرياضة من خلال الإدارة المركزية لتمكين الشباب سلسلة الندوات والتدريبات لمبادرة "طور وغير"، بالتعاون مع شركة مايكروسوفت ومؤسسة كير مصر بجامعة أسيوط.

ومن جانبها أكدت منال جمال الدين وكيل الوزارة رئيس الإدارة المركزية لتمكين الشباب انه فى إطار اهتمام وزارة الشباب والرياضة بصقل الشباب بمهارات سوق العمل الوظيفية والتكنولوجية، لذا تسعى الوزارة للتعاون مع الجامعات والمعاهد لتقديم تدريبات مبادرة "طور وغير " وتشبيك الشباب والخرجين مع منصة "توظيف مصر "

والجديد بالذكر انه خلال هذه الندوات يتم استعراض موقع تدريبات " طور وغير" وهو أحد المواقع المفيدة لتنمية مهارات الشباب التكنولوجية من خلال كورسات ومسارات تعلم مختلفة وبشهادات الكترونية مجانية بالكامل

الشباب تنفذ أنشطة مراكز الفنون وتنمية الإبداع لذوى القدرات والهمم



فى إطار الإهتمام الذى توليه الدولة بشريحة ذوى القدرات والهمم،وتوجيهات الدكتور أشرف صبحى وزير الشباب والرياضة بالإهتمام بابنائنا القادرون باختلاف وتوفير كافة الامكانيات لهم ودمجهم فى المجتمع ، تواصل الإدارة المركزية لتنمية الشباب، الإدارة العامة للأنشطة الجامعية ، إدارة قادرون باختلاف ، تنفيذ التدريبات الرياضية والأنشطة الفنية بجميع مراكز الفنون وتنمية الإبداع لذوى القدرات والهمم المنتشرة بكافة المحافظات .

بمركز شباب ديروط بمحافظة أسيوط شملت الأنشطة الفنية صناعة المشغولات اليدوية بالإضافة الى الرسم وكذلك التدريبات الرياضية (تنس الطاولة - كرة السرعة - اللياقة البدنية للكبار).



فى إطار احتفالات ذكرى ٣٠يونيو و ٢٣ يوليو

زيارة ميدانية لمتحف القوات الجوية لأبناء مدينة أهالينا

فى إطار احتفالات ذكرى 30يونيو و 23 يوليو ، نظمت وزارة الشباب والرياضة من خلال الإدارة المركزية للتنمية النشء - الإدارة العامة للبرامج والأنشطة ، زيارة ميدانية لأبناء مدينة أهالينا إلى متحف القوات الجوية ، بهدف تنمية الوعى الثقافى لدى النشء.

وخلال الزيارة تفقد أبناء أهالينا، المتحف للتعرف على تاريخ صناعة الطائرات ، وشاهدوا فيلماً تسجيلياً بمسرح المتحف ، كما استمتعوا بالألعاب الموجودة بحديقة المتحف .

آمال وآلام

بقلم: **جمال سالم**

الحر.. والتذكرة بالآخرة!!

أعلن المهتمون بالأرصاد أنه تم تسجيل أكثر أيام سخونة فى التاريخ، وذلك جزء من موجة حر قاسية اجتاحت معظم نصف الكرة الشمالى، حيث إن درجات الحرارة التى حطمت أرقامها القياسية مدفوعة بانبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحرارى، والناجمة بشكل رئيسى عن حرق الوقود الأحفورى، كما اجتاحت الموجة الحارة أجزاء من أوروبا والشرق الأوسط، ووصل مؤشر الحرارة 66,7 درجة مئوية فى مطار الخليج الدولى على الساحل الجنوبى الغربى لإيران، كما أدت الظروف الجافة إلى زيادة مخاطر اندلاع حرائق تسبب موجة الحر فى لقاء كبار مسئولى العالم بشأن تغير المناخ وإبطاء ظاهرة الاحتباس الحرارى فى ظل موجة الحر الشديدة التى تجتاح البلاد

بحسب تقرير صحيفة نيويورك تايمز، يقول العلماء إن درجة حرارة الكوكب ارتفعت بشكل غير مسبوق وسيستمر ارتفاعها أكثر إلى أن يتوقف البشر بشكل أساسى عن حرق النفط والغاز والفحم، حذرت الهيئة العالمية للأرصاد الجوية، إن القبة الحرارية أحد أسباب موجة الحر الشديدة التى ضربت معظم دول العالم، وأنها مركز لقيم الضغط المرتفع فى طبقات الجو العليا، ومن المتوقع أن تؤدى أزمة المناخ إلى تفاقم موجات الحر فى مناطق كثيرة من العالم حيث تتراوح من 50% إلى 100% فى معظم المناطق المدارية وما يصل إلى 10 مرات فى جميع أنحاء العالم.

نستعرض بعض الأحاديث عن النبى صلى الله عليه وسلم عن شدة الحر وأفعاله خلال تلك الايام ليشفق على أمته فقال:"إذا اشتد الحر فأبردوا عن الصلاة؛ فإن شدة الحر من فيح جهنم" ومعنى"أبردوا عن الصلاة" أى: أخروا صلاة الظهر عن أول وقتها حتى تنكسر شدة الحر الذى يكون من أسباب التشويش على المصلى وقلة الخشوع.

جاء فى الحديث الصحيح الذى رواه البخاري:" قالت النار: رب أكل بعضى بعضاً، فائذن لى أن أتنفس، فأذن لها بنفسين: نفس فى الشتاء ونفس فى الصيف، فما وجدتم من برد أو زمهرير فمن نفس جهنم، وما وجدتم من حر أو من حرور فمن نفس جهنم"

ويعد صيام التطوع وخاصة فى الأشهر الحرم مضاعف الثواب حيث قال النبى صلى الله عليه وسلم قال:"من صام يوماً فى سبيل الله باعد الله بذلك اليوم حر جهنم عن وجهه سبعين خريفاً". وكان أبو سعيد الخدرى راوى الحديث السابق ينتقى اليوم الشديد الحرارة فيصومه مع طوله وشدة حره، فمن صام يوماً فى سبيل الله باعد الله بذلك اليوم حر جهنم عن وجهه سبعين خريفاً، يجب علينا الإسراع بالتوبة والرجوع الله حتى يقينا الله حر الدنيا والآخرة، وشتان بين الحرين

كلمات باقية:

يقول الله تعالى:" وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ"

الشباب تدشن مبادرة « وقاية تحيا مصر » للتوعية بمرض السرطان



دشنت وزارة الشباب والرياضة ، من خلال الإدارة المركزية للتعليم المدنى (الإدارة العامة للتعليم المدنى وتأهيل الكوادر الشبابية) ، بالتعاون مع الكيان الشباب اتحاد طلاب تحيا مصر ، فعاليات المبادرة المجتمعية « وقاية تحيا مصر » للتوعية بمرض سرطان الثدى ، بمشاركة 150 فتاة ، بمركز الابتكار الشبابى والتعلم بالجزيرة ، ذلك فى إطار " المنتدى الوطنى لبناء الوعى " للعام الثانى على التوالى ، تحت رعاية الدكتور أشرف صبحى - وزير الشباب والرياضة .

يأتى هذا فى إطار حرص وزارة الشباب نحو بناء وعى الكوادر والقيادات الشبابية بأهم القضايا المجتمعية، وحثهم على المشاركة الفعالة ليكونو سفراء لنشر الوعى فى المجتمع، ومناقشة أهم التحديات التى تواجه الدولة المصرية الإنجازات التى تحققها والمشروعات القومية ودور الشباب فى تنفيذها والحفاظ عليها وعلى أمنهم الشخصى وعلى أمن الوطن.

الكشف المبكر والوقاية من سرطان الثدي، وإبراز إنجازات الدولة فى دعم صحة المرأة المصرية فى إطار تنفيذ رؤية مصر 2030، كما يتناول دور بعض القطاعات فى تقديم المساعدة الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والصحية للنساء المصابات بالمرض، بالشراكة مع العديد من المؤسسات الحكومية والمبادرات الرئاسية ومؤسسات المجتمع المدنى والكيانات والمبادرات الشبابية والشركات الراعية بهدف تكاتف الجهود وتكاملها لنشر الوعى الصحى وزيادة نسب الشفاء من المرض وتقديم الدعم للمرأة المصرية.

جاء ذلك بحضور كوكبة من المتخصصين وقيادات الجهات الشريكة والداعمة " الأستاذة إيمان عبد الجابر وكيل الوزارة - رئيس الإدارة المركزية للتعليم المدنى ، خالد فوزى - مدير إدارة تأهيل الكوادر الشبابية ، مصطفى قطامش رئيس اتحاد طلاب تحيا مصر ، مها مروان- ممثل عن المجلس القومى للمرأة ، دكتور عمر شريف عمر - رئيس وحدة أورام الثدى بالقصر العينى جامعة القاهرة، دكتورة سهى الشريف استشارى الرعاية النفسية لمرضى الأورام، دكتورة ريهام عبد الحليم إحدى محاربات السرطان ورئيسة مشروع "أنا مبدعة"، دكتورة هالة عدلى - رئيس اتحاد قيادات المرأة العربية، دكتورة ريهام عادل - رئيس الاتحاد العربى للتنمية المستدامة، نهلة الهوارى -رئيس مؤسسة صاحبة السعادة لرعاية مرضى السرطان ، أستاذة نداء الحديدى - رئيس مجلس أمناء مؤسسة فرسان الحديدى للتنمية والرعاية ، هدى مصطفى رئيس الاتحاد الوطنى لرائدات مصر، الأديبة والإعلامية عبير حلمى - رئيس جريدة ومهرجان هرموني، سلوى عبد السلام - مدير بنك ناصر الإجتماعى سابقاً ، أدار ريهام المهدى - الإعلامية بقناة صدى البلد"

"الصحة الإنجابية" فى ندوة توعوية بقنا

نظمت وزارة الشباب والرياضة، من خلال الإدارة المركزية لتنمية الشباب، الإدارة العامة للفتاة والمرأة ، ندوة توعوية بعنوان "الصحة الإنجابية"، بمشاركة 30 فتاة من عضوات نادى الفتاة، بمركز شباب النجمة والحمران بمحافظة قنا ، ضمن خطة دعم أندية الفتاة والمرأة.

يأتى ذلك فى إطار حرص وزارة الشباب والرياضة على نشر الوعى الصحى بين الفتيات والشباب المُقبلين على الزواج والمتزوّجات حديثًا .

تطرقت الندوة التى أدارها هشام محمد عبدالعزيز -مسؤل التثقيف الصحى بالإدارة الصحية بأبوتشت سابقا - إلى رفع الوعى الصحى للزوجة والزوج، متناولاً المخاطر التى يترتّب عليها كثرة الأبناء، العادات والتقاليد الموروثة والاهتمام بهم صحيا، علميا، اجتماعيا، رياضيا، وكيف تؤثر كثرة الإنجاب على الناحية الاقتصادية والمادية على عاداتنا داخل الأسر وفى تعاملنا مع الوقت والاستفادة منه.

كلام من القلب

بقلم: **أحمد شعبان**

حرق المصحف مرة أخرى.. عنصرية وكراهية

للمرة الثانية وخلال شهر يُنتهك كتاب الله العزيز ويحرق ويمزق القرآن الكريم فى السويد وكذلك الدنمارك فى استفزاز جديد من قبل السلطات السويدية التى وافقت بكل صفاقة على إهانة الدين الإسلامى الذى يدين به 2 مليار مسلم فى العالم تحت مسمى حرية التعبير.

وللأسف الشديد لم نسمع حتى الآن أى موقف من الدول العربية والإسلامية يجبر السويد عن التوقف عن مثل هذه الجريمة التى توصف بالعنصرية وازدراء الأديان، سوى الشجب والإدانة وأكثرها شدة استدعاء السفراء وإبلاغهم بالرفض الشديد لمثل هذه التصرفات.

مع أن ردة الفعل والغضب العالمى الذى اجتاح دول العالم الإسلامى تستدعى من الدول العربية والإسلامية طرد سفراء السويد ووقف التعاملات على المستوى الدبلوماسى معها لحين وقف هذه الأعمال المتطرفة والاعتذار للعالم الإسلامي، ومحاكمة من قام بهذه الجريمة حتى يعتبر من تسول له نفسه لتكرار هذه الجريمة النكراء.

هذه الجرائم العنصرية والتى تتعلق بالأديان؛ تتناقض مع أقوال وأفعال الغرب الذى يتشدق بشعارات زائفة تتحدث عن حقوق الإنسان والحرية الدينية، وهى أبعد ما يكون عن أى حق من هذه الحقوق، فهى جريمة بحق الإسلام وحق الأديان وحق الإنسانية بشكل عام، وتكشف ما تخفيه أنفسهم وقلوبهم من حقد دفين للإسلام والمسلمين.

كما أن هذه الجريمة النكراء تعد وصمة عار على جبين هذه المجتمعات الغربية، التى أثبتت بممارساتها أنها أقرب الشعوب إلى العنصرية والفوضى وازدواجية المعايير، وأبعدها عن الحرية الحقيقيّة واحترام الأديان والشعوب، وهم للأسف بالتصريح لهذه الجرائم والممارسات لا يدركون أخطارها المحفزة للكراهية، وإثارة المشاعر الدينية، التى لا تخدم سوى أجندات التطرف والإرهاب والعنصرية.

هل يقبل هؤلاء المتطرفون والسلطات التى تحميهم بأن يُحرق مثلاً الإنجيل أو التوراة؟، مع أنها لم تحدث من قبل ولن تحدث احتراماً من المسلمين للكتب والأديان السماوية التى أنزلها الله تعالى على الناس، وامتثالاً لقوله تعالى: "لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ".

ولنا فى رسول الله صلى الله عليه وسلم القدوة والمثل الأعلى، فحينما هاجر بدينه الإسلام من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، احترم الديانات الموجودة هناك بل وأقام معاهدة صداقة مع اليهود، وأسس دولة المواطنة القائمة على الحب والمودة والتعايش والأخوة الإنسانية بين الجميع على اختلاف أديانهم من خلال وثيقة المدينة، امتثالاً لقوله تعالى فى كتابه العزيز فى سورة الحجرات: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ".

ونحن فى انتظار رد قوى ومزلزل من الدول العربية والإسلامية يليق برد الاعتبار والدفاع عن كتاب الله العزيز، والله سبحانه وتعالى تكفل بحفظ كتابه كما ورد فى القرآن الكريم: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ).

ashaban1969@yahoo.com

أسبوع "ساحلى" لطلاب الأزهر بـ"جمصة"

كتبت- مروة غانم:

تستمر جامعة الازهر فى تنفيذ خريطة برنامجها الصيفى لطلابها والذى انطلق بداية يوليو الجارى ويستمر حتى سبتمبر القادم، وذلك حرصا من الجامعة على مستقبل وعقول أبنائها واستثمار اوقاتهم فى أعمال مفيدة.

صرح بذلك د. محمد الشربينى- نائب رئيس جامعة الازهر لشئون التعليم والطلاب- موضحا أن المعسكرات الصيفية التى تقيمها الجامعة تهدف لتأهيل الشباب وتحصينهم ضد الأفكار الهدامة تنفيذا لأهداف التنمية المستدامة وتحقيق رؤية مصر 2030، لافتا إلى أن المعسكر هذا الأسبوع يقام فى مدينة جمصة الشاطئية .

أوضح ان الفعاليات تقام خلال الاجازة الصيفية بهدف مناقشة الطلاب فى الموضوعات والأفكار الهدامة وتأثيرها على المجتمع وسبل مواجهتها من خلال رفع الوعى لدى الشباب.

أشار "د. الشربينى" إلى أن الجامعة تنظم هذا المعسكر بعدد 16 فوجا طلابيا.

وتجدر الإشارة إلى أن عددا من أساتذة الجامعة قاموا بإلقاء عدة محاضرات على مسامع الطلاب، منهم د. زكى صبرى- عميد إسلامية بنات كفر الشيخ- وتحدث عن سلبية التفكير وممارسة الأفكار الهدامة. كما حاضر د. ماهر الجبالى- وكيل اسلامية كفر الشيخ- عن دور القائد الطلابى فى التعرف على المخاطر الطلابية وكيفية مواجهتها . وتحدثت د. هبة سعودى- الأستاذ بكلية العلوم بالقاهرة- عن الشائعات وتأثيرها على المجتمع، وتطرقت للعنف داخل المجتمع. أما د. حبيبة حسن- الاستاذة ببنات الأزهر- فتحدثت حول تأثير مواقع التواصل الاجتماعى على الفرد والمجتمع.

"صبحى" يشهد الإعلان عن مشروع "اكتشاف المواهب"

شهد أمس الاثنين، د. اشرف صبحي- وزير الشباب والرياضة- المؤتمر الصحفى الخاص بالاعلان عن تدشين مشروع جديد لاكتشاف المواهب المصرية بكرة القدم .

وعبَّر "جون فايولا" وكيل اللاعبين المعروف، عن سعادته بالقدوم الى مصر مرة اخري، مؤكدا ان مصر تطورت كثيرا منذ آخر زيارة له منذ سنوات.

أضاف: مصر تمتلك العديد من اللاعبين الواعدين اصحاب المهارات الجيدة، وهو ما شجعه على القدوم الى مصر لانتقاء هؤلاء اللاعبين ومساعدتهم للاحتراف باكبر الأندية خارج مصر .

وأعرب شريف حجازى- رئيس مجموعة اوشن بلسر- عن فخره للعودة والعمل بمصر مرة اخري. مضيفا: لإيمانه بأهمية الرياضة وخاصة للأبناء والتى تبنى أجسامهم بدنيا ونفسيا، موضحا أن التجربة تم بالفعل اقامتها باسبانيا وبالتحديد نادى ريال مدريد، وسعداء بنقل التجربة الى مصر، كما سيتم ايضا اختيار 10 لاعبين من مشروع "كابيتانو" لإعدادهم وتأهيلهم بالخارج وترشيحهم لأندية عالمية لاحترافهم بها.

أوضح وزير الرياضة أن منظومة الكرة بمصر جزء من منظومة الرياضة وأننا قدمنا دورى مراكز الشباب برعاية راعى الكرة الافريقية بمشاركة اكثر من 30 الف لاعب من سن 17- 28 عاما. أشار الى مشروع كابتيانو والذى يعد من اهم المشروعات المتواجدة بمصر والتى تتم بالتعاون مع شركة المتحدة للخدمات الإعلامية، مؤكدا ان الوزارة تواجدت بالمشروع فى جميع الاماكن بمصر وحاليا نقوم بتنفيذ المرحلة الثانية ونسير بخطى ثابتة وناجحة فى هذا المشروع.

أوضح أن المشروع الثالث والذى يتم تنفيذه برعاية الوزارة وهو " show case" والذى سوف يتم تنفيذه بمصر خلال الفترة القادمة، وأننا نقوم بمد ايدينا لجميع الشركاء فى القطاع الخاص من اجل تطوير الرياضة والارتقاء بها، وسوف نقوم بربط المشروعات الثلاثة" دورى مراكز الشباب، وكابيتانو، " show case

وطالب القائمين على مشروع "show case " بأن يتم الاعلان عن كافة التفاصيل لاتاحة الفرصة لجميع أبنائنا بمصر للاشتراك، حيث يشارك فى مشروع " The Showcase " أكثر من " 400" لاعب متميز من مصر، نيجيريا، الكونغو، غانا، للتنافس لخوض تجربة الاحتراف فى أوروبا، فى وجود العديد من الأندية الأسبانية.

إشراف: موسى حال

إعداد: أحمد صديق

من فتاوى الإمام الطيب



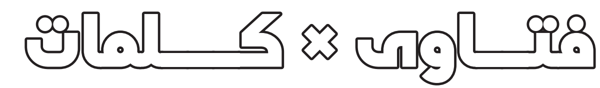
صلاة الجماعة.. فى البيت



• ما حكم أداء الصلاة في جماعة؟ هل يجوز للرجل أن يؤدِّيها في بيته مع زوجته وأبنائه بدلًا من أدائها في المسجد؟

•• أجاب فضيلة الإمام الأكبر د. أحمد الطيب_شيخ الأزهر-: أداء الصلاة في جماعة سنّة عند جمهور الفقهاء، وقال الإمام أحمد: الجماعة واجبة. وعليه: فإنه لو صلّى في منزله فإن صلاته صحيحة وتجزئه، وليس عليه وزر عند جمهور الفقهاء، وكل ما هنالك أنه ضيَّع على نفسه ثواب الجماعة -أي في المسجد-؛ لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «صَلاةُ الجَماعَةِ أفْضَلُ مِنْ صَلاةِ الفَذِ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً» أخرجه الإمام الشافعي والسبعة.

ويجوز للرجل أن يؤدي الصلاة في بيته مع زوجته وأبنائه، ولكنه يخالف سنّة من سننه التي ينبغي على المسلم أن يحافظ عليها قدر ما يستطيع.




فتاوى × كلمات

• ما حكم تناول الدواء المخدر بغرض العلاج؟

••لا يجوز شرعًا تناول الدواءُ المخدِّر بقصد التداوي والعلاج إلا إذا تعيَّن العلاج بهذه المواد المخدِّرة بإشراف طبّي موثوق معتمِد، ويُجِب على المريض ألا يتجاوز الجُرعة الطبية الموصوفة.

• ما حكم الجهر بالبسملة في الصلاة الجهرية؟

•• مسألة الجهر بالبسملة من المسائل المختلِف فيها بين العلماء؛ فبعض الفقهاء يرون مشروعية الجهر بها، وغيرهم من الفقهاء يرون أن الإسرار بها هو الأفضل، وهذا الأمر معدود من هيئات الصلاة؛ فالخلاف فيه قريب، والشأن فيه واسع.

وعلى الأئمة العمل بما استقرَّ عليه الأمر في المساجد والبلاد؛ درءًا للشقاق والخلاف ولعدم إشغال الناس بالفروع عن القضايا.

• ما حكم ما إذا عاهد الله على شئ ثم خالف عهده؟

•• الواجب على الإنسان أن يلتزم بما عاهد اللهِ عليه من فعل الطاعة وترك المعصية، فإذا نقض العهد فيستحبُّ له إخراج كفارة يمين.

• ما حكم من أدى شهادة أمام الشرطة أو النيابة بدون حلف يمين في موضوع معروض على القضاء، وكانت تلك الشهادة في غير مجلس القضاء على سبيل الاستدلال، وثبت زور أقوال صاحبها؛ سواء تسبّبت هذه الشهادة في ضرر أو لا؟

•• فِعل هذا داخل في شهادة الزور المحرّمة التي هي من كبائر الذنوب، وهي وإن لم تكن أمام القاضي فلها حكم التي أمام القاضي؛ لأن النيابة هي أول درجات التقاضي، خاصة إذا كان لهذه الشهادة أثر في الحكم القضائي.




"العقيقة".. سنّة مؤكدة

• ما حكم ترك العقيقة من المستطيع أدائها؟

•• أجابت دار الافتاء: ترك العقيقة للمستطيع تفويت لثواب عظيم وأثر جليل؛ فالعقيقة سنة مؤكدة عن سيدنا النبي، حث عليها، ولا بأس أن يُذبح لعقّيقة المولود شاة واحدة كما هو قول جماعة من الفقهاء؛ يستوي في ذلك الذكر والأنثى، وهو فعل النبي؛ لما رُوي عن ابْنِ عِبَّاس رَضِيَ الله عِنْهُمِا: أَنَّ النبيَّ "عِقَّ عِنِ الْحِسِن وَالْحُسَيْن رَضِيَ الله عِنْهُمِا كِبْشًا كِبْشًا"، رواه أبو داود، فَإن ذبح عنَ الذكر شاتين وعن الأنثى شاة كان ذلك أفضل.

اسألوا فضيلة المفتى

صيغة التهنئة عند الزواج

• سائل يقول: هل هناك صيغة محددة في الشريعة الإسلامية تقال عند التهنئة بعقد الزواج؟

•• أجاب د. شوقي علام _مفتى الجمهورية _:وردت التهنئة عند النكاح في السنة النبوية المطهرة بلفظ: "بارك الله لك"، وبلفظ: "على الخير والبركة"؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبيَّ كان إذا رفأ الإنسان إذا تزوَّج قال: «بارِكِ الله لِكِ، وبَارَكِ عليكِ، وجَمِعَ بَينِكِما فِي خِيْرٍ» أخرجه أحمد في "المسند"، وابن ماجه وأبو داود والترمذي والدارمي في "السنن".

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: "تزوجني النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فأتتني أمي فأدخلتني الدار، فإذا نسوة من الأنصار في البيت، فقلن: على الخير والبركة، وعلى خير طائر" متفق عليه.

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: شهد رسول الله إملاك رجل من أصحابه فقال: «عِلِى الْخِيْرِ وَالإِلْفِةِ وَالطِائِرِ المِيْمُون، وَالسَّعِةِ فِي الرِّزق، بَارَكِ الله لِكُمْ، دِففوا عِلِى رَأسِهِ» أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" و"الدعاء"، والأصبهاني في "حلية الأولياء".

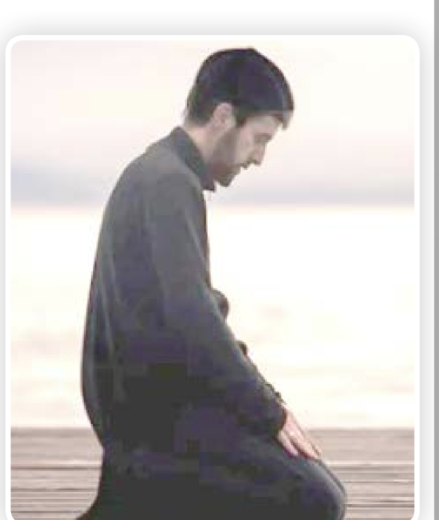
ولم يرد في الشرع الشريف ما يُقِيِّد التهنئة، بل جَعِل ذلك مرهونًا بعادات الناس وأعرافهم، سواء كانت بهذه الألفاظ، أو غير ذلك ممَّا يَسعِد به الناس، فترَكِ ذلك لما اعتاد عليه الناس من ألفاظ وعبارات ما دامت تحمل في طياتها الأماني الطيبة والدعوات الحسنة.

د. شوقى علام

التنظيم لا التحديد فى النسل.. حلال

• ما حكم تنظيم النسل؟

•• أجابت دار الافتاء: تنظيم النسل بمعنى المباعِدة بين فترات الحمل؛ للمحافظة على صحَّة الأم ووقاية لها من أضرار كثرة الحمل والولادة المتتالية، أو لتفرّغها لتربية من لديها من أولاد -مباح ومطلوب شرعًا- وهو ما تدعو إليه نصوص السُّنة الشريفة؛ قياسًا على العزل، وهو إحدى الوسائل التي كان الزوجان يفعلانها بالتراضي بينهما لمنع الحمل وتنظيم النسل، كما جاء في رواية الإمام مسلم في "صحيحه" عن جابر رضي الله عنه: "أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يعزلون عن نسائهم وجواريهم في عهد رسول الله. وأن ذلك بلغه ولم يَنْهِ عنه".



ركعات وأوقات النوافل

• ما عدد ركعات النوافل؟ وما أوقاتها؟

•• أجابت دار الافتاء المصرية :الصلاة التي تؤدى قبل الصلوات الخمس المفروضة أو بعدها إمَّا أن تكون سنة مؤكدة، وهي ما واظب عليها الرسول، وهي التي وردت في الحديث الشريف: «مِنْ ثابَرَ عِلِى اثْنِتَيْ عِشْرَةَ رَكْعِةً فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلِةِ دِخِل الْجِنِةَ؛ أَرْبَعًا قِبْل الظُهْرِ وَرَكْعِتَيْنِ بَعْدِهَا، وَرَكْعِتَيْنِ بَعْدِ المِغْرِب، وَرَكْعِتَيْنِ بَعْدِ الْعِشَاءِ، وَرَكْعِتَيْنِ قِبْلِ الْفِجْرِ» رواه النسائي.

وإما أن تكون سننًا غير مؤكدة يُندب الإتيان بها من غير تأكيد، وهي ركعتان قبل العصر وركعتان قبل المغرب وركعتان قبل العشاء، وذلك للحديث الذي رواه الجماعة من حديث عبد الله بن مغفل رضي الله عنه: أَنَّ النبيَّ قال: «بَيْن كل أَذانَيْنِ صِلاةٍ، بَيْن كل أذانَيْنِ صِلاة -ثم قال في الثالثة-: لِمِنْ شِاءِ»؛ كراهيةَ أن يَتخُذَها النَاس سُنَّة. وتطلِق هذه السنن على صلاة النفل والتطوّع.

بقلم:

السيد علاء أبو العزائم

شيخ الطريقة العزمية

الآخرة عند البوذية

عدل سيدهارثا غوتاما، بوذا، المعتِقد الهندوسى الذّى ورثه.

تشترك النحلتان فى الاعتقاد بأن الكارما (العمل) يحدد مصير كل حياة، ونظام إعادة نسخ الأرواح، ودخّول الجنّة أو الجحيم.

لكن على الرّغم من أن "أتمان" التى تعنى النفس أو الذات الداخلية و"الذات" فى الهندوسية ليستا مترادفين، إلا أن البوذية تنكر أى ارتباط بينهما باعتباره تفسيرًا نفسيًا مضللًا قد يضاعف الرغبة الشديدة غير المشروعة فى الملكّية أو النسل أو الشهرة، وبالتالى يعيق التفرّغ المطلوب للنيرفانا، وهى تعنى الخلاص، أو حالة خلو الحياة من المعاناة، والتى هى حالة الانطفاء الكامل التى يصل إليها الإنسان بعد فترة طويلة من التأمل العميق فلا يشعر بالمؤثّرات الخارجية المحيطةّ به على الإطلاق، أى أنه يصبح منفصلًا تمامًا بذهنه وجسده عن العالم الخارجي.

الهدف فى البوذية، بدلًا من ذلك هو الانفصال عن كل رغبة، فالإنسان ليس فردًا ولكنه مزيج متنوّع من خمسة جوانب من الشخصية: الشكل، الأحاسيس، الإدراك، الإرادة، الوعي.

بما أن الانطفاء وحده يصل إلى النيرفانا، فإن محبّى الذات يُولدون من جديد.

وتتم الولادة وفق "عجَلة الحياة"، وهى ترسم مصائر الأشخاص الذين ولدوا من جديد فى أى من العوالم الستة: مثل البشر والآلهة والجبابرة والحيوانات والأشباح وسكّان الجحيم.

حتى عوالم النّور، مساكن الآلهة، مثل السماوات الهندوسية، مؤلمة؛ لأنها أقل من النيرفانا، أى أنهم ما زالوا يشاركون فى سامسارا (مفهوم دورة الميلاد).

أى أن هدف البوذية هو الخلاص والخروج من دورة الميلاد المتكررة، وهذا أفضل مصير، وللحديث بقية.

د. نصر فريد واصل



الشك فى صحة الوضوء والصلاة

• السائلة دائمة الشك أثناء الصلاة، ويراودها الشك في خروج شئ من مكان البول: ريح أو ما شابه ذلك، مما يسبب لها بعض القلق ويمنعها في بعض الأحيان من قراءة القرآن نظرًا لإعادتها الصلاة عدة مرات بسبب هذه الشكوك، وتطلب السائلة الإفادة في هذا الموضوع.

•• أجاب د. نصر فريد واصل_عضو هيئة كبار العلماء _:روى الإمام أحمد ومسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله قال: «إذا شك أحدكمْ فِي صَلاته فلمْ يَدرِ كمْ صلى ثلاثا أوْ أرْبَعًا فليَطْرَحِ الشك وَليَبْن عَلى مَا استيْقن، ثمَّ يَسجُد سَجْدتيْنِ قبْل أن يُسَلِمَ» وفي هذا الحديث دليل لما ذهب إليه جمهور الفقهاء من أنه إذا شك المصلي في عدد من الركعات بنى على الأقل المتيقن، ثم يسجد للسهو. وفي واقعة السؤال: فإن على السائلة أن تطرح الشك جانبًا في صلاتها وتبني على الأقل المتيقن، ثم تسجد بعد ذلك للسهو، وعليها بقدر ما تستطيع أن تبعد عن نفسها الوساوس؛ فإنها من فعل الشيطان الذي يريد أن يفسد عليها عبادتها ويبعدها عن طريق الخير، وصدق الله إذ يقول: (الشيْطانُ يَعدكمُ الفقرَ وَيَأمُرُكمْ بالفحشاءِ وَالله يَعدكمْ مغفرَةً منْهُ وَفضلا وَالله وَاسعٌ عَليمٌ) [البقرة: 268]، وعليها أن تستعيذ بالله من الشيطان الرجيم دائمًا في كل الأحوال؛ فإن الحقَّ تبارك وتعالى يقول: (إنَّ الذين اتقوْا إذا مَسَّهُمْ طائِفٌ من الشيْطانِ تذكرُوا فإذا هُمْ مُبْصِرُونَ) [الأعراف: 201]، كما يَجبُ عليها أن تصحح علاقاتها بالله وتقويها بقراءة القرآن والاستغفار والتضرع إلى الله أن يصرف عنها وساوس الشيطان ونزعاته وهمزاته؛ عملا بقوله تعالى: (وَقل رَبِّ أعوذ بكَ منْ هَمزاتِ الشياطين * وَأعوذ بكَ رَبِّ أنْ يَحضرُونَ) [المؤمنون: 97-98]. وأما شكها من ناحية الوضوء وشعورها بخروج شئ من السبيلين وكان ذلك على سبيل القطع واليقين وجب عليها أن تعيد وضوءها، ولا تصلي إلا إذا توضأت، أما إن كانت تشك فإن الأصل في الأشياء الإباحة والحل، والشك طارئ وعارض، ولا يزول الأصل بالطارئ.

الكيفية الشرعية لغسل الميت.. وأولى الناس بـ"التغسيل"

• ما الكيفية الشرعية لغسل الميت؟ ومن أولى الناس بتغسيله؟

•• أجاب د. علي جمعة _عضو هيئة كبار العلماء _:غسل الميت فرض على الكفاية؛ لقوله صلى الله عليه وآله وسلم، في الحاج الذي سقط من بعيره ومات: «اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدرٍ، وَكَفِنُوهُ فِي ثوْبَيْهِ، وَلا تُخَمِّرُوا رَأسَهُ، فَإنَّ الله يَبْعَثُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ مُلبِّيًا» رواه الإمام مسلم في "صحيحه".

ويُغسَّل الميت أولًا بماء مطلق، فيعمم جميع جسده بالماء بعد عصر بطنه لإخراج ما فيها، وإزالة ما علق بجسمه من نجاسات.

ينوي المغسِّل عند غسله غسل الميت، ويستحب أن يوضع المُيّت على مكان مرتفع؛ ليسهل غسله، وأن تستر عورته إن لم يكن صبيًّا صغيرًا، وينبغي أن يغسله أمين كاتم للسر؛ حتى لا يفضح أمره إن رأى فيه ما يعاب، قال رسول الله: «ليُغسِّل مَوْتَاكُمُ المِأمُونِونَ» رواه ابن ماجه في "السنن"، ثم يغسله ثلاثًا بالماء والصابون، أو بالماء المطيب، مبتدئًا باليمين، وله أن يغسله أكثر من الثلاثة، بحيث تكون الغسلات وترًا: خمسًا أو سبعًا، وذلك إن رأى ما يدعو إلى الزيادة؛ ففي الصحيح أن رسول الله قال للنسوة اللاتي جئن يغسلن زينب ابنته رضي الله عنها: «اغسِلنَهَا ثلاثًا، أوْ خمسًا أوْ سَبْعًا، أوْ أكثرَ منْ ذلِكِ، إنْ رَأيْتن» رواه الإمام البخاري في "صحيحه"، وبعد الغسل يُطيّب جسمه بشئ من الطيب مثل الكافور أو ما يقوم مقامه.

ولا يجوز تغسيل شهيد الدنيا والآخرة: وهو من مات في قتال الكفار بسببه، ولا يجب تغسيل السقط الذي مات قبل نزوله إذا بانت خلقته، بل يجوز تغسيله ويجوز عدمه قبل دفنه، ولا يصلى عليه.

وأولى الناس بغسل الميت الرجل: الأب ثم الجد ثم الابن ثم ابن الابن ثم الأخ ثم ابن الأخ ثم العم ثم ابن العم؛ لأنهم أولى الناس بالصلاة عليه، ويجوز للزوجة أن تغسل زوجها؛ لما روت عائشة رضي الله عنها أن أبا بكر رضي الله عنه أوصى أسماء بنت عميس زوجته رضي الله عنها أن تغسله.

والمرأة يغسلها النساء وأولاهن ذات رحم محرم ثم ذات رحم غير محرم ثم الأجنبية، ويجوز لزوجها أن يغسلها فإن لم يكن لها زوج ولم يوجد نساء يممها الرجال الأجانب بحائل، ويدل على جواز تغسيل الرجل لزوجته والعكس ما روت عائشة رضي الله عنها قالت: رجع رسول الله ذات يوم من جنازة بالبقيع وأنا أجد صداعًا في رأسي وأنا أقول: وارأساه. قال: بل أنا وارأساه. قال: «ما ضرَّكِ لوْ متِّ قبْلي، فغسَّلتكِ، وَكفنتكِ، ثم صليْت عليْكِ، وَدفنتكِ» رواه أحمد وابن ماجه، فقوله: «فغسَّلتكِ» فيه دليل على أن المرأة يغسلها زوجها إذا ماتت وهي تغسله قياسًا.

د. على جمعة

أرشيف الفتوى

حكم التصدق بالأموال الناتجة عن التجارة في المخدرات

• ما حكم الشرع في التصدُّق بالأموال الناتجة عن التعامل في المواد المخدِّرة؟

•• أجاب الشيخ جاد الحق علي جاد الحق_رحمه الله تعالى_: في القرآن الكريم قول الله تعالى: (يَا أيُّهَا الذِينَ آمَنُوا أنفِقوا مِنْ طيِّبَاتِ مَا كسَبْتُمْ) [البقرة: 267]، وفي الحديث الذي رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله قال: «إنَّ الله طيِّبٌ لا يَقبَل إلا طيِّبًا، وَإنَّ الله أمَرَ المؤمِنِينَ بمَا أمَرَ بهِ المُرْسَلِينَ؛ فقال: (يَا أيُّهَا الرُّسُل كلوا مِنَ الطيِّبَاتِ وَاعْمَلوا صَالِحًا، إنِّي بمَا تعْمَلونَ عَلِيمٌ) [المؤمنون: 51] وَقال: (يَا أيُّهَا الذِينَ آمَنُوا كلوا مِنْ طيِّبَاتِ مَا رَزَقنَاكمْ) [البقرة: 172]، ثمَّ ذكرَ الرَّجُل يُطِيل السَّفرَ أشعَث أغبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إلى السَّمَاءِ، يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، وَمَطعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلبَسُهُ حَرَامٌ، وَغذِيَ بالحَرَامِ، فأنَّى يُسْتجَابُ لِذلِكَ؟».

وفي الحديث الذي رواه الإمام أحمد في "مسنده" عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله قال: «وَلا يَكسِبُ عَبْدٌ مَالا مِنْ حَرَامٍ، فيُنفِقُ مِنْهُ فيُبَارَكَ لهُ فيهِ، وَلا يَتصَدَّقُ بهِ فيُقبَل مِنْهُ، وَلا يَترُكُ خلفَ ظهْرِهِ إلا كانَ زَادَهُ إلى النَّارِ، إنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ لا يَمْحُو السَّيِّئَ بالسَّيِّئِ، وَلكِنْ يَمْحُو السَّيِّئَ بالحَسَنِ، إنَّ الخبيث لا يَمْحُو الخبيث».

وفي الحديث المروي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله قال: «مَنْ جَمَعَ مَالا حَرَامًا، ثمَّ تصَدَّقَ بهِ لمْ يَكنْ لهُ فِيهِ أجْرٌ، وَكانَ إصْرُهُ -يعني إثمه وعقوبته- عَليْهِ» رواه ابن خزيمة.

وفي حديث آخر أنه قال: «مَنْ أصَابَ مَالا مِنْ مَأثمٍ، فوَصَل بهِ رَحِمَهُ، وَتصَدَّقَ بهِ، أوْ أنفقهُ فِي سَبيل الله، جَمَعَ ذلِكَ جَمِيعًا، ثمَّ قذِفَ بهِ فِي نارِ جَهَنَّمَ».

الشيخ جاد الحق

والحديث الذي رواه الطبراني في "الأوسط" عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله: «إذا خرَجَ الرَّجُل حَاجًّا بنَفقةٍ طيِّبَةٍ، وَوَضَعَ رِجْلهُ فِي الغرْزِ، فنَادَى: لبَّيْكَ اللهُمَّ لبَّيْكَ، نادَاهُ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: لبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، زَادُكَ حَلالٌ، وَرَاحِلتكَ حَلالٌ، وَحَجُّكَ مَبْرُورٌ غيْرُ مَأزُورٍ، وَإذا خرَجَ بالنَّفقةِ الخبيثةِ، فوَضَعَ رِجْلهُ فِي الغرْزِ، فنَادَى: لبَّيْكَ، نادَاهُ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: لا لبَّيْكَ وَلا سَعْدَيْكَ، زَادُكَ حَرَامٌ وَنفقتكَ حَرَامٌ، وَحَجُّكَ غيْرُ مَبْرُورٍ».

فهذه الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة قاطعة في أنه لقبول الأعمال الصالحة عند الله من صدقة وحج وعمرة وبناء المساجد وغير هذا من أنواع القربات، لا بد وأن يكون ما يُنفِقُ فيها حلالًا خالصًا لا شبهة فيه، وثمنُ المحرَّمات وكسُوبها حرام، فلا يحل أكلها ولا التصدق بها ولا الحج منها ولا إنفاقها في أي نوع من أنواع البر؛ لأن الله طيب لا يقبل إلا الطيب، بمعنى أن مُنفِق المال الحرام في أي وجه من وجوه البر لا ثواب له فيما أنفق؛ لأن الثواب جزاء القبول عند الله، والقبول مشروط بأن يكون المال طيبًا؛ كما جاء في تلك النصوص.

وعليه: فلا ثوابَ ولا مثوبة لما يُنفِقُ من ربح المخدرات؛ لأن الله طيبٌ لا يقبل إلا طيبًا، أما الكسب الحرام فإنه مردود على صاحبه يعذب به في الآخرة وساءت مصيرا.






صِيَام يَوْمِ عَاشُورَاءَ

بقلم الشيخ:
أحمد على تركى
مدرس القرآن بالأزهر

عاشوراء هو اليوم العاشر من المحرم ؛وقد صح في فضله أن صيامه يكفر ذنوب السنة التي قبله ففي صحيح مسلم من حديث أبي قتادة رضي الله عنه، أن النبي قال : "وَصِيَامُ يَوْمِ عَاشُورَاءِ أَحْتِسِبُ عَلِى اللّهِ أَنْ يُكَفِرَ السَّنِةَ الَّتِي قَبْلَهُ".

وهو يوم عظيم من أيام الله ، أظهر الله فيه موسى عليه السلام ومن معه من المؤمنين على فرعون وجنوده ، فصامه موسى شكرًا لله ، ولما كنا نحن المؤمنين أولى بالأنبياء من أتباعهم ، أمرنا النبي أن نصومه ففي الصحيح من حديث ابْن عِبَّاس رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللّهِ قَدِمَ الْمِدِينَةَ فَوَجَدَ الْيَهُودَ صِيَامًا يَوْمَ عَاشُورَاءَ ، فَقَالَ لَهُمْ: مَا هَذَا الْيَوْمُ الَّذِي تَصُومُونَهُ؟ فَقَالُوا : هَذَا يَوْمٌ عَظِيمٌ أَنْجَى اللّهُ فِيهِ مُوسَى وَقَوْمَهُ، وَغَرَّقَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ، فَصَامَهُ مُوسَى شُكْرًا ، فَنَحْنُ نَصُومُهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ : "فَنَحْنُ أَحَقُّ وَأَوْلَى بِمُوسَى مِنْكُمْ"، فَصَامَهُ رَسُولُ اللّهِ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ .

وقد ذكر ابن رجب رحمه الله في لطائف المعارف لصيام عاشوراء أربع حالات :الأولى :أنه كان يصومه بمكة ، ولا يأمر الناس بالصوم ففي الصحيحين عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهَا قَالَتْ :كَانَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ يَوْمًا تَصُومُهُ قُرَيْشٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ النَّبِيُّ يَصُومُهُ ، فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ صَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ كَانَ مَنْ شَاءَ صَامَهُ وَمَنْ شَاءَ لَا يَصُومُهُ .

الحالة الثانية :أن النبي لما قدم المدينة ورأى صيام أهل الكتاب له وتعظيمهم له ، وكان يحب موافقتهم فيما لم يؤمر به ، صامه وأمر الناس بصيامه، وأكد الأمر بصيامه والحث عليه ،حتى كانوا يصومونه أطفالهم. وهذا ما ذكرناه سابقا .

الحالة الثالثة: أنه لما فرض صيام شهر رمضان ترك النبي أمر الصحابة بصيام عاشوراء وتأكيده فيه ، وقد سبق حديث عائشة في ذلك وفي الصحيحين عَنْ ابْنِ عمرَ رَضِيَ اللّه عنهُمَا قَالَ :صَامَ النَّبِيُّ عَاشُورَاءَ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ ، فَلَمَّا فُرِضَ رَمَضَانُ تَرَكَ ذَلِكَ ،وَكَانَ عَبْدُاللّهِ لَا يَصُومُهُ إِلَّا أَنْ يُوَافِقَ صَوْمَهُ .

وفي رواية لمسلم : إِنَّ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ كَانُوا يَصُومُونَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَإِنَّ رَسُولَ اللّهِ صَامَهُ وَالْمُسْلِمُونَ قَبْلَ أَنْ يُفْتَرَضَ رَمَضَانُ ، فَلَمَّا افْتَرَضَ رَمَضَانُ قَالَ رَسُولُ اللّهِ : "إِنَّ عَاشُورَاءَ يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِ اللّهِ ، فَمَنْ شَاءَ صَامَهُ وَمَنْ شَاءَ تَرَكَهُ".

فهذه الأحاديث وغيرها تدل على أن النبي لم يجدد أمر الناس بصيامه بعد فرض صيام شهر رمضان ، بل تركهم على ما كانوا عليه من غير نهي عن صيامه.

الحالة الرابعة :أن النبي عزم في آخر عمره على ألا يصومه مفردًا بل يضم إليه يومًا آخر ، مخالفة لأهل الكتاب في صيامه، ففي صحيح مسلم عن ابْن عِبَّاس قَالَ :حِينَ صَامَ رَسُولُ اللّهِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللّهِ ، إِنَّهُ يَوْمٌ تُعَظِّمُهُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى ! فَقَالَ :"فَإِذَا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ إِنْ شَاءَ اللّهُ صُمْنَا الْيَوْمَ التَّاسِعَ". قَالَ : فَلَمْ يَأْتِ الْعَامُ الْمُقْبِلُ حَتَّى تُوُفِّيَ رَسُولُ اللّهِ.

قال ابن القيم رحمه الله في زاد المعاد :فمراتب صومه ثلاثة :أكملها أن يصام قبله يوم وبعده يوم ، ويلي ذلك أن يصام التاسع والعاشر ، وعليه أكثر الأحاديث ؛ ويلي ذلك إفراد العاشر بالصوم .

وزاد غيره مرتبة رابعة وهي: إن لم يصم التاسع والعاشر ، صام العاشر والحادي عشر لمخالفة اليهود .

قال ابن رجب رحمه الله في لطائف المعارف :وأما اتخاذه مأتمًا كما تفعله الرافضة لأجل قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما فيه ؛ فهو من عمل من ضل سعيه في الحياة الدنيا و هو يحسب أنه يحسن صنعًا.

أهل القرآن:

الشيخ زكي أبوشنب..

أنار الله بصيرته بالقرآن.. وحفّظ أجيالا صاروا سفراء لكتاب الله




الشيخ زكي أبوشنب




كتب- محمد الساعاتي:

يعد فضيلة الشيخ زكى محفوظ، وشهرته أبو شنب، من أشهر قراء القرآن تعليما وأداء، التقت "عقيدتى" بولديه "محمد ومحمود" وبعض تلاميذه، فماذا قالوا؟

عن نشأته ومسيرته مع القرآن وأهم الألقاب التى حصل عليها، قال نجله محمد: وُلد بقرية أبو النمرس عام 1931م حيث أفاض الله عليه بفيوضات عديدة، منها فقد البصر، لكن حباه ببصيرة متوهجة لا تنطفئ، وذهن حاضر دائما للقرآن، حيث أحب القرآن فأحبه القرآن، أما أهم الألقاب التى أطلقت عليه فهى "الشيخ الأسد". وقام والدي بفتح مكتب لتحفيظ القرآن بمنزله وذاع صيته حيث حفظ علي يديه الكثير من المشايخ العظماء، كما كان يقرأ قرآن الجمعة بمسجد "بقلة" بالهرم، وكان عضوا بمقرأة موسى بن نصير بالجيزة ثم نقلت المقرأة إلى مسجد عبداللطيف، وكان أحد مؤسسي معهد العمرانية لتحفيظ القرآن، اشتهر بإمامة صلاة التراويح في رمضان وكانت له شعبية جارفة من محبيه ومريديه، توفى 2020/6/6، عن عمر يناهز 89 عاما.

سفراء القرآن

أشار نجله محمود إلى أن والده كانت له طقوس ذات رونق خاص، فقد كان الأهالي يهرولون إلى المسجد الذي يتواجد فيه، ولنا عظيم الشرف أننا عاصرنا هذا الجيل من العظماء الذين تسطر مجلدات للحديث عنهم وعن كراماتهم ببركة حفظهم كتاب الله، وظل شيخنا عضواً بمقرأة مسجد عبداللطيف التي كان فيها صديق عمره عالم القراءات الشيخ عبدالفتاح مدكور وعضوية الأكابر مثل الشيخ عبدالواحد زكي راضي الذي سبقهم بأربع سنوات إلى الرفيق الأعلى حتى لحق به الشيخ زكي بعد مرور ثلاث سنوات، ثم الشيخ مدكور بعد الشيخ زكي بأسبوع تماماً ودفنا بمقابر الإمام الشافعي وكأنهما لم يفترقا حتى بعد الرحيل.

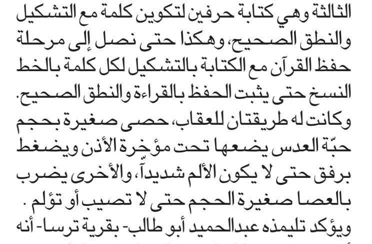
أوضح أن أبوالنمرس كانت بها مجموعة كبيرة من الكتاتيب منها كتاب الشيخ عبدالعاطي أبوالسعود، كتاب الشيخ علي حمص وهم من الجيل الذهبي، ولحق بركبهم مجموعة من الكتاتيب مثل كتاب الشيخة نجاح، ثم مجموعة من الكتاتيب في العصر الحديث ومع مرور الزمن اندثر اللوح الصاج ودواية الحبر والريشة الغاب!

واختتم: وددت الحديث عن هذا التاريخ حتى يكون عظة وعبرة للأجيال، ونسترجع حديثنا عن مولانا الشيخ زكي فقد كان قارئاً فريداً في عصره مع مجموعة من أصدقاء جيله مثل الشيخ زايد أبوشنب، الشيخ عبدالغني سالم، الشيخ إبراهيم صالح، الشيخ فضل أفندي الفقي، الشيخ علي حمص، الشيخ إبراهيم الجحش، وغيرهم من جيل العظماء، وأتذكر هؤلاء الأكابر كانت تجمعهم المناسبات وليست السرادقات فحسب؛ ولكن تجمعهم المناسبات مثل المولد النبوي، السنة الهجرية، النصف من شعبان، ليلة القدر.

شهادة التلاميذ

يقول تلميذه فضل الفقى: الشيخ زكي لم يكن مجرد محفظ قرآن، ولكنه ظاهرة شمولية، كان محفظاً لنا في كتاب القرية، وأتذكر عندما تتلمذت على يديه أيام اللوح الصاج ودواية الحبر والريشة الغاب، فكان أحد المساعدين له يكتب لنا حروف اللغة العربية والأرقام، وتعتبر تلك هي المرحلة الأولى، ثم مرحلة كتابة كل حرف بالتشكيلات الأربعة وطريقة النطق الصحيح حتى نهاية الحروف، وتبدأ المرحلة الثالثة وهي كتابة حرفين لتكوين كلمة مع التشكيل والنطق الصحيح، وهكذا حتى نصل إلى مرحلة حفظ القرآن مع الكتابة بالتشكيل لكل كلمة بالخط النسخ حتى يثبت الحفظ بالقراءة والنطق الصحيح. وكانت له طريقتان للعقاب، حصى صغيرة بحجم حبّة العدس يضعها تحت مؤخرة الأذن ويضغط برفق حتى لا يكون الألم شديداً، والأخرى يضرب بالعصا صغيرة الحجم حتى لا تصيب أو تؤلم .

ويؤكد تليمذه عبدالحميد أبو طالب- بقرية ترسا- أنه أخذ عن شيخنا إجازة بقراءة نافع، ورواية حفص عن ابن سليمان، ورواية ورش ورواية قالون.

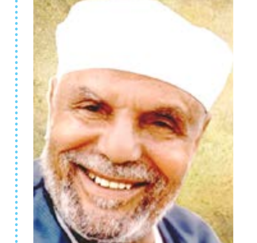


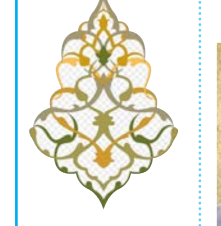
شعراويات

حمل إمام الدعاة الشيخ محمد متولى الشعراوي، لواء الوسطية والاعتدال، ما جعله «قبلة» لجميع الاطياف ومختلف الافكار والتيارات... عاش حياة الزاهدين والصالحين والمتقين، فكانت الفتوحات الربانية من الله سبحانه وتعالي، وحفلت حياته بالأسرار.. نغوص في أعماقها لنقدمها لك أيها القاريء العزيز.

إعداد: محمد الساعاتي

الطاعة وحسن المعاشرة أساس العلاقة الزوجية الناجحة





عدد الشيخ محمد متولى الشعراوى المواصفات الأساسية التى على أساسها يتم اختيار شريك الحياة المناسب من الطرفين، لضمان حياة زوجية مستقرة، مؤكدًا أن المظهر والجمال يتغيران على مر السنين، ويجب علينا الاهتمام بالجوهر، فيجب أن تكون الزوجة مدبرة وأمينة وعفيفة ونزيهة وحسنة الأخلاق، صبورة، وحكيمة، ومتعلمة إن أمكن لتعايش الأطفال فى كافة المراحل، وأن تجود بالعطاء لكل أفراد الأسرة، مطيعة لزوجها لكى يكون مطيعا لها، وأن تكون راضية وقنوعة وحسنة المعاشرة، وأن تحرص على نظافة وحسن مظهرها فلا يرى منها زوجها إلا كل جميل، وألا يشتم منها إلا رائحة معطرة وجميلة..

وحدد إمام الدعاة الشعراوى شروط العلاقة الزوجية ومواصفاتها، بقوله: إن الارتباط بين الرجل والمرأة (ميثاق غليظ) فيجب تعويض الزوجة عن أبيها وأخيها وأمها، ويجب على الزوجة أن تضع زوجها فى مكانة عالية -أهم وأكبر من عائلتها- لأنها بعد الزواج يكون لزوجها حق أكبر عليها من حق والدها، مصداقا لما ورد فى الحديث الشريف: "لو كنت آمرا أحدا أن يسجد لأحد، لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها"..

مضيفا: والكثير من الأزواج يلجأ إلى ضرب الزوجة بعنف شديد، وقد يكون ناتج عن هذا العنف، العديد من الحالات الحرجة التى يسببها بعض الأزواج لزوجاتهن.

وعن إجازة ضرب الزوجة، وما هى حدود ضربها التى أقرها الإسلام، قال الشيخ الشعراوى: إن الله أمر بضرب الزوجة، وأن الزوج ليس أحن على المرأة من الله، لقوله تعالى: "واللاتى تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن فى المضاجع واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا"..

رحم الله الشيخ الشعراوى رحمة واسعة.

عين العقل

بقلم: مؤمن الهبّاء

من يدفع للزمار ؟!

فى عام 2001 صدر كتاب " من الذى دفع للزمار؟ : الحرب الباردة الثقافية " للمؤلفة البريطانية فرانسيس ستونور سوندرز، وفى عام 2003 صدرت ترجمته العربية بقلم الأستاذ طلعت الشايب رحمه الله، ليصبح وثيقة عالمية تكشف - لأول مرة - الدور الذى قامت به وكالة المخابرات الأمريكية " سى آى إيه " أثناء الحرب الباردة مع الاتحاد السوفيتى " السابق "، من خلال التغلغل فى المؤسسات الثقافية والإعلامية والصحف والجمعيات ومؤسسات المجتمع المدنى فى أوروبا ودول العالم الثالث، بما فيها الدول العربية، وفى أمريكا ذاتها والدول الحليفة لها.

وكشفت سوندرز بالوثائق كيفية تدفق المساعدات المالية لهذه الجمعيات بواسطة بنوك ومؤسسات ثقافية أمريكية، بهدف السيطرة عليها والتحكم فى توجهاتها، وإنشاء " منظمة الحرية الثقافية " للتواصل مع الشعراء وكتاب المسرح والروائيين والصحفيين وكتاب المقالات والأكاديميين والسياسيين ورجال الدين، لشراء ولائهم فى مواجهة ما كان يسمى فى أعقاب الحرب العالمية الثانية بـ " المد الشيوعى ".

وذكرت المؤلفة أسماء العديد من المثقفين والصحفيين فى أوروبا وأمريكا ومختلف دول العالم، ممن ارتبطوا بهذا النشاط المخابراتى، وكيف تم اختيارهم وصناعتهم وتصعيدهم لأعلى المراكز، وتقديم كل أشكال الدعم لهم، من خلال مدهم بالمعلومات والدراسات وبرامج التدريب والمنح الدراسية المجانية، وإتاحة الفرص أمامهم للعمل والترقى والسفر ونشر كتبهم، والمشاركة فى ندوات ومؤتمرات دولية، والحصول على جوائز وألقاب فخمة، تسبغ عليهم أهمية خاصة، وتمنحهم مكانة مرموقة فى مجتمعاتهم.

لم يكن مطلوبا من هؤلاء أكثر من أن يكتبوا ويتكلموا عن الحرية والحداثة والتجريب، ويروجوا للتيارات الجديدة فى الآداب والفنون، حتى يكون فى إمكانهم التأثير وإحداث التغيير فى مجتمعاتهم من الداخل، باعتبارهم حاملى لواء التمرد على القديم والشائع والمستقر، بينما هم فى الحقيقة ينخرون فى ثوابت مجتمعاتهم لتخريبها وإسقاطها، من حيث يعلمون أو لا يعلمون.

كما ذكرت المؤلفة أسماء عشرات الصحف والمجلات الثقافية التى دعمتها المخابرات الأمريكية حول العالم، وكشفت الطرق التى كان يتم من خلالها منح الجوائز الأدبية المرموقة فى الغرب بإيعاز من الـ " سى آى إيه " لفنانين وموسيقيين ومؤلفين، ليس تقديرا لفنهم، وإنما تقديرا للدور الذى قاموا به.

ولا شك أن مصر كانت ضمن الدائرة المستهدفة بهذا النشاط المخابراتى، خاصة فى الخمسينيات والستينيات من القرن الماضى، فى ظل التوجهات الاشتراكية والقومية العربية للرئيس الأسبق جمال عبدالناصر، وهناك أسماء كانت منخرطة - سرا أو جهرا - فى تسييس الثقافة، بتشويه العقل العربى والتراث العربى، وكل ما يمت للعروبة بصلة، وقد انكشف بعض هؤلاء لاحقا، وما زالت الأيام تكشف المزيد منهم.

لست فى هذا العرض مدافعا عن الشيوعية فى مواجهة الأنشطة المخابراتية الثقافية الأمريكية، فقد لعبت الكتلة الشيوعية أيضا الدور نفسه، وكانت لها مراكزها ومؤسساتها التى تخترق بها الشعوب، من خلال الأنشطة الثقافية والفنية، ولها أذرعها التى تدعم بها عملاءها من الكتاب والفنانين والأكاديميين والسياسيين، وتوفر لهم التمويل والامتيازات، وبعد تفكك الاتحاد السوفيتى نشرت " الأهرام " أسماء بعض من كانوا يحصلون على مرتبات شهرية ثابتة من الحزب الشيوعى السوفيتى مقابل خدماتهم، ورغم افتضاح أمرهم بهذا الشكل استطاعوا بسهولة تغيير قبلتهم إلى واشنطن، وتغيير نشاطهم إلى مجابهة ما أسموه " الأيديولوجية الإسلامية " أو " الإسلاموية " أو " التأسلم السياسى ".

والسؤال الآن : إذا كان هذا هو حال الزمارين فى القرن العشرين، فكيف حال التزمير الآن، مع تطور وسائل الاتصالات الحديثة والفضائيات والإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعى وغيرها ؟ وإذا كان هذا الكتاب " الوثيقة " قد فضح السياسات الأمريكية وأذنابها بعد سقوط الشيوعية وتفكك الاتحاد السوفيتى وخروج الوثائق السرية من معقلها، فهل علينا أن ننتظر سنوات مماثلة حتى يخرج علينا باحث بريطانى أو أمريكى بكتاب يفضح فيه من يزمرون اليوم، ومن يمولونهم، رغم أن المكشوف من نشاطهم يدل عليهم، فالأثر - كما قال الأعرابى يدل على المسير، والبعرة تدل على البعير؟

ومنذ أن انتهت دراما " الجهاد الأفغانى"، وتحويل قادته إلى إرهابيين بعد أن كانوا حلفاء، وبعد سقوط الشيوعية فى أوائل التسعينيات من القرن الماضى، نشطت آلة الدعاية الأمريكية فى تسويق الإسلام كعدو جديد، عدو أخضر، وظهر العديد من الكتب والصحف والفضائيات والمؤتمرات التى تتحدث عن خطورة الإسلام، وضرورة احتوائه وتعديله وتطويره ليواكب الهيمنة الأمريكية، الذى انصاعت لها كل الثقافات، ولم يعد أمامها من مناوئ أو مناقض أومغاير، غير الثقافة الإسلامية وما تحمل من قيم رافضة لقيم العولمة فى توجهاتها الإنسانية والاجتماعية والدينية، التى ظهرت فى مؤتمرات السكان، ثم وضعت فى مقررات الأمم المتحدة، مثل التيارات النسوية والجندر وحقوق المثليين وإباحة الإجهاض وحرية ممارسة الجنس خارج نطاق الأسرة.

عندئذ بدأت تتضح معالم الغارة الأمريكية على الإسلام وثوابته وتراثه، باعتباره العمق الاستراتيجى لأمة قاربت المليارى نسمة، وتأسست مراكز بحثية لإدارة الغارة التى اتخذت أشكالا متعددة، وتخطت مفهوم حرب الإرهاب إلى حرب الأفكار، وتشويه الهوية وتحقير الالتزام الدينى، وترويج "الإسلاموفوبيا" لإثارة الكراهية والخوف من الإسلام، حتى وصل الأمر إلى تجهيز أكثر من بديل لطرحه فى حال إحراز النصر، كالإسلام العلمانى و الإسلام الأمريكى، ثم استقر الرأى على "الديانة الإبراهيمية" لتكون آخر البدائل.

ومثلما كانت منظمة الحرية الثقافية تدفع للزمارين القدامى، ظهرت مؤسسات ومراكز تدفع للزمارين الجدد، الذين يشاركون فى تنفيذ مخططات الغارة، ومنها مؤسسة " راند " التابعة لإحدى وحدات الجيش الأمريكى، ومركز"كارنيجى"، والمعهد الجمهورى الدولى، وقناة " الحرة " الفضائية.

وأكمل الأسبوع القادم إن شاء الله .

momenelhabbaa@gmail.com

د. أسامة رسلان.. مشرف وحدة اللغة الإنجليزية بمرصد الأزهر لـ «عقيدتي»:

إدمان التكنولوجيا.. مرض هذا العصر

موسوعات شاملة بإسم الأزهر.. للاستفادة من الذكاء الاصطناعي

جدل واسع شهدته مواقع التواصل الاجتماعى حول إمكانية استخدام الذكاء الاصطناعى فى أداء العبادات والفرائض بدلا عن الشخص نفسه، وحدود استخدام الذكاء الاصطناعى والميتا فيرس والأفاتار فى عباداتنا أو مؤسساتنا الدينية، لذلك كان لـ«عقيدتي» حوار مع د. أسامة رسلان ،المشرف على وحدة اللغة الإنجليزية بمرصد الأزهر، للرد على الكثير من التساؤلات فى هذا الإطار.

وأكد رسلان، أن العبادات فى الإسلام لها حكمة مشروعية وكيفيات ومواقيت زمانية ومكانية لا سبيل إلى تغييرها، موضحا أنه إذا كان الذكاء الاصطناعى قادرًا على أن يمكّن «الظل الإلكتروني» للإنسان (المسمى «أفاتار») من أداء العبادات، فلا يُجْزِئُ ذلك عن المسلم المكلَّف شيئًا، لافتا إلى ضرورة الاستفادة من الذكاء الاصطناعى فى المؤسسات الدينية، لافتا إلى أن إسناد مسئوليات الإفتاء برمتها للذكاء الاصطناعى ما زال محفوفًا بمخاطر ليست بالهينة، فظروف الفتوى تتغير بتغير عواملها الأربعة: الزمان والمكان والأشخاص والأحوال، وما زال الذكاء الاصطناعى فى هذا الباب دون الوعى البشرى والإحاطة التامة بما يلزم، داعيا إلى تطوير المناهج بما يتواكب مع العصر بحيث يكون لدينا مقررات تمزج بين أدوات التكنولوجيا والثورة الرابعة والمقررات الدينية التى يدرسها واعظ وأئمة المستقبل، لاسيما وأن أصحاب الفكر الإرهابى يتطورون بالتطور التكنولوجى ويستغلونها فى الترويج لأفكارهم الإرهابية، وإلى نص الحوار.

العبادات.. الصناعية

• الذكاء الاصطناعى والعبادات الدينية: هل يمكن للذكاء الاصطناعى أن يؤدى العبادات الدينية بدلاً من الفرد نفسه؟

•• العبادات فى الإسلام لها حكمة مشروعية وكيفيات ومواقيت زمانية ومكانية لا سبيل إلى تغييرها، وإلا فقدت معانيها وغاياتها والمقصود الإلهى من تشريعها وفرضها، فإذا كان الذكاء الاصطناعى قادرًا على أن يمكّن «الظل الإلكتروني» للإنسان (المسمى «أفاتار») من أداء العبادات، فلا يُجْزِئُ ذلك عن المسلم المكلَّف شيئًا، كما أن فكرة الإنابة فى العبادات مقيدة للغاية كما فى الحج عن الغير أو أداء الأب زكاة الفطر عن أهل بيته، أما الصلاة مثلاً فلا إنابة فيها، ذلك بأن الإنابة فى العبادات تفوِّت المراد من العبادة المتمثل فى أن يَقَر الإيمان فى القلب وأن يصدقه العمل؛ وهذا لا يتأتى مع إنابة الغير فى العبادة. وإذا كانت أركان الإسلام تتدرج وتتنوع بين مطلوباتها من حيث التفكير والدراسة والتأنى (كنطق الشهادتين) ثم الجمع بين الجهد الفكرى والبدنى (كالصلاة) ثم الجهد المالى (كالزكاة) ثم الجهد البدنى (كالصيام) ثم الجمع بين كل ذلك (فى الحج)، فما كان هذا التدرج والترفق ليؤتى ثماره إلا إذا باشره المرء بنفسه مع التدرج فيه صقلاً لفكره وتهيئةً لنفسه وإقناعًا لعقله – فإذا كان الإنسان لا يرضى مثلاً أن ينيب ظله الإلكترونى فى التمتع بمتع الحياة، فالأوْلَى ألا يكون ذلك مقبولاً فى العبادات.

المؤسسة الدينية

• كيف يمكن الاستفادة بالذكاء الاصطناعى فى المؤسسات الدينية؟

•• للاستفادة من الذكاء الاصطناعى أوجه كثيرة؛ يأتى على رأسها فى تقديرى المتواضع إنشاء موسوعات جامعة باسم الأزهر الشريف فى شتى مجالات العلوم الشرعية واللغوية وغيرها، وإتاحتها على أوسع نطاق ممكن على شبكة الإنترنت وعبر تطبيقات حاسوبية وهاتفية تيسر على الباحثين وعامة السائلين، وتُذكى الحضور الأزهرى العلمى الوسطي، وترتقى بمعدلات الوصول والانتشار والاستشهادات والاقتباسات العلمية البحثية، بما يحقق دوام الريادة العلمية الفكرية للأزهر الشريف بخاصة ولمصرنا الحبيبة بعامة، ومن الممكن أيضًا توظيف ذلك لاستدرار دخل يتسنى معه التوسع فى هذه الأنشطة. كما يمكن الاستفادة من الذكاء الاصطناعى فى حصر تراثنا الغزير المديد وتصنيفه فى أبواب مناسبة تتاح عبر وسيط إلكترونى حفظاً لتاريخنا العلمى وإنتاجه الوافر. ولا بأس أيضًا بإنتاج مادة مصورة تعرض عبر الشاشات أو النظارات الرقمية الحديثة تطوّف بالراغبين فى ثنايا تاريخنا وأحداثه الجسام، وتحاكى مجالس العلماء والفقهاء الأقدمين لتعريف أجيال اليوم بالجهد الجهيد الذى بُذِل لاكتساب العلم والتفنن فيه وإتاحته للناس. ومن أوجه الاستخدام الأخرى محاولات كشف الزيف المعلوماتي والانتحال العلمى وغير ذلك.

زيارة افتراضية

• كيف يمكن استخدام الذكاء الاصطناعى والميتافيرس فى زيارة المساجد الكبرى؟

•• يمكن ذلك بعمل جولات «افتراضية» وتيسير بثها عبر منصات أو مواقع معنية على شبكة الإنترنت؛ وعندنا تجارب مماثلة فى مصر عبر زيارة أماكن سياحية وقصور تاريخية بهذه الوسيلة، وقد أتاحت المملكة العربية السعودية هذه الخدمة لزيارة الشعائر المقدسة للحج والعمرة على سبيل التعليم والتثقيف. ولهذا الاتجاه فوائد جمة، منها مواكبة مستجدات العصر بما يحقق القرب من الأجيال الناشئة، وتيسير الثقافة الدينية المكانية والزمانية للناس كافة، والترويج للمقاصد السياحية الدينية التى ما زالت دون قدرها من حيث الرواج وحسن الاستغلال – فزيارة إلكترونية إلى جامع أحمد بن طولون بسماته الهندسية الفريدة من شأنها تحفيز الرغبة فى زيارته فعليًا، وتطواف مماثل فى مسار العائلة المقدسة بمصر له أثر مماثل؛ وفى ذلك تثقيف ينير العقول، ويصرف شبح التطرف، ويروج للسياحة، ويعزز الاقتصاد والتشغيل، ويزيد فى الدخل القومي.

فتاوى إلكترونية

هل يستطيع الروبوت أو الذكاء الاصطناعى أن يرد على الفتاوى الدينية؟

نعم، بهذا يبشر أهل الاختصاص، وقريب من ذلك أداء محركات البحث المستخدمة حاليًا فى استدعاء الفتاوى من قواعد البيانات كما هى الحال على موقع دار الإفتاء المصرية مثلاً؛ وذلك عبر مطابقة كلمات البحث بالمتاح فى قواعد البيانات الإفتائية. وهذه وظيفة استدعائية لمحتوى موجود بالفعل؛ وليست استقبالاً لطلب الفتوى ثم النظر فيها وتكييفها تكييفًا شرعيًا ثم الإدلاء بالرأى فيها – ذلك بأن إسناد مسئوليات الإفتاء برمتها للذكاء الاصطناعى ما زال محفوفًا بمخاطر ليست بالهينة، فظروف الفتوى تتغير بتغير عواملها الأربعة: الزمان والمكان والأشخاص والأحوال، وما زال الذكاء الاصطناعى فى هذا الباب دون الوعى البشرى والإحاطة التامة بما يلزم؛ إذ كيف له -مثلاً- أن ينوع الفتوى فى المسألة الواحدة بين غنى وفقير، أو أن يجيب عن مسائل غير مسبوقة ككيفية صلاة رائد الفضاء فى الفضاء وغير ذلك.

حوار - إسراء طلعت:

الذكاء.. والموتى

• الذكاء الاصطناعى وحديث الموتى: هل هذا حلال أم حرام؟

•• حسمت دار الإفتاء المصرية الجدل فى هذا الباب، إذ أباحت استخدام التطبيقات التى تحرك الصور الثابتة مثلاً، ومنها صور الموتى، وذلك بعد خروج آراء فقهية بتحريم ذلك. لذا نشرت دار الإفتاء عبر صفحتها الرسمية أن الشريعة الإسلامية أباحت وسائل الترفيه والترويح عن النفس لكونه من متطلبات الفطرة؛ إلا أن هذه الإباحة مقيدة بأن لا تشتمل على سخرية أو سوء أدب؛ فإذا كان لا مانع شرعا من استخدام برامج حديثة لتحريك الصور الثابتة، بحيث تصبح بتقنية الفيديو بدلاً من كونها ثابتة على شاكلة الصور العادية؛ فالأصل أن هذا مباح بشرط مراعاة خصوصية من أفضى إلى ربه بأن لا يشتمل تحريك صورته على سخرية أو سوء أدب مع الميت، وبشرط أن لا يؤدى ذلك إلى تدليس أو ضرر بالغير؛ وذلك كما لو ترتب على صورة المستخدم حقوق أو واجبات توجب بيان صورته الحقيقية لا الصورة المعدلة. وعلى ذلك، فالمعيار هنا هو استشعار رقابة الله عز وجل بألا يوضع على ألسنة الموتى ما لم يقولوه، أو أن ينسب إليهم ما لم يفعلوه، وهكذا.

> تطوير مناهج الأئمة والوعاظ لتواكب الثورة المعلوماتية

تغيرات العصر

• كيف يمكن تجديد الفكر الدينى مع تغيرات العصر والتطور التكنولوجي؟

•• تجديد الفكر الدينى وعد ربانى ومطلب قرآنى وفريضة دينية؛ فهو وعد على لسان نبينا صلى الله عليه وسلم إذ قال: «يحمِلُ هذا العلمَ من كلِّ خلَفٍ عدولُه ينفونَ عنهُ تحريفَ الغالينَ وانتحالَ المبطلينَ وتأويلَ الجاهلينَ»، وهو واجب قرآنى لأن الله جعل التفكير والعقل والفقه والتبصر من أسس المحاججة والإقناع فى القرآن بوصفها من أساسيات التعامل مع الكون المنظور والكون المستور، والتجديد أيضًا فريضة دينية لأننا نحن المسلمين مسئولون عن حمل أمانة المسئولية التى جعلتنا خير أمة أخرجت للناس. أمّا وقد أصبح التطور التكنولوجي المتسارع سمة العصر، فواجب المؤسسة الدينية ألا ترضى بالمسبوقية – بل لزم أن يكون لدينا مقررات تمزج بين أدوات التكنولوجيا والثورة الرابعة والمقررات الدينية التى يدرسها دعاة المستقبل ووعاظه؛ مع استجلاء مجالات التلاقى بين العلم الشرعى العربى وأدوات التكنولوجيا الحديثة. وهذا أوجب ما يكون حاليًا فى ظل اختلاف الأجيال – لا سيما «جيل زد» و«جيل ألفا»؛ وهما مواليد التسعينيات والعشرية الأولى من الألفية الثالثة، ثم مواليد العشرية الثانية من الألفية وما بعدها، على الترتيب. فهذه الأجيال أشد ارتباطًا بالتكنولوجيا وأميل إلى الأخذ منها والتعلق بها من أى جيل آخر. سمعنا مناشدات كثيرة عن تنقيح التراث مثلاً، وربطًا بمقترح الموسوعات الرقمية الشرعية المأمول تنفيذها، نجد أن جانبًا من التجديد المتمثل فى تنقيح ما فات والاجتهاد فى ما هو آت سيتيسّر أيما تيسّر بأدوات التكنولوجيا، ويلى ذلك إتاحته عبر الأدوات نفسها... وهذا أرجى أن يخلو من اللمَم الفكرى والانشغال بسفاسف الأمور على حساب القضايا الكبرى. إن من واجبات المؤسسة الدينية ألا تكون مسبوقة، ولنا فى تاريخنا العربى الإسلامى مسارًا فقهيًا عظيمًا اسمه «الفقه التقديري»: أى الفقه الذى يستشرف مآلات الأمور ولا يكتفى بالنظر فى السابق والحاضر... وبات من الواجب إحياء هذا الاتجاه الفكري، وتيسير وصول العامة وصولاً دائمًا سلسًا إلى المحتوى الدينى والاستقبال منهم كذلك. والحلول فى هذا العصر لأية قضية هى حلول مركبة؛ لها أبعاد تقتضى المراعاة على مستوى الفرد والأسرة والمدرسة والجامعة والمجتمع والدولة، فلتكن التكنولوجيا الحديثة وسيلة لإحياء التراث وتنقيحه وتجديده والخروج باجتهادات جديدة بناء ما تيسّره التكنولوجيا من اطلاع سريع على مخرجات العلوم الحديثة ومعرفة المستجدات بما ييسر على الفقيه والمفتى أداء مهمته.

المرصد وتجديد الفكر

• ما هو دور مرصد الأزهر فى تجديد هذا الفكر؟

•• للمرصد دور فى رصد الوقائع والرد عليها، فدوره منصب فى المقام الأول على الرصد والرد، وهذا أحد مباحث تجديد الفكر الدينى التى تتسم بالعجلة اللازمة فى التنفيذ، إذ يرصد أكاذيب التطرف من أقصاه إلى أقصاه، ويرد عليها بالحجة والبرهان. أما التجديد فيمكن أن يبرزه المرصد فى صورة مقترحات مقدمة إلى فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر مع غير ذلك من مسارات المقترحات ليسندها فضيلته إلى اللجان العلمية المختصة بهذا الشأن. ولا ينفى ذلك تعاون المرصد مع تلك اللجان فى الاجتهاد الفكرى اللازم لإعداد الوثائق والمطويات والكتب والمقاطع الصوتية والمصورة، والاشتراك فى مراحل إعدادها وإنتاجها وترجمتها إلى 12 لغة يعمل بها المرصد بخلاف اللغة العربية.

مواجهة الوهابية

• هل عقلية الفكر الإرهابى يتطور بالتطور التكنولوجى أيضا؟ وكيف يمكن مجابهته؟

•• نعم، تتطور أفكار الإرهابيين وأعمالهم باستخدام التكنولوجيا، وقد ثبت يقينًا أن الهجمات المنسقة فى أوروبا فى أكثر من بلد أوروبى فى العقد الثانى من هذا القرن إنما جاءت باعتماد الإرهابيين على وسائل تكنولوجية حديثة – حتى إن تواصل الإرهابيين كان عبر شبكات الألعاب الاجتماعية لكونها بعيدة عن عيون الرقابة الأمنية وعن أبعد التوقعات. ومن المظاهر الأخرى لاستغلال التكنولوجيا من جانب الإرهابيين هو توظيف الوسائل والأدوات الإعلامية لإنتاج مادة إعلامية تحقق أهدافهم من تخويف الناس وبث الرعب فى القلوب والتظاهر بقوة يفتقرون إليها فى الواقع. كذلك اتجه الإرهابيون إلى إنتاج أنواع مختلفة من الأسلحة -لا سيما غير التقليدية- بفضل الاعتماد على علوم حديثة وعلى تكنولوجيا التخليق التى من المفترض ألا تتوفر إلا للدول. وبات أيضًا من المعلوم وجود أعمال إرهابية -بقطع النظر عن دوافعها والقائمين بها- تتعلق بالحروب السيبرانية والهجمات الإلكترونية على مؤسسات حيوية مثل البنوك والوزارات والمستشفيات؛ بل إن هجمة إلكترونية منسقة على المستشفيات فى فرنسا فى الأشهر الماضية اضطرت الدولة هناك إلى نقل العمل الصحى إلى مبانى غير مجهزة للخدمات الصحية لحين استعادة السيطرة على وظائف المستشفيات (مثل ضخ الأكسجين وغيرها من الوظائف الخاضعة للتحكم الإلكتروني). ومن أوجه الاستغلال الأخرى التوسع فى نشر المحتوى الداعى للإرهاب بغية إضفاء المشروعية على فكره وممارساته واستقطاب مزيد من العناصر إلى الحركات المتطرفة والإرهابية. أما مقاومة ذلك فبالتوعية بحرمة إساءة استغلال التكنولوجيا فى الإضرار بالنفس أو بالغير، وباستيعاب علوم العصر وتخريج كفايات علمية قادرة على صد تلك الهجمات واصطياد مقترفيها؛ إلى جانب إعمال أدوات الرقابة اللازمة وما يرتبط بها من ثواب وعقاب ردعًا للضرر وجلبًا للنفع والمصلحة.

> إتاحة الجولات الإفتراضية بالمساجد الكبرى..

الوقاية والحماية

• نصيحة أخيرة لإقناع أبنائنا وحمايتهم من مخاطر الذكاء الاصطناعي؟

•• لكل شيء مميزات وعيوب، وواجبنا أن نستجلى الميزات وأن نعظمها؛ وأن نستكشف العيوب ونتلافاها؛ وعلينا أن ندرأ مخاطر «سيطرة الآلة» – ولست أقول بأن تتفوق الآلة على العقل البشرى بالضرورة (كما يروج له فى الأفلام)، بل أحذر من إدمان الاعتماد عليها بما يتسبب فى إضعاف الملَكات العقلية للإنسان، ومن استغلالها فى الإضرار بالنفس أو بالغير؛ وخلاصة القول: اجعل التكنولوجيا خادمةً لك مُيسّرة لحياتك، ولا تجعلها سيدةً عليك تهيمن على حياتك. أوليس الله قد خلقنا نحن البشر مكرمين ولنا السيادة على مخلوقات الله؟ بلى: فكيف بنا نتخلى بأنفسنا وبإرادتنا عن هذا التكريم وننزل عنه للآلة أو للذكاء الاصطناعى سواء بإدمان التكنولوجيا أو بالتساهل فى ضمور مهاراتنا وملكاتنا بسبب الاعتماد على التكنولوجيا؟ بل إن هذا الاعتماد وهذا التخلى من شأنهما إفراز خُلق معيب يتمثل فى الكسل الفكري، وما يترتب عليها من معايب من بينها -مثالاً لا حصرًا- الاستهانة بالذنب كما يحدث عند الاعتماد على أدوات الذكاء الاصطناعى عند إعداد البحوث (أو ما يسمى بالسرقة الأدبية)، هكذا.

وإذا كان علماء النفس قد أجمعوا أن القلق هو مرض العصر حاليًا، فقد زاد سوء استغلال التكنولوجيا وإدمانها من هذا المرض أيما زيادة، فكل انصراف عما أراده الله من طبيعة التفاعل الإنسانى (أو سنة التدافع بين البشر فى الكون كما وردت تسميتها فى سورة الحج) من شأنه إهدار قيمة إنسانية نحن أحوج ما نكون إليها كى تستقر نفوسنا وتهدأ ويتحقق لها الفلاح الكامل بالنجاح فى الدنيا والنجاة فى الآخرة.

الخط المفتوح

بقلم: محمد الأبنودي

مصر .. والقارة السمراء

كانت مصر وما زالت وستظل بإذن الله دائماً حضناً للإسلام ومنارة للمسلمين ومركز اشعاع حضارى للعالم كله، لا نقول هذا الكلام تباهياً وافتخاراً ولكننا فقط نذكر بأن القرآن الكريم ذكر اسم مصر أكثر مما ذكر أى مكان آخر، ومن عليها بنعمة الأمن والأمان والسلام والاستقرار «ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين».

وأوصى النبى الكريم محمد «صلى الله عليه وسلم»، بأهل مصر خيراً.. ووصف أهلها بأنهم فى رباط إلى يوم الدين.. لا نقول هذا لكى نمن على الإسلام أو على الأمة الإسلامية والعربية بل الله تعالى يمن علينا أن هدانا.. وإنما نذكر لاننا ننسى ولاننا أحياناً فى غمرة المشكلات أو الهجوم نتجاهل حقائق التاريخ، بل وحقائق القرآن الكريم وهى الحقائق الإيمانية الباقية أبداً والتى لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها.

إن الرباط الذى يربط مصر بمحيطها العربى والإسلامى والأفريقى هو رباط وثيق لا ينقطع ولا يبلى لأنه رباط الرسالة والنور، رباط التاريخ والمستقبل، رباط المبادىء الباقية وليست المصالح الزائلة، وإذا كانت هناك بعض الغيوم التى ظللت سماء العلاقات بين مصر وأخواتها فى أفريقيا وغيرها، فإن السياسات الحكيمة التى تتبناها مصر بقيادة الرئيس عبدالفتاح السيسى قد قشعت هذه الغيوم المتراكمة وأتاحت لضوء الشمس ان يخترق الحجب وأن يسمح لزهور المحبة أن تنمو ولعلاقات الأخوة أن تزدهر فى جو صحى وصحيح.

إن ما يسعى إليه الرئيس عبدالفتاح السيسي- من التضامن المصري- الأفريقى هو تحقيق الريادة لمصر فى بناء جسور التواصل الإنسانى وإيمانها الكامل بأن التواصل والحوار هما الركيزة الأساسية للسلام والأمن العالمى الذى نسعى لتحقيقه، وليس أدل على ذلك مما نشاهده الآن من بناء جسور التواصل الإنسانى فى أفريقيا إيماناً من قيادتها بأن التواصل والحوار هما الركيزة الأساسية فى تحقيق الأمن والاستقرار والسلام العالمى وإقرار سبل الحوار بديلاً عن الصدام.

وإذا كان من حقنا التفاؤل بالعلاقات الطيبة بين مصر وأفريقيا فلنا أن نتفاءل أيضاً بمكانة القاهرة الكبيرة وسط الأشقاء الأفارقة فى القارة السمراء وهو ما بدت مصر تجنى ثماره فى كافة المجالات.

•••

وختاماً: قال تعالى «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ». صدق الله العظيم (13) الحجرات

رسائل قرآنية

بقلم: أ.د. عبد الشافى الشيخ

أستاذ الدراسات العليا بجامعة الأزهر الشريف

اللهم اجعلنا منهم

يقول الله تعالى فى الآيتين 273 و274 من سورة البقرة: "لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ * الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ".

توضح الآية الكريمة الأولى - وهى شديدة الصلة بما قبلها - صنوفًا من هؤلاء المستحقين لفضل الله يوم القيامة، وكذا توضح للمجتمع شريحة تستحق المراعاة وقد لا يتنبّه إليها الكثير من الناس، وهم فئة الفقراء المتعففين، جميلٌ أن يكون الفقير عفيفا، فلا يشكو اللهَ لكل من قابله، بل يحمد الله على السراء وعلى الضراء، لا يكشف وجهه، ولا يريق ماء وجهه بالتسول أو طلب المعونة صباحَ مساء.

إن مما يصيب الإنسانَ بالغثيان والاشمئزاز، تلك المشاهدُ المتكررة من صور التسول فى كل مكان، بلادُنا حفظها الله لا تستحق منا هذه الصورة السيئة التى نصدّرها للمقبلين علينا سياحة أو عملا، يندى الجبين عندما أرى شابا فى مقتبل عمره وهو يتسول، وإذا طالبته بالعمل سمعت منه ما لا يرضى أذنيك، وفضلا عن كون التسول منهى عنه شرعا ولم يسمح به إلا فى أضيق الحدود وإلا جاء صاحبُه يوم القيامة وقد تساقط لحم وجهه، فهو عادة وسلوك سيء يسيء إلى بلادنا فى أعين الآخرين، والنبى صلى الله عليه وسلم عندما وجد متسولا لم يشجعه على التسول بل دلّه على العمل وأعطاه آلة يقطع بها الخشب وقال له: لا أرينك إلا بعد عشرة أيام، فذهب الرجل وعمل بيده وباع واشترى واكتسب من عمل يده وقد فتح الله عليه، وعندما عاد للنبى صلى الله عليه وسلم وجده قد اغتنى.

هذه هى فلسفة الإسلام، أن التسول ليس مقصودا شرعيا بل هى حالة استثنائية يلتجئ إليها فى أضيق الحدود، أمّا أن نشجع التسول ونسمح به ونراه صباح مساء، ويكون عملا منظما وفق توزيع على مناطق منظمة من عصابات سرية منظمة غرضُها أكلُ أموالِ الناس بالباطل، فهذا أمر لا نقبله، ونطالب المجالسَ التشريعية فى بلادنا بسنّ وتشريع القوانين التى تجرّم وتحرّم ممارسة التسول فى الشوارع والإشارات وغيرها، ويُكتفى فقط بالعمل المنظم القائم على تحريات جِديّة من قِبل الهيئات والمؤسسات الحكومية.

وقد أبدعت الدولة مؤخرا فى "حياة كريمة" التى تراعى مثل هذه الصور بشكل مقنن وبصورة مشرفة تليق بمقدار بلادنا حفظها الله، فامتدح الله تعالى هذه الشريحة من الفقراء التى تستحي، أن تطلب المعونة من الغير، ويحسبهم الجاهل بحالهم أنهم أغنياء وذلك من شدة حيائهم وتعففهم، فالغنى هو غنى النفس، وليس الغنى عن كثرة العرض والمال، ثم توضح الآية الكريمة أن الذين ينفقون ويعتادون النفقة فهم دائما فى حالة إنفاق مستمر بالليل والنهار على أية حالة سرا كانت او علانية، فهؤلاء ضَمِن الله لهم الصواب الجزيل والأجر العظيم، فوعدهم الله تعالى بأنه لا خوف عليهم فى يوم القيامة فسوف يعطيهم الله حتى يرضيهم، ولا حزن على ما قدموا من أعمال فى الدنيا، فعندما يجدون ثواب عملهم لن يندموا على ما أنفقوا أو أخرجوه من أموالهم فها هو قد عاد عليهم بالخير الوفير وردّه الله إليهم أضعافا مضاعفة، والله نسأل أن يجعلنا منهم، فيراضينا ويرضى عنا اللهم آمين.

شاشة عقيدتى



بقلم: سمير الجمل

أنا المهاجر.. ولست «الهاجر» يا مكة الحبيبة!

يتطلع إليها بعين الحب رغم ظلمة الليل وقسوة اللحظة ويناجيها: ـ ولولا أن أهلك أخرجونى ما خرجت يا أحب أرض الله إلى قلبى.. يا تراب الطفولة والصبا والشباب.. ومطارح الأهل والأحبة والأبناء. ثم يأخذ طريقه مع صاحبه الصديق »أبوبكر« إلى حيث تلقى الأمر الإلهى.. باللجوء إلى يثرب.. لكى تصبح بعد ذلك »المدينة المنورة«.. التى أحبته واحتفت به وخرجت لاستقباله بالبشر والمودة والشوق.. والإنشاد والترحاب يتسابقون لنيل الشرف العظيم فى استضافة إمام المرسلين وأشرف الخلق أجمعين النبى الأكرم.. صلى الله عليه وسلم.. كان وداعه لمكة وكأنه أغلق أبوابها بعده.. ولو إلى حين.. حتى يرتد إليها بعد ذلك فاتحاً وإن كان قد استقر فى المدينة المنورة وسكن ترابها الطاهر فى مرقده الأخير.. لكى تصبح ثالث المقدسات الإسلامية بعد الأقصى أولى القبلتين ثم مكة أرض الحرم.. والمدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام. وقد قال وهو على أبوابها:

• اللهم حبب إلينا المدينة كما حببت إلينا مكة أو أشد وكل من ذهب إلى هناك يكاد يتشمم عطر الحب يفوح فى أرجاء المدينة المنورة وينعكس على كل من فيها من بشر وطير وحجر فى أرضها وسماها فى قلبها وفى أطرافها.

خرجت المدينة تهتف: »طلع البدر علينا.. من ثنيات الوداع.. وجب الشكر علينا ما دعا لله داع.. أيها المبعوث فينا جئت بالأمر المطاع.. جئت شرفت المدينة مرحباً يا خير داع«.

كل الذين سبقوا المصطفى صلى الله عليه وسلم إلى المدينة.. كانوا فى مقدمة من احتشدوا لاستقباله.. بينهم »أبوسلمة« المهاجر الأعظم الذى جاء من الحبشة.. ثم كانت هجرته الثانية إلى المدينة.. ولما حاولت زوجته أم سلمى.. أن تصاحبه منعها رجل من بنى المغيرة وحال بينها وبين زوجها.. وامتد المنع من جانب بنو عبد الأسد قوم أبى سلمى إلى ابنه فلم يخرج معه.. واضطر الرجل أن يتجه إلى المدينة منفرداً وقد ترك أهله فى مكة.. وكانت أم سلمى تخرج ساحات مكة تبكى زوجها حتى رق قلب ابن عم لها.. ومنحها حق اللحاق بالزوج فما كان منها إلا أن فرت بدينها إلى يثرب وهو الطريق الذى يبلغ بمسافات هذه الأيام ما يزيد على 083 كيلو متراً.. تقطعها السيارة فى أربع ساعات أو أكثر.. فما بالك بامرأة تخرج إلى الصحراء وحيدة ولكن الله هيأ لها أن تقابل عثمان بن طلحة عند منطقة التنعيم.. فأخذها إلى المدينة.

والغالبية من المسلمين الأوائل هاجروا فى جنح الليل خوفاً من بطش قريش إلا الفاروق عمر.. وضع سيفه فى خصره.. وأسهمه خلف ظهرها ومعه قوسه واتجه إلى الكعبة فى ذروة النهار.. حيث طاف سبعة أشواط وصلى.. وغالبية قريش تتطلع إليه.. وهى تعرف بأنه.. قد قرر التوجه إلى مكة.. بل إنه أعلنها بصوته القوى وإرادته الصلبة.

• من أراد أن تثكله أمه وييتم ولده أو يرمل زوجته فليلقنى خلف هذا الوادى.. وكررها أكثر من مرة حتى يسمعها الكل.. ثم انتظر فلم يجرؤ واحد منهم على اللحاق به وهو يخرج ومعه 02 شخصاً بين رجل وامرأة.

وكان النبى محمد صلى الله عليه وسلم ومعه الصديق وابن العم الذى افتداه ونام فى فراشه وهو يعلم أن عصابة قريش تتربص به لاغتياله.. كان الثلاثى هم الفوج الأخير من قافلة الهجرة.. وفى المعتاد يخرج القائد الأول تحت حراسة رجاله ثم يتبعونه بعد الاطمئنان عليه فهو الرمز.. لكن الأمر يختلف عند خير الخلق.. يتأخر عن الجميع.. ثم يلحق بهم فى مغامرة تحرسها العناية الإلهية بما جرى عند غار ثور.. وكيف عشش الحمام والعنكبوت عند مدخله.. ثم ما جرى مع »سراقة« الفارس قصاص الأثر الذى لحق بهما لكى يفوز بالجائزة الكبرى التى رصدها أغنياء قريش لمن يأتى بمحمد صلى الله عليه وسلم وصاحبه وقد نجح »سراقة« أن يلحق بهما بالفعل.. ولكن على بعد أمتار قليلة تجمدت خطوات فرسه.. كأنه قد تسمر فى رمال الصحراء.. ولم يتحرك إلا بعد وعد الرسول الكريم له بأنه سوف يفوز بسوار كسرى فيما بعد وقد تحقق الوعد.. وكان قد دخل إلى الإسلام وذهب محارباً مع جيوشه إلى الفرس ومع عودة المنتصر بربه النبى العظيم صلى الله عليه وسلم فاتحاً لمكة.. نظر إليها مرة أخرى.. لكنها نظرة تختلف تقول فى معناها:

أنا لم أهجرك يا أحب بلاد الله يا مكة.. لكننى هاجرت مرغماً.. وها أنا أعود بنصر الله وفتحه.. وله الحمد من قبل ومن بعد.. وفى كل حال.